الخميس 18 آب 2022
العدد 4703 السنة السابعة عشرة
Jeudi 18 AOÛT 2022 nº 4703 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

العراق

حوار مبتور على وقع التصعيد
الصدر يخيّب الكاظمي

12

زيادة الدولار الجمركي 13 ضعفاً: إلى مزيد من التضخم [4]

عرض ميقاتي غير جدّي! [2]

أنقرة - دمشق
بداية تطبيع صعب

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

مقابلة

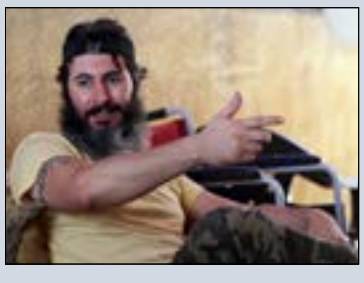

بسام الشيخ حسين
نقضوا الاتفاق... فألغوه!

6

رياضة

السلة الآسيوية
الفيليبين تحشد للثأر من لبنان

16

رحيل

أنطوانيت نجيب
أثر ينافس العطر

18

قضية اليوم

ميقاتي يعرض تعديلات حكومية غير جدّية!

في انتظار عودة الوسيط الأميركي في ملف ترسيم الحدود عاموس هوكشتين إلى المنطقة «قريباً جداً»، وفق مصادر مطلعة، انشغلت الأوساط السياسية بالحديث المستجدّ عن مشروع تعويم الحكومة الحالية أو تأليف حكومة جديدة تتولّى تعبئة الشغور الرئاسي، مع تزايد المؤشرات على صعوبة التوافق قريباً على مرشح جامع.

وفي هذا السياق، جاءت زيارة رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي إلى قصر بعبدا، والتي أمكن رصد عناصر أساسية فيها، أولها أن المشكلة الفعلية التي تذرّع بها ميقاتي لتعطيل مساعي تشكيل حكومة جديدة ليست في تحديد رئيس الجمهورية ميشال عون موعد له، إذ إنه توجه أمس إلى القصر من تلقاء نفسه. وثانيها أن التشكيلة الحكومية قابلة للتعديل والمناقشة وهو أمر كان يرفضه سابقاً. وثالثها والأهم أن مبادرة ميقاتي حصلت على دعم خارجي يرجح أن يكون فرنسياً.

رغم ذلك، لا تزال بعبدا متمهلة في إعلان أي موقف من المبادرة في

> عون يعطي جواباً على اقتراح ميقاتي في لقاء في بعبدا اليوم

انتظار تبيان ما إذا كانت «طبخة بحص أم مسعى حقيقياً للتعاون»، على أن يعطي عون جواباً لميقاتي في لقاء يعقد اليوم. وتردد أن ميقاتي عاد إلى صيغة التعديل الوزاري المحدود مع تبديلات من جانبه طالباً من الرئيس عون إبداء ملاحظات، فيما رفض الأخير إعطاء رأي سريع على أن يصار إلى التواصل لاحقاً. علماً أن الجميع، وفي كل المواقع، يحاذرون التعامل بإيجابية مع الطرح، ويعتقدون أن المشكلات التي حالت دون تشكيل الحكومة سابقاً لا تزال قائمة، ما يثير شكوكاً في جدية ميقاتي.

أضف إلى ذلك أن ميقاتي نادراً ما يثبت على موقف، وآخرها أول من أمس عندما قال أمام كل الوزراء إنه مستعد لإبقاء الحكومة كما هي، قبل أن يتحدث مع الرئيس أمس في تغييرات فيها تشمل وزيرين عرض على رئيس الجمهورية تسمية اثنين مكانهما، علماً أن الاثنين من حصة عون أساساً. وقال مصدر متابع إن ما عرضه ميقاتي لا يظهر جدية من قبله، وإنه كان يفترض به طلب تعويم الحكومة الحالية كما هي، وعدم البحث في تعديل يعرف مسبقاً أنه سيضر بالتركيبة السياسية. وأوضح المصدر أن «أزمة الثقة» عميقة جداً بين عون وميقاتي، وأن الأخير لم يبادر إلى أي خطوة لترطيب الأجواء، متسلحاً بدعم من الرئيس نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي وليد جنبلاط.

وفي بعبدا، ثمة اعتقاد بأن وراء «تراجع» ميقاتي فقدانه الأمل من إمكان الرهان على اجتهاد دستوري أعده الخبير في القانون الدستوري الدكتور حسن الرفاعي يمكن الحكومة المستقيلة من ممارسة مهام رئاسة الجمهورية في مقابل اجتهادات مقابلة تدحض هذا الأمر.

(هيثم الموسوي)

إضافة إلى ذلك، طرأ تطور جديد بعدما أبدى البطريرك الماروني بشارة الراعي دعمه لتوافق الكتل المسيحية على اسم مرشح للرئاسة أسوة بطريقة اختيار المسلمين لمنصبي رئيسي المجلس النيابي الحكومة. وترى مصادر التيار الوطني الحر أن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع انزعج من زيارة النائب جبران باسيل إلى الديمان، وتواتر إليه النقاش بعقد اجتماع في بكركي يحضره ممثلو الأحزاب المسيحية لوضع مواصفات للرئيس المقبل والتوافق على تبني تسمية مرشح ما. وهو ما رفضه جعجع بشكل تام وأتى عقده لمؤتمر صحافي يوم عيد السيدة بمثابة ردّ على البطريرك نفسه ومحاولة لتطويق مسعى باسيل في أن. فأعلن أن المطلوب رئيس يتحدى سياسات باسيل وحزب الله. ومثله فعل رئيس حزب الكتائب سامي الجميل. إذ يبدو، وفق المصادر، أن «رئيس الأوركسترا التي تدير القوات والكتائب والمستقلين والمؤثرة في بعض النواب التغييريين تحركت أخيراً لنسف أي مسعى للاجتماع في بكركي في مقابل محاولة جمع القوى المعارضة للتيار الوطني الحر وحزب الله في تكتل واحد». والمؤكد أن «القفز فوق الخلافات جاء بإيعاز من الخارج فبات يسهل على الجميل الحديث عن نقاط تلاق وتشابه بينه وبين القوات والحزب الاشتراكي، رغم رفضه التحالف معهما خلال الانتخابات على خلفية تورطهما في السلطة وعدم استقالة نوابهما من البرلمان.

هكذا، فتحت معركة «مواصفات» رئيس الجمهورية المقبل، بحيث يرى التيار الوطني الحر أن «هدف المتضررين اليوم هو ضرب كل التصحيحات التي أرساها الرئيس ميشال عون لمصلحة العودة إلى الطائف. فجعجع الذي باع صلاحيات الرئيس في الطائف وغطى التنازل عنها يقوم اليوم ببيع الحيثية المسيحية والتخلي عنها مقابل مكاسب سياسية أو أجندة خارجية كُلّف بتنفيذها». فيما يرى كل من القوات والكتائب أن الأهم من الحيثية والبيئة المؤيدة للرئيس هو خطه السياسي ولأي مشروع ينتمي وكيف سيواجه كلاً من حزب الله وحليفه جبران باسيل.

(الأخبار)

تقرير

تسوية لقضية المطران: حفظ الملف مقابل تعهدات شفهية

عبدالله قمح

وضع ملف راعي أبرشية حيفا وتوابعها النائب البطريركي على القدس والمملكة الأردنية المطران موسى الحاج على سكة الحل، بغطاء أمني – قضائي وبعلم المرجعيات السياسية الرئيسية. وفي هذا السياق، استأنف المكلف من قبل البطريركية المارونية الوزير السابق ناجي البستاني مساعيه لوضع «إطار حل»، وأجرى في اليومين الماضيين سلسلة لقاءات بعيداً من الإعلام، شملت مروحة شخصيات سياسية وأمنية وقضائية.

«حركة» البستاني جاءت بعدما استُثمر الملف سياسياً وتسابق أكثر من فريق سياسي مسيحي على ممارسة الضغط لوضعه على خط التسوية. وأدى «شد العصب» إلى تكتل التيارات المسيحية حول البطريركية المارونية ما أحدث إرباكاً لدى القضاء ما دفعه إلى التراجع.

التذرّع بـ«المخاوف على السلم الأهلي» و«تحول القضية إلى عنوان لاشتباك طائفي» استدعى تقديم ما تسميها أوساط متابعة للملف «تنازلات» من كافة الأطراف المعنية، وصولاً إلى عقد لقاءات بعيدة من الإعلام، تولى خلالها البستاني «صياغة الحل» بالتعاون مع مرجعيات أمنية.

> تنص التسوية على استمرار السفر عبر الناقورة من دون اصطحاب أموال وأدوية

وتردّدت معلومات أن البستاني التقى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بالإنابة، القاضي فادي عقيقي، بمباركة سياسية وعلى نية التوصل إلى «تقاطعات قانونية» تُسهم في حل الملف الذي «علق» عند رفض الكنيسة مثول المطران الحاج أمام المحققين.

وكما كان متوقعاً، تراجع القضاء خطوة إلى الخلف مع تقدم المساعي السياسية والأمنية، من خلال ما يمكن تسميته «اتفاق إطار» للحل يتضمن، بحسب معلومات «الأخبار»، إتاحة المجال أمام استئناف الزيارات الرعوية التي يقوم بها المطران موسى الحاج دورياً إلى الأراضي المحتلة عبر الناقورة، لكن بشرط خضوعه لآلية التفتيش المطبقة من قبل سرية الأمن العام عند المعبر، وتعهده بعدم اصطحاب أموال وأدوية أو غير ذلك من الأراضي الفلسطينية المحتلة. في المقابل، يُبادر القضاء فور وضع «الاتفاق» حيز التنفيذ بكف التعقبات بحق المطران وختم الملف وحفظه، ما يعني عدم اتخاذ أي إجراء قانوني بحق المطران، والاكتفاء بتعهد شفهي بعدم خرق التفاهم، من دون إلزام القضاء بإعادة المُصادرات، سوى المقتنيات الشخصية العائدة للمطران من هاتف خليوي وجواز سفر.

تقرير

وليد جنبلاط وحزب الله

ما الذي يمكن أحدهما أن يقدّمه للآخر؟

لقاء رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط مع حزب الله لا يزال يأخذ أبعاداً مستقبلية. في ما يمكن أن يسلكه بعد اليوم من خيارات. لكنّ السؤال يبقى: ماذا يمكن لجنبلاط أن يقدمه للحزب كما العكس تماماً؟

هيام القصيفي

لا يزال لقاء رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وحزب الله موضع متابعة سياسية في ضوء ما سبقه وما يمكن أن يحققه من نتائج. ثمة معلومات وقراءات حول ما جرى وما قد يجري بين الطرفين من الآن وصاعداً، بما يتعدّى الحوار الذي دار بينهما وسُرّب قصداً.

لا شك في أن حزب الله تعمّد، وهذه من المرات النادرة، أن يكون اللقاء إعلامياً إلى هذا الحد. بين نقل وتصوير تلفزيوني وتصريحات مباشرة، وبين وقائع ما جرى، كان ثمة إصرار على تظهير مستوى اللقاء بشخصياته ومغزاه. لم تكن المرة الأولى التي يُحكى فيها عن لقاء مماثل بين الطرفين بعد طول قطيعة. لكن بدا أن الحزب ينتظر من جنبلاط أكثر بكثير من مواقف سبق أن اعتمدها في إطار سياسته المعتادة بالانتقال من مكان إلى آخر، تارة بحجة تدوير الزوايا وتارة بذريعة حماية مصلحة الجبل والدروز والمكوّنات اللبنانية كافة. كان جنبلاط قد اتهم الحزب بالتضييق عليه في مرحلة ما قبل الانتخابات النيابية وحصاره. وجاءت الانتخابات لتؤكد له أن ثمة خسائر في بيئته وفي البيئة المحيطة به، من المفترض الانتباه إليها. باشر جنبلاط بإرسال رسائل تهدئة، وبخطاب يعيد فيه بإطلالات مباشرة تموضعه تدريجاً، لكنّ الحزب ظل يحتاج منه إلى ما هو أكثر. فجاء موقفه الأكثر وضوحاً، بعد موقفه من قضية المطران موسى الحاج، من موضوع حياد لبنان واعتباره هرطقة سياسية. وهذا الموقف ليس تفصيلاً لأنه يصوّب مباشرة ومن دون أي لبس على بكركي طارحة فكرة الحياد ومن تتبناها، وهي الفكرة التي يرفضها كلياً حزب الله. ذهب جنبلاط بعيداً في تقديم أوراق اعتماده هذه المرة، فكان له لقاء على مستوى ما حصل بالصورة والصوت. لكنه، أكثر من ذلك، لم يحصل على شيء يُذكر. فماذا يمكن أن يقدم جنبلاط لحزب الله، في هذه المرحلة، وماذا يمكن أن يقدم الحزب لجنبلاط؟

لا يريد الحزب بالمطلق أن يعادي كل القوى السياسية بالمعنى المباشر من سُنة ومسيحيين ودروز. لكن لا تزال للحزب خياراته التي أعطته حتى الآن نتائج إيجابية، ومن هذه الخيارات ورقة التفاهم مع الطرف المسيحي الذي كان حينها لا يزال يحتل المرتبة الأولى في تمثيل المسيحيين. على مدى سنوات أثبتت ورقة التفاهم، مع كل المطبّات التي مرت فيها، بالنسبة إليه أنها لا تزال بين التفاهمات الأكثر ثباتاً بينه وبين القوى الأخرى. من هنا ماذا يملك جنبلاط ليعطيه للحزب في المرحلة الراهنة، وفي وضعيته السياسية الحالية، بما يجعل الحزب يبادله بالمثل، وماذا يمكن أن يقدم أكثر مما قدّمه الرئيس سعد الحريري لحزب الله؟

على مدى تجربته الأخيرة زعيماً سنياً ورئيساً للحكومة، لم يوفر الحريري جهداً لملاقاة حزب الله في أكثر من نصف الطريق، قبل قرار المحكمة الدولية وبعدها. لم يكن وحده التوتر السني - الشيعي ما دفع الحريري إلى منطقة عازلة مع الحزب جعلته يدفع الثمن عربياً إلى الحد الأقصى. ومع ذلك لم يقف الحزب معه حتى في التفاصيل الكبيرة والصغيرة كخلافه مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل. ورغم تمسك الحزب بالحريري رئيساً للحكومة، إلا أنه ضحّى به كذلك على مذبح علاقته بالقوة المسيحية وبرئيس الجمهورية. وهذا مثال يضعه سياسيون أمام جنبلاط، في خيار «معمودية النار» الجديدة مع الحزب. لم يستطع الحريري رغم ما أعطاه من جبيه السياسي الخاص وشعبيته وعلاقته بحلفائه أن يضمن أكثر مما حصل عليه من خسائر نتيجة تمسك الحزب بخياراته على حسابه، فدفع الثمن خروجه من الحياة السياسية.

> رغم تمسك الحزب بالحريري رئيساً للحكومة إلا أنه ضحّى به على مذبح علاقته برئيس الجمهورية

يعرف الحزب أن جنبلاط اليوم غيره بالأمس، وقد لا يطلب منه الكثير غير «تحييده» في الوقت الراهن وعزله عن البقية السياسية في انتظار بلورة الخيارات الأكثر أهمية. والحزب يعرف أن جنبلاط يريد في موقعه الحالي أن يستمر في لعبة المشي بين النقاط، فيرسل رسائل تطمينية في الوقت ذاته إلى حلفاء الأمس كما في زيارة نجله تيمور للديمان. لكنّ المشكلة أنه في محاولته تقطيع الوقت كي يخرج بقراءة جدية لوضعه الخاص ووضع طائفته والوضع اللبناني، يراكم بعض الخسائر الجديدة. ولا يجد حوله من يدافع عنه كما في الأوقات الحرجة الماضية. لا السُنّة يقفون معه بالمطلق، ولا المسيحيون الذين يخاصمهم يوماً ويهادنهم يوماً آخر، ولا الرئيس نبيه بري أوحى في الأشهر الأخيرة بأن إحاطته بجنبلاط لا تزال كاملة من دون شروط، بل لها حدودها وظروفها، وكلاهما تعب من كثرة المعارك وتشعباتها. يبقى أن جنبلاط يعرف أن قواعده التي كانت ولا تزال معه في الحرب والسلم لا تنظر بعين الرضى إلى خياراته الأخيرة، وما كان يمسك به تحت وطأة الاستهدافات المتكررة، أثبتت الانتخابات النيابية أنها لا يمكن أن تبقى ممسوكة من دون أثمان. وحتى الآن يبدو أن الحزب خرج وحده رابحاً، في انتظار أن يحدد أكثر اتجاهاته في الملف الرئاسي.

تقرير

«توصية» من البيك إلى نصر الله: التفاوض أفضل من الحرب

ميسم رزق

ما إن أكد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط «ضرورة الحوار مع حزب الله»، في مقابلة تلفزيونية في التاسع من الشهر الجاري، حتى ثارت تساؤلات حول سبب تراجعه عن المواقف التي خاض على أساسها معركته الانتخابية. وازدادت التساؤلات بعد اللقاء الذي جمعه، الأسبوع الماضي، مع وفد من الحزب برئاسة معاون الأمين العام حسين الخليل حول خلفية استدارته التي غالباً ما تعبّر عن أحداث «يقرأها» أو «يتوقعها». وتركّزت الأسئلة حول ما إذا كانت «حركة» جنبلاط الأخيرة نِتاج عملية حساب فردية، أم إنها منسّقة ومدروسة مع الخارج، خصوصاً مع الولايات المتحدة، وما إذا كانت الرياض على بيّنة من خطواته في الفترة المُقبلة. في وقت يبدو أن الرجل يتحوّط للأيام المقبلة بـ «مهادنة» حزب الله وتحييد نفسه بالقول إنه في حلّ من أي مواجهة معه.

على عكس المرات السابقة، استغرق اللقاء خمسين دقيقة طرح خلاله جنبلاط عدداً من الأسئلة والاستفسارات التي «تُصدّع رأسه» كان قد سجّلها على ورقة بيضاء. بدأ اللقاء بالإشارة إلى كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن ضرورة تشكيل حكومة قوية وبصلاحيات مكتملة، مستفسراً عمّا إذا كانت لدى الحزب معلومات أو توقعات عن استحالة انتخاب رئيس للجمهورية في موعد الاستحقاق. فكان الجواب بأن «الحزب يسعى للإثنين ويريدهما. يريد انتخاب رئيس ويريد تشكيل حكومة». فتوسّع جنبلاط في النقاش مؤكداً أن «من مصلحة البلد البحث عن رئيس غير استفزازي لأن ظروفنا لا تسمح بغير ذلك»، قائلاً: «سأبدأ بنفسي وبحلفائي. لن أسمّي رئيس مواجهة بل أعتبر أن الرئيس المقبل لا بد أن يحظى، بالحد الأدنى، بتوافق كل الأطراف». ولفت جنبلاط إلى أن «هناك مجانين في البلد لا يمانعون أخذه إلى الحرب الأهلية من جديد»، مشيراً أنه «لولا حكمة الحزب في حادثة الطيونة لكنا في مكان آخر».

لم يدخل زعيم المختارة في الأسماء، لكن كان واضحاً أنه يقصد سمير جعجع وجبران باسيل، مكتفياً بوضع معايير وصفات عامة أيّدها وفد الحزب الذي أكد أن «اسم الرئيس يحتاج إلى تشاور».

وأبدى جنبلاط اهتماماً بتفاصيل ملف الترسيم البحري جنوباً، فكان يعود إليه كلما انتهى من السؤال عن نقطة ما. وبعدَ محاولة ربطه إرسال المسيرّات الثلاث فوق «كاريش» بالملف النووي، مستوضحاً من الوفد عن إمكانية وقوع حرب، قال بعد سماعه تأكيداً بأن «كل الخيارات مفتوحة لأننا لن نسمح بأن نموت في الطوابير ولن نسكت على حرمان لبنان من الاستفادة من ثروته الغازية»، بأن «لبنان صارَ أسوأ من غزة وسوء الأوضاع فيه لا يسمح بالحرب»، مُحملاً الوفد توصية إلى نصرالله مفادها أن «التفاوض أفضل من الحرب».

وفي معرض نقاش وضع البلد وتأكيده أن «فساد المسؤولين هو من أوصل الحال إلى ما هي عليه اليوم»، أجاب جنبلاط على كلام الخليل عن الحصار الأميركي بأنه «سأل السفيرة الأميركية دوروثي شيا عن منع بلادها نقل الكهرباء والغاز من مصر والأردن إلى لبنان، فنفت ذلك وأشارت إلى أنهم يشترطون رفع التعرفة وتشكيل الهيئة الناظمة»، فرد الخليل «هذا الأمر من شأن الحكومة ولو كانوا يريدون مساعدة لبنان لما منعوا تأمين الكهرباء».

بعدها عاد جنبلاط إلى ملف الترسيم والغاز، سائلاً عن فكرة تشكيل شركة وطنية لإدارة هذا القطاع، «كما هي الحال في السعودية وإيران»، وهي فكرة أكد وفد الحزب بأنها «قابلة للنقاش»، مذكراً بطرح الصندوق السيادي الذي تحدث عنه رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وفي حين حضر سؤال عن موقف الحزب من صندوق النقد الدولي، تطرق جنبلاط إلى مواضيع أخرى من بينها وضع الجامعات الخاصة والمدارس وإفراغ لبنان من طاقاته، مؤكداً ضرورة وضع خطة للحد من هذا النزف. كما تناول موضوع التهريب إلى الأردن عبر سوريا، وسأل إن كان بإمكان الحزب التدخل لدى النظام السوري لحل هذا الأمر، فأكد الوفد بأن «الحزب لا يسمح لنفسه بالتدخل مع الدولة السورية في هذه التفاصيل. عندما ذهبنا إلى سورية كان ذلك للمساعدة في منع الحرب على لبنان، وكل المعلومات الموجودة في حوزتنا حول موضوع التهريب نضعها في عهدة الأجهزة الأمنية».

هناك مجانين في البلد لا يمانعون أخذه إلى الحرب الأهلية من جديد (هيثم الموسوي)

تقرير

زيادة «الدولار الجمركي» 13 ضعفاً المزيد من التضخّم

من دون أي اعتراض، أقرّ الاجتماع الوزاري أمس رفع قيمة احتساب «الدولار الجمركي» إلى 20 ألف ليرة بزيادة 13 ضعفاً في سبيل زيادة واردات الخزينة. تدعي قوى السلطة أن الدولار الجمركي لن ينعكس على الفئات الفقيرة، إنما الواقع يشير إلى أن زيادة ضريبية كهذه في ظل الاحتكارات التجارية، ستزيد من تشوّهات الاقتصاد وتصيب المستهلكين

ندى أيوب

من دون عناء الإقناع، سار الوزراء أمس وراء رغبة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في رفع الدولار الجمركي ما روّج له بأن لا تداعيات خطيرة لهذه الزيادة. ووافقوا على اعتماد سعر صرف يبلغ 20 ألف ليرة لتخمين سعر السلع المستوردة، أي بزيادة 13 ضعفاً. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن رئاسة الحكومة سترسل صباح اليوم كتاباً إلى وزير المال من أجل تحديد سعر الدولار الجمركي عطفاً على المداولات التي أجريت في الاجتماع الوزاري.

> **رئاسة الحكومة سترسل صباح اليوم كتاباً إلى وزير المال لتحديد الدولار الجمركي**

يشير الخبير الاقتصادي وليد سليمان إلى أن هذه الضريبة «تزيد من تشوّهات الاقتصاد» لأنها «تكرّس الفوضى النقدية بتعدّدية أسعار الصرف، وتعرقل استقامة الأوضاع اقتصادياً. فضلاً عن أن تحديد سعر الدولار الجمركي لم يستند إلى معايير علمية، ولا يكرّس العدالة الاجتماعية، طالما أن سعر الجباية (20 ألف)، وسعر سحب الودائع المصرفية على سبيل المثال (8000 ليرة/ للدولار)».

الهدف الوحيد لقوى السلطة يكمن في زيادة إيرادات الخزينة المفلسة عبر فرض ضرائب ورسوم جديدة وشمولية بطبيعتها. لذا، لم يناقش الأمر من باب الرؤية الشاملة للاقتصاد والأهداف المتوخاة من زيادة الدولار الجمركي في سياق ترتيب شامل لأوضاع الاقتصاد والمجتمع. غير أن سليمان يعتقد أنه في أوقات الأزمات «لا يتم اللجوء إلى هذا النوع من الضرائب التي تؤدي إلى تراجع الاستهلاك وبالتالي إلى مزيد من الانكماش الاقتصادي، واحتمال عدم بلوغ الواردات الحد المتوقّع من السلطة». هذا النقاش الحقيقي حول توحيد أسعار الصرف، وآثار الخطوة لما تشكّله من ضغوطٍ تضخمية، غاب عن الاجتماع الوزاري الذي عقد أول من أمس. كما سقطت من حسابات السلطة المركزية أهمية خلق التوازنات الاقتصادية المناسبة بتوحيد سعر الصرف، وأبقت على أسعار مختلفة تناسب كل كارتيل في القطاعات المختلفة من دون التفكير بما هو سعر الدولار الأنسب للمستهلك. فالإبقاء على تعددية أسعار الصرف، يعني البقاء ضمن مدار الأزمة الواسع في مسار انحداري لا قعر له ويقع تحت سيطرة مصرف لبنان الذي يغرق الأسواق بضخ المزيد من السيولة مغذياً بذلك تضخّم الأسعار ضمن حلقة مفرغة لا تنتهي من ارتفاع الأسعار وارتفاع سعر الصرف.

غرق السلطة المركزية في السياق الخاطئ لدراسة رفع «الدولار الجمركي»، نسف دوره كأداةٍ تستخدم لمعرفة ما هي السلع التي لا يمكن التوقّف عن استيرادها، وتلك التي يجب التخفيف من استيرادها أو منع استيرادها بالمطلق. وهذا الدور يعدّ محورياً في ظل الأزمة الراهنة، إذ إن تقييد عمليات الاستيراد من خلال الدولار الجمركي لكبح الطلب على الدولار أمر ممكن إلى جانب تقييد العمليات المالية، وهو ما يخلق فسحة مالية للحكومة من أجل التحرّك في اتجاه تطبيق إصلاحات أكثر. لكن الواضح أن الهدف مختلف تماماً، وهو ما يعني أن التداعيات ستكون كارثة على النشاط الاقتصادي. ففي ظلّ طبيعة النمط التجاري السائد في البلد من هيمنة للاحتكارات، سيتمثّل الانعكاس المباشر لزيادة «الدولار الجمركي»، برأي رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو بـ«شمول الزيادة كافة القطاعات من دون استثناء، ويخلق فرصة للتجار لمراكمة الثروات». ولا شكّ بأن تجار الأزمات سيستفيدون من حالة عدم الاستقرار والفوضى، وسط توقعات بأن «يجعلوا تأثير الزيادة على المستهلكين أضعاف ما أقرّته السلطة من خلال التسعير العشوائي للسلع». تعميق الأزمة وزيادة الفقر والانهيار الإضافي للقدرة الشرائية، ستشكّل أبرز التداعيات الاجتماعية لرفع «الدولار الجمركي» بهذا الشكل، بحسب برو.

إذاً، هل ينفذ القرار المتّخذ في الاجتماع الوزاري فوراً؟ دواعي السؤال أن النقاش كان يتمحور حول آلية الإقرار سواء بقرار من وزير المال وحاكم مصرف لبنان، أو بمرسوم وزاري، أو بقانون في مجلس النواب. ولدواعي سياسية أيضاً، كان هناك نقاش خارج الاجتماع الوزاري يشير إلى أنه يمكن ربط القرار بوقت محدد للتنفيذ مثل إقرار الموازنة أو بموعد يكون في مطلع السنة المقبلة. وهذا يعني أنه سيكون لدى التجار فرصة لاستيراد السلع وتخزينها وتسديد الرسوم على الدولار الجمركي الحالي، ثم بيعها بأسعار جديدة تتضمن دولاراً جمركياً جديداً، بالتالي سيحقق التجار أرباحاً هائلة، أو ستكون لديهم قدرة مالية على حساب المستهلك من أجل تمويل رساميلهم.

إنما في كل الأحوال، سواء أقرّ اليوم أو لاحقاً، فإن التجّار سيضيفون كلفة الضريبة إلى ثمن السلع المبيعة، ما يعني ارتفاعاً في الأسعار، ولو أنه قد يكون على حساب حجم المبيعات. فهم لن يتورّعوا عن القيام بذلك للحفاظ على مستويات الربحية التي طوّروها تدريجاً على مدى سنوات الأزمة لتعود إلى مستوياتها السابقة، وبما أن لا رقابة فعلية على عمليات التسعير، فإن لا شيء يفرض على الاحتكارات التجارية التخلّي عن الأرباح مقابل الامتناع عن رفع الأسعار على المستهلكين.

(الأخبار)

تقرير

70٪ من القضاة يلتزمون الاعتكاف

لينا فخر الدين

كان القضاة يعلمون أن تهديدهم بالإضراب منذ أيام لن ينفع، وأن رواتبهم ستبقى على حالها، إلا أنهم انتظروا حتى يتبيّن الخيط الأبيض من الأسود، بعد رفضهم العرض بصرف اعتماد 35 مليار ليرة لبنانية كسلفة خزينة لأن «لا ثقة بأن السلطة ستؤمّن اعتماداً لهذه السلفة أو ستكون أيتها القانونية موجودة في حال الفراغ الدستوري»، مشيرين إلى أنهّم الموظفون الوحيدون الذين لم يقبضوا بعد مقابل عملهم في الانتخابات النيابيّة.

انتظر القضاة إحالة رواتبهم ليجدوا أنه بدلاً من زيادتها انخفضت بين 700 ألف ومليون ليرة بفعل ضريبة الدخل. لذلك، لم يجد أكثر من 380 قاضياً أمامهم سوى إعلان الاعتكاف الشامل بعدما تنصّل السياسيون من الآلية التي طُرحت سابقاً بقبض رواتبهم على سعر صرف 8 آلاف ليرة. فيما لم يتمكّن القضاة المعتكفون من الاجتماع كالعادة بسبب أزمة المحروقات، مكتفين بالتنسيق عبر تطبيق «واتساب».

ويشير أكثر من قاضٍ إلى أن القضاة الملتزمين بالإضراب سيتعدى عددهم في اليومين المقبلين الـ400 من أصل 550 قاضياً أي ما نسبته 72%، من جميع القطاعات: مدعون عامون، قضاة تحقيق، أعضاء في مجلس القضاء الأعلى، في المحكمة العسكرية، في ديوان المحاسبة. ويلفتون إلى أنّ من لم يلتزم بالإضراب هم في غالبيتهم مدعون عامون وقضاة تحقيق، مشددين على أن غير الملتزمين نوعان: إما يمتلكون مداخيل غير رواتبهم، أو يريدون المحافظة على علاقات جيّدة مع مجلس القضاء الأعلى لحفظ مراكزهم في التعيينات المقبلة، خصوصاً أن المجلس لم يتبنّ الدعوة إلى الإضراب. ويقول هؤلاء إنهم يدركون أن الإضراب يؤثر في مصالح المواطنين، «لكننا صبرنا لأكثر من 3 سنوات من دون أن تُقدّم السلطة حلاً».

وحتى الآمس، لم تكن المفاوضات قد بدأت مع السلطة السياسية، وفق ما يروي قضاة يقولون إن سقف مطالبهم هو راتب يوازي متطلبات المعيشة وبدل نقل يمكنهم من المناوبة في مراكز عملهم، «خصوصاً أن معظمنا لا يعمل في المحافظة نفسها التي يقطن فيها». ويسأل هؤلاء: «كيف يمكننا الاستمرار في ظل هذه الأزمة إن كانت رواتب بعض القضاة الأصيلين 3 ملايين ليرة، ومن دون مخصصات استثنائية للقضاة وتقديمات من خارج الراتب، كالبات عسكرية للتنقل أو قسائم محروقات»، مشيرين إلى أن «صرختنا اليوم تأتي على أبواب بدء العام الدراسي، لا سيّما أن قيمة المساعدات المتأتية من صندوق القضاة لم تعد تكفي للتغطية الاستشفائية والمساعدات المدرسية».

تقرير

اندماج ماركسي في زمن التفكّك

علي حشيشو

عام 1972، لم يخطر في بال مؤسسي «الحزب الديمقراطي الشعبي» أنهم سيعودون إلى كنف حزب «العمل الاشتراكي العربي في لبنان» بعدما اختاروا الانشقاق عنه حينها، لتأسيس مجموعة صارت عام 1979، حزباً مستقلاً. بعد خمسين عاماً، أطلق قياديو الحزبين، ومن تبقّى من المؤسسين، اتحاد الحزبين ليصبحا حزباً واحداً من جديد.

الأحد الماضي، تنادى «الرفاق» من صور وصيدا والنبطية والعرقوب وبيروت والجبل وطرابلس وعكار والبقاع للمشاركة في إعلان «البيان السياسي المشترك بين الحزبين وإطلاق مسار الاندماج وصولاً إلى تأسيس حزب جديد بهوية اشتراكية علمية». بدا النشاط كأنه خارج السياق في زمن تقهقر الأحزاب الوطنية واليسارية التي سرقت دورها في التغيير والتطوير، منظمات المجتمع المدني. وشارك في المؤتمر ممثلون عن أحزاب الشيوعي وحزب الله والسوري القومي الاجتماعي وحركة الشعب والاتحاد وحركة «المرابطون» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتحالف الوطني للإنقاذ والتغيير وتجمع اللجان والروابط الشعبية.

على وقع نشيد الأممية، وقف الحضور إجلالاً لشهداء الحزبين وحركات المقاومة الوطنية والإسلامية والفلسطينية. وتحت عنوان «نحو تيار يسار ثوري لإنجاز مهام التحرر الوطني والاجتماعي»، أعلن عضو قيادة حزب العمل يوسف خضرا أن حزبه «استأنف نشاطه عام 2005 باجتماعات مع الكوادر في المناطق. وبنتيجتها، شكّل لجنة متابعة لإعادة العمل والنشاط التنظيمي، وتوصّل مع الديمقراطي إلى إطلاق مسار الاندماج الذي شكّل ثمرة لنقاشات استمرت لسنوات بين الحزبين بهدف الوصول إلى الوحدة التامة».

من جهته، أكد الأمين العام للحزب الديمقراطي الشعبي محمد حشيشو «أهمية قرار الحزبين بالاندماج في زمن تفكك الأحزاب وتشرذم العمل الحزبي»، موضحاً أن مسار الاندماج «جزء من سياق عملية ثابتة لتحقيق الوحدة التامة إسهاماً في بناء تيار يساري ثوري وجذري». وتم الاتفاق على «تشكيل هيئة قيادية مشتركة وصولاً إلى تحقيق الوحدة الفكرية والسياسية والتنظيمية، وستتخلله فترة انتقالية تنتهي بعقد مؤتمر عام اندماجي يُفضي إلى حزب جديد موحد يحمل اسماً جديداً يدلّ على هويته الإيديولوجية الثابتة وهي الاشتراكية العلمية، وانتخاب قيادة جديدة». وأمل حشيشو أن يكون للخطوة الاندماجية مفعول العدوى بين كل قوى اليسار والاشتراكية في لبنان والعالم العربي إسهاماً في تعزيز دورها في عملية التحرر الوطني وخوض النضال الوطني والطبقي من موقع القوة والوحدة والمشروع السياسي الجريء الذي يبدأ بـ«التزام خيار المقاومة ضد العدو الصهيوني وأميركا، وصولاً إلى التغيير الجذري للنظام البرجوازي الطائفي التابع والعميل وإقامة نظام وطني ديمقراطي علماني مقاوم».

الدعوة تلقّفها ممثل الشيوعي سلام أبو مجاهد الذي أثنى في مداخلته على «خطوتكم الجريئة»، أملاً «ومن موقع الشراكة معكم بالمقاومة الوطنية بفتح النقاش ليطاول حزبنا الشيوعي اللبناني لتوحيد العمل اليساري في لبنان ليكون رافعة للعمل الوطني والديمقراطي».

وكان حزب العمل وليد مخاض بدأ 1968 من رحم «حركة القوميين العرب» بقيادة جورج حبش وهاشم علي محسن. واختارت مجموعة منه الانشقاق بقيادة نزيه حمزة، لكنها عادت والتقت معه في النضال العمالي والنقابي والعسكري، ولا سيما في إطار جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية. في مقابل صمود «الديمقراطي الشعبي»، استمر «العمل» حتى أوائل التسعينيات عندما قررت قيادته تعليق نشاطه الحزبي إثر وفاة أمينه العام هاشم علي محسن.

رحيل

مازن عبود، المختصر المفيد

رحل مازن عبود. رحل مطلق الرصاصة الأولى، وصانع البدايات. لم يكن مازن ينتظر نداء من حزب أو تنظيم ليطلق ما في داخله من غضب، من عدو دنّس أرض الوطن واجتاح عاصمته واستباح البيوت والحرمات. كان انتشار الدبابات الإسرائيلية في شوارع بيروت والأنباء عن المجازر في صبرا وشاتيلا كفيلاً وحده بجعل الخوف مصدراً للقوة، والغضب فعلاً منظماً، ورفض الانكسار والمذلّة إرادة صلبة للقتال، فاختار أن يكون المقاوم الأول الذي لا يحسب حساباً للخطر أمام الواجب. راح يخبئ السلاح في وقت كان السلاح يرمى على المزابل خوفاً من الدهم وعمليات التفتيش. أعاد جمع الرفاق في وقت كان الهرب والتفكك السبيل الوحيد للنجاة. قرر مع رهط صغير التنفيذ فكانت العملية الأولى في بسترس في قلب الصنايع، وفي اليوم التالي كانت العملية الكبرى في محطة أيوب في زقاق البلاط، عملية لم تنل ما تستحق في الإعلام. كانت عملياته الأولى صدى ومحركاً ومشجعاً لعمليات أخرى نفذها رفاق آخرون، شيوعيون وقوميون وناصريون وإسلاميون، في بيروت التي لم يتمكن المحتل منها أكثر من أسبوع واحد فقط. ومن بيروت التي وُلد فيها وأحبها وعشق بحرها وناسها وعرف أحياءها والزواريب، إلى الساحل الجنوبي وقرى الجبل، إلى صيدا ووسط الجنوب، لا تمر أيام إلا وتأتي الأخبار عن نبأ تنفيذ عمليات شارك فيها مازن أو رفاقه. في كل زاوية من خريطة الوطن كانت لمازن قصة ورواية وفعل بطولة، وكان السبّاق في تسجيل أنه صاحب العملية الأولى في أكثر من منطقة محتلة. مازن كان مرهفاً كشاعر، حساساً كطفل، لكن قلبه صلب كصوان، فهو يكون دائماً حيث لا يجرؤ الآخرون، ويأتي بشجاعة تلامس حد الجنون. إلا أنه كان الضمانة لرفاقه بأن جرأته لن تعرّضهم للخطر، وأن عودتهم ستكون سالمة آمنة معه. كان عشقه للأرض والوطن محفزاً لرصاصه، كان يردد على الدوام أن المقاومة وجدت لتنتصر، ورحل مرتاحاً لأنها انتصرت وانتصر معها الوطن.

لكن نصر الوطن لم يكن نصراً لمازن الذي أعياه المرض والتعب والإرهاق، وأدماه بجروح بليغة نالت من جسده وصحته وأصابت عائلته ونالت من بيته المقاوم. عانى من أوجاع الجسد والقلب، ومن الخذلان وظلم ذوي القربى ممن يفترض أنهم حلفاء وأصدقاء، ومن تهافت غير المستحقين على جوائز الترضية. صارع الحياة ألف مرة، وتمكن من البقاء. لكن المرض كان أقوى منه في النهاية، ومات فقيراً إلا من حب الناس والرفاق له.

في عمره القصير حكى مازن للوطن والأجيال المقبلة ألف حكاية. حكايات معروفة وحكايات لم تحك بعد. مازن عبود تاريخ في اسم واسم لتاريخ. إنه المختصر المفيد لتاريخ المقاومة الوطنية اللبنانية.

الشيوعي ينعى القائد المقاوم

خسر الحزب الشيوعي اللبناني وجماهير شعبنا بطلاً من أبطاله وقائداً بارزاً من قادته المقاومين الشجعان، الرفيق عبد الكريم عبود المعروف بـ«مازن عبود»، مطلق الرصاصات الأولى لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني في عملية بسترس في ليل 21/20 أيلول عام 1982.

رحل الرفيق مازن هذا اليوم جسداً تمكّن منه مرض عضال، لكنه بقي تاريخاً مكتوباً بأحرف من نار ونور.

انتسب الرفيق مازن إلى صفوف الحزب الشيوعي اللبناني عام 1974 من خلال منظمة الحزب في عين المريسة في بيروت. في بداية الحرب الأهلية اللبنانية، شارك في التصدي للقوى الفاشية والطائفية دفاعاً عن شعب لبنان ووحدته وعن تطوره الديمقراطي ودفاعاً عن الثورة الفلسطينية. خضع لعدة دورات عسكرية وأمنية وسياسية داخل لبنان وفي الخارج، ومنها دورة أركان في الاتحاد السوفياتي.

اضطلع بمهمات قيادية عدة في منطقة بيروت وفي القوات المركزية، منها قيادة قوات الطوارئ المركزية في الحزب. كُلّف بمهمات كثيرة في العاصمة بيروت وحماية الرفاق ومراكز الحزب وخاصة المركز الرئيسي في بيروت من شتى الاعتداءات وهجمات القوى الطائفية.

خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، وعند وصول قوات الاحتلال إلى بيروت، تصدّى ببسالة للعدوان على رأس قوة حزبية مقاتلة، وأنزلوا خسائر فادحة في صفوف العدو وتمكّنوا من إعاقة تقدمه خاصةً على محور المتحف والجامعة العربية. عُرف عن مازن أنه كان أحد الذين نفّذوا أول عملية للمقاومة الوطنية اللبنانية في بيروت، وهي عملية بسترس ضد جيش الاحتلال، تلبية لنداء جبهة المقاومة «جمول» في أيلول من عام 1982، وكان شريكاً في معظم العمليات التي نُفذت بعدها كعملية محطة أيوب وعملية منظمة التحرير وسلسلة عمليات الجبهة ضد الاحتلال الصهيوني.

مازن عبود بطل تحرير بيروت من الاحتلال الصهيوني وأحد الأبطال المميّزين الذين لاحقوا العدو على امتداد الأراضي اللبنانية وسدّدوا له الضربات التي أجبرته على الانسحاب من بيروت والجبل والإقليم وصيدا والبقاع الغربي والجنوب وصولاً إلى الشريط الحدودي.

كان له دور مهم في التخطيط والتنفيذ لعدد من عمليات المقاومة التي لم يُعلن عنها، في ضواحي بيروت وفي الجبل، منها عمليات أمنية وعسكرية في الحدث وفرن الشباك وشانيه وداريا... تكبّد فيها العدو عدداً من القتلى في صفوف ضباطه وعناصره.

كان مازن عبود المنفّذ الفعلي للعملية الأولى ضد العدو الصهيوني في مدينة صيدا عندما اصطاد عنصرين صهيونيّيْن في جيب عسكري وسط مدينة صيدا في وضح النهار، وكانت باكورة العمليات النوعية في المدينة والتي أدت إلى تحريرها لاحقاً.

قاوم مازن عبود قوات المارينز وتصدّى للقواعد العسكرية الأميركية في لبنان في تلك الفترة، وبعد أن تمكّن العدو من كشف هويته، قام بمحاولة اغتيال فاشلة، ومن ثمّ قام عبر عملائه في الداخل بتفجير منزله في عين المريسة.

تولّى الرفيق مازن، إلى جانب رفاق آخرين، تدريب الرفيقات والرفاق وتحضيرهم لتنفيذ أهم عمليات المقاومة الأمنيّة ضد أخطر قادة عملاء الاحتلال.

هذا غيض من فيض هذا التاريخ المشرّف الذي كتبه الرفيق مازن عبود بكفاحه طوال حياته، وما خفي كان أكبر من هذه المهمات، سواء تلك المتعلّقة بالمقاومة ضد العدو وعملائه، أو بحماية الحزب والدفاع عنه عندما كان يتعرض للخطر، أو عندما كان الشعب اللبناني يتعرض للتنكيل والتعذيب من قبل عملاء العدو.

شارك الرفيق مازن في المؤتمر الوطني الثاني عشر للحزب بصفة مندوب مراقب، وانتُخب بالإجماع عضواً فخرياً في لجنته المركزية.

الحزب الشيوعي اللبناني وجماهير شعبنا إذ يودّعون هذا القائد البطل يعاهدونه على المضي قدماً على الطريق الذي قدّم حياته من أجله، إنه طريق الأحرار، طريق المقاومين الوطنيين من أجل التحرير والتغيير، طريق بناء وطن حرّ وشعب سعيد. كلّ التعازي لعائلته ورفاقه ومحبّيه ولكل المقاومين ولأبناء بلدته عنقون التي قدّمت لهذا الوطن ابناً من أبنائها الأبرار.

الحزب الشيوعي اللبناني

مقابلة | أجرتها رحيك دندش

بسّام الشيخ حسين
نقضوا الاتفاق فإذاً هو لاغ

في منزله في منطقة الأوزاعي يستقبلنا المودع بسّام الشيخ حسين. يتحدّث الأربعيني، الذي تعرّف إليه اللبنانيون «مقتحماً» لمصرف، بهدوء عن يوم الخميس الفائت، الذي خطّط له بعدما تعرّض لشهور إلى الإذلال من المصرف الذي أودع فيه جنى عمره مؤكداً استعداده لتكرار تصرّفه مجدّداً

بسّام: خططت طويلاً قبل اقتحام المصرف (مروان بو حيدر)

أربعة ليال أمضاها بسّام الشيخ حسين موقوفاً، لم تغيّر شيئاً من أفكاره. المصارف لا تفهم إلا بالقوة. التظاهرات التي بات يُدعى إلى المشاركة بها لن تفعل شيئاً. حديثه أوّل من أمس، بعد الإفراج عنه، عن نيّته تكرار فعلته لم يكن وليد حماسة، بل اقتناع بأن هذا هو الحلّ الوحيد للحصول على الحقوق.

يؤكد أن اقتحامه لفرع «فدرال بنك» في الحمرا يوم الخميس الفائت لم يكن وليد لحظة غضب، بل نتيجة تخطيط ولّدته تراكمات المعاملة السيئة والشعور بالقهر في كلّ مرة كان يزور فيها المصرف ليسحب جزءاً من وديعته بناء على التعميم 158. ورغم أنه وافق على هذا التعميم، غير المنصف، إلا أن مدير البنك لم يكن يسهّل تسليمه مبلغ الـ$400 الذي يستحقه. «كلّ مرة كان يقول لي ما في مصاري، تعا الشهر الجاي» يقولها بلهجة الاستخفاف، وكأنه يعني: روح بلّط البحر، ما إلك معي شي». تكرّر الأمر «كان يردّني ثلاثة أشهر، ثم يعطيني شهراً، فيما كانت الديون تتراكم عليّ إلى أن طفح الكيل وقرّرت: خلص بدي ياهن بدي ياهن».

خطط بسام لتلك اللحظة طويلاً. لم يحدّث أحداً بما كان ينويه «حتى زوجتي لم تكن تعرف». كان وضع والد بسام في المستشفى بعوّقه عن تنفيذ مخططه، انتظر إلى أن تحسّن، وبالفعل كان الوالد يوم تنفيذ الاقتحام «في وضع صحي مستقر في منزل العائلة».

يوم الاقتحام

توجّه كالعادة إلى المصرف راسماً السيناريو المتوقع. أن يردّه المدير ويرفض إعطاءه الـ$400، وهذا ما حصل. «مع أنني توقعت أنه لن يعطيني مالي، ولكن قلت لأجرّب. سألته فأجاب تماماً كما هو متوقع. قلت له: ماشي. طلبت منه التحدّث مع الإدارة، فأجاب أنه هو المدير. سألته هل تتحمّل مسؤولية ما تقول؟ أجاب: نعم. قلت له: ماشي وخرجت إلى السيارة».

يذكر بسام أنه في يوم الحادثة «كان هناك عميد متقاعد يطلب مبلغ 100 دولار. رفض المدير إعطاءه إياها وقال له ربما الأسبوع المقبل. العالم مسلّمة، الواحد بينزل مريض وبوضع تعبان ويشحد ماله شحادة».

انتظر بسّام قليلاً خارجاً كي لا يثير الشبهة من بقائه، منتظراً أن يخفّ الازدحام ولكن عبثاً. أناس يدخلون وآخرون يخرجون «في النهاية قلت في نفسي خلص وطحشت على البنك».

اهبل انت؟

أحضر بسام بارودته الشخصية (بخلاف ما انتشر عبر وسائل الإعلام من أنّها بارودة مدير الفرع)، وغالون البنزين من السيارة وأغلق باب المصرف، بعدما أخذ المفتاح من المدير تحت تهديد السلاح وبدأ برمي البنزين. «عندما رأى مدير البنك ذلك، أصابه الذعر، وفجأة ظهرت الأموال، وأراد أن يعطيني 400 دولار. هنا صرخت بوجهه: أهبل أنت؟ أريد كل أموالي. الـ209 آلاف دولار، إلا دولار واحد لا أقبل». قامت القيامة داخل البنك كما يتذكر بسام. أصيبت مودعة بالدوار من جراء الصدمة، أخرجها بسام وأقفل الباب على من تبقى «اثنان من المودعين أحدهما خرج بعد بضع ساعات، وبقي مودع واحد وموظفو البنك والمدير. طلبت من الجميع الهدوء وأن لا يحاول أحدهم الاقتراب مني وإلا سيتعرّض للأذى، ومن المدير التصرّف وإحضار الأموال حالاً».

الجو في الداخل كان «رواق» كما يصفه بسام. الموظفون يجرون اتصالاتهم. وهو طلب لهم الغداء. بعدها أعدّت إحدى الموظفات القهوة للباقين. أما عن حالة بسام وقتها: «كنت مغبّش في تلك اللحظات. أعصابي متحفّزة إلى أقصى درجة. أي حركة كانت تعني بالنسبة لي إطلاق النار حتى على القوى الأمنية. أجرمت ولم يكن من الممكن التراجع. يا قاتل يا مقتول كائناً من كان. تملكتني حالة من القوة أنا نفسي لم أعهدها من نفسي».

ولا ينسى بسّام القول إن سماع الدعم من الناس في الخارج أفرحه جداً «الصراحة كنت متوقعاً دعماً، ولكن ما حصل أكبر من توقعاتي».

الضغط عبر الأهل

خصّصت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ثلاثة ضباط للتفاوض مع بسام. رفض كلّ اقتراح دون آخر دولار من وديعته. «لكن بعدها

> كان الاتفاق أن أحصل على 35 ألف دولار و400 دولار يومياً

أحضروا أهلي إلى الباب وصاروا يطلبون مني أن أقبل بعرض 35 ألف دولار، و400 دولار كلّ يوم. قلت لأهلي إن الضباط يكذبون عليكم، فلم يصدّقوني. وبالفعل بعدما خرجت غدروا بنا». وبدل أن أخرج إلى البيت من دون أن أتوقف، قال لي الضابط أننا سنذهب إلى المديرية لإجراءات روتينية. طلع كله كذب بكذب. وأنا بدوري أتخلى اليوم عن اتفاق 400 دولار كلّ يوم وأريد كلّ مالي دفعة واحدة. ساعدو لاقتحام البنك. في الزنزانة أعلنت الإضراب عن الطعام، ولم أكن على علم بما يحصل في الخارج. إلى أن أرسلوا بطلبي لإفاجأ بأخي قادماً من أستراليا لرؤيتي بعد غياب 5 سنوات. وجاء أمر الترك من المديرية».

كان بسام يتوقع بعد كل هذه الإجراءات أن ينقل إلى العدلية ليشكو مدير البنك إلى القاضي «فهو من يجب أن يكون في الزنزانة لا أنا. لماذا تركوه ولم يحضروه ليحققوا معه ولنواجه بعضنا. أقلّه ليعرفوا لمَ جرى ما جرى؟ كنت أريد أن أقاضي البنك بعد الذهاب إلى البيت، على أساس أنه سيجلب لي حقي».

لا جدوى من التظاهر

بسام الشيخ حسين، عمره 42 سنة، من بلدة عيترون الجنوبية. لا يعمل حالياً وكان يعمل في السابق مع أخيه في سوبرماركت تملكها العائلة. نسأله عن سبب إيداع أمواله في هذا المصرف بالتحديد، فيجيب بأن الـ«فدرال بنك كان في البداية بنك الجمال. وكنت على معرفة بمديره وهو يتصل كلّ مرة ويلح عليّ لأحضر المال. إلى أن وضعت المال عنده. حتى أهلي وضعوا أموالهم عنده».

لا يرى بسام جدوى في أي تظاهرات. تواصلت معي جمعية المودعين لإتظاهر معهم. كل هذا لا يجدي «أحمل ورقة مثل الأهبل وأصرخ إلى الأبد هذا ما يريدونه. كم مرة احتجوا ما كانت النتيجة. قلت لهم إما أن تنزلوا بسلاحكم فأنزل معكم أو لا تعاودوا الاتصال بي».

ماذا ستفعل بالـ35 ألف دولار؟ يجيب بثقة: «بدي زيدهن». حسناً والمستقبل بما تفكر؟ أريد أن أحصل على كل أموالي أولاً وبعدها أفكر بما يمكن فعله. هل حقاً أنت متفائل بأنهم سيعطول كامل أموالك؟ «غصب عنهم. بالقوة».

هل تتوقع من أحد أن يفعل فعلتك؟ بدها جراة كبيرة. وماذا تقول للناس؟ «كلّ واحد يحمل بارودته وينزل على البنك يا قاتل يا مقتول. انزل خذ مالك أفضل من الموت ذلاً من أجل ربطة خبز».

تقرير

لمصلحة من تنقل ترابة كفرحزير؟

رييكا سمعان

نظم عدد من أهالي بلدة كفرحزير وجاراتها في الكورة وقفة احتجاجية ضد تسبُّب صاحب ورشة بناء بتضرّر طريق البلدة الرئيسي، نتيجة توالي مرور الشاحنات المحمّلة بالردميات الناتجة عن الحفر عليها. وتقدّم النائب أديب عبد المسيح التحرّك للمطالبة بمعالجة الأضرار قبل حلول الشتاء وضبط المخالفات في الترخيص الممنوح لصاحب ورشة البناء لتبيان الجهة التي تُنقل إليها الترابة الناجمة عن الحفر.

الشبهات تحوم حول شركتي الترابة الرابضتين على جبال الكورة وأحراجها، «الترابة الوطنية» و«هوليسم»، أعمال هاتين الشركتين متوقفتان حالياً بعدما انتهت مهلة التمديد لشهر واحد، التي حظيت بها من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في شهر أيار الماضي. لذا يخشى النشطاء البيئيون والأهالي من أن تكون رخصة كفرحزير ضرباً احتيالياً منسقاً مع إحدى الشركتين للحفر ونقل الترابة إليها تحت غطاء بناء منزل. فما هو المسار الذي سلكته الرخصة؟

شكوى كفرحاتا

في السابع من آذار الماضي، حصل صاحب العقار رقم 493 في كفرحزير، مفيد نوفل، على رخصة بناء من رئيس بلديتها فوزي المعلوف. نوفل، المقيم في جبيل، حصل في اليوم التالي أيضاً على أمر بالمباشرة بالأشغال من نقابة المهندسين موقعة باسم ابن المنطقة المهندس توفيق جريج. ووفق معلومات «الأخبار» ينحصر الترخيص بالحفر لا البناء.

حيثيات نيل الرخصة المتضاربة والسريعة في ظل تعثّر عمل الإدارات العامة، أثار الريبة. بلدية كفرحاتا المجاورة تقدّمت بشكوى إلى وزارة الداخلية والبلديات بعدما تسبّبت الأشغال التي بدأت بوتيرة متسارعة بتضرّر طريق كفرحزير – القويطع. وأشار رئيس بلدية كفرحاتا المهندس معين الخوري إلى أن نوفل «يقوم بترحيل الحفريات بوتيرة كبيرة جداً برغم أنه استحصل على رخصة حفر فقط لا تتضمن نقل الحفريات ما يطرح علامات استفهام حول ما إذا كان هناك احتيال على القانون لجهة الاستحصال على رخصة بناء التي تبدو كأنها غطاء تمويهي لمقلع». وطالبت الشكوى بـ«إعادة تزفيت ما أتلف نتيجة أعمال الحفر والنقل على طريق كفرحزير لأن البلدية لا تملك القدرة المادية على التزفيت».

أذعاء أميون

شكوى كفرحاتا أثمرت في مطلع نيسان الماضي عندما تعهد نوفل بإصلاح الأضرار الناتجة عن نقل الأتربة بالشاحنات من عقاره وصولاً إلى حاجز الجيش اللبناني

> خشية من عملية احتيال للاستحصال على رخصة بناء كغطاء تمويهي لمقلع

في البلدة. لكن التعهد لم يبدّد المخاوف. فقد تقدم رئيس بلدية أميون السابق، ورئيس جمعية «وصية الأرض»، المهندس فارس ناصيف بادّعاء مباشر أمام القاضي المنفرد الجزائي في أميون ضد نوفل وجريج بتهمة «الاعتداء على البيئة وصحة الناس وتدمير الطرقات ومخالفة الأنظمة والقوانين». وبموجب الادّعاء، أصدر القاضي إميل عازار في السادس من نيسان الماضي قراراً أوقف بموجبه جميع أعمال الحفر والبناء في العقار 493 وكلّف أمر فصيلة درك أميون بإجراء المقتضى.

توقفت أعمال الحفر لمدة شهر فقط قبل أن تُستأنف لاحقاً.

وفي حديث إلى «الأخبار» أكد ناصيف بأن ما يحصل «نوع جديد من الاحتيال بالتزامن مع توقف عمل شركتي الترابة». ولفت إلى أن المستندات المرفقة بالرخصة «تتضمّن أخطاءً كثيرة مثل اختلاف أحداثياتها عن خريطة المساحة والأرقام مع الصورة الجوية للأرض لدى قيادة الجيش. فالخريطة الصحيحة تظهر وجود وادٍ تتجمع فيه المياه وهو ما لا يظهر في خريطة المساحة، المقدّمة من نوفل مع تناقض في أرقام المساحات للعقار ومحيطه».

حريق مفتعل

الناشطون يتحدثون عن مخطط معدّ سلفاً للاستفادة من العقار لصالح جهات غير مرئية. فالعقار نفسه احترق في السادس من أيلول عام 2020 «عندما سُجّل أكثر من حريق مفتعل في المنطقة». من جهته، أكد عبد المسيح «وجود تعدٍّ واضح على الأملاك العامة»، مشدّداً «على خطورة ما يحصل قبيل فصل الشتاء حيث قد تتسبّب الأشغال بانزلاقات كثيرة على هذا الطريق خاصة مع وجود وادٍ ومجرى مياه قرب العقار». وكشف عن العمل على إعطاء مهل جديدة لعمل شركتي الترابة قريباً.

بلديات

بلديات الجنوب الصامدة: الفضل للمغتربين والأحزاب

داني الأمين

على نحو تدريجي، جمّدت الأزمة الاقتصادية عمل البلديات في قضاءَي مرجعيون وبنت جبيل، بما أن ميزانياتها بالكاد تكفي لتسديد الرواتب. بعض المجالس البلدية ابتكرت حلولاً للتخفيف من حدة الأزمة، وتأمين بعض المشاريع الإنتاجية، موقفة مشاريع باتت تعدّ من الكماليات مثل التشجير أو تأهيل البنى التحتية.

أنشأت بلدية شقرا (قضاء بنت جبيل) حديقة عامة بالتعاون مع اتحاد بلديات بنت جبيل وعدد من أبناء البلدة وافتتحت فيها خدمات ترفيهية غير مجانية، ما يعود بإيرادات للصندوق البلدي. يشير رئيس البلدية علي صالح إلى أن "الحديقة أمّنت هذه السنة 52 مليون ليرة من بدلات إيجارات الأكشاك والمسبح العام، إضافة إلى حوالي مليون ليرة يومياً، خلال فصل الصيف، يتمّ تحصيلها من روّاد الحديقة القادمين من مختلف المناطق". هذه المبالغ "تساعد جزئياً على تخطي المرحلة الصعبة" بحسب صالح، ذلك أنّ "ميزانية البلدية التي تبلغ حوالي مليار ليرة سنوياً لا تكفي لتغطية أجور العمال وتأمين خدمات النظافة العامة وتشغيل معمل النفايات". ويلفت إلى أن البلدية "توقفت عن الإنفاق على تعبيد الطرقات والتشجير وتشييد حيطان الدعم، بل خصّصت ما تيسّر لها لزيادة الأجور من دون أن نتمكن من ثني بعض العمّال والموظفين عن الاستقالة".

أما الطيبة (قضاء مرجعيون)، فقد استثمرت في شجر الخروب. يكشف رئيس البلدية عباس ذياب أن البلدة "تحصّل سنوياً ما يزيد على 9 آلاف دولار أميركي من دبس الخروب تنتجه من حوالي عشرة آلاف شجرة زرعتها قبل سنوات، وننتظر إنتاج حوالي 30 ألف شجرة صنوبر". ويوضح أن بلديته كانت قبل الأزمة تنفق ميزانيتها البالغة (ملياراً و200 مليون ليرة) في أكثر من 12 مشروعاً خدماتياً، لكنّ الميزانية نفسها تنفق اليوم على الرواتب.

التطوّع في رميش

في رميش، تجنّد الأهالي لخدمة بلدتهم. يروي رئيس البلدية ميلاد العلم "كيف تطوّع عدد من الأهالي للخدمة العامة، فتمّ جمع التبرّعات لإنشاء مستشفى ميداني نديره البلدية بمساعدة أطباء البلدة وممرضيها المتطوّعين". وساهمت روحية التطوّع لدى الأهالي في الدفع نحو "إنشاء مركز التوضيب الزراعي، ثمّ تركيب ألواح طاقة شمسية لتشغيل بئرين ارتوازيتين بعد انقطاع المياه عن البلدة التي يعيش معظم سكانها من الزراعة". ويوضح الناشط طنوس مخول أن مشروع الطاقة جاء بعد انقطاع المياه لـ5 أشهر: "تكاتف الأهالي لتأمين الدعم لمشروع البلدية المتعلق بتأمين الطاقة الشمسية لاستخراج المياه، وعملت البلدية على تأمين دعم إضافي من قوات اليونيفل". ولضمان نجاح المشروع، قامت البلدية بحسب العلم بـ"صيانة شبكة المياه الداخلية ووضع جدول عادل لتوزيع المياه على الأحياء، نشرته على موقع البلدية". وبلغت طوني العلم إلى أن "العديد

> بات تأمين المياه والكهرباء هو الشغل الشاغل لبلديات المنطقة

من الأهالي الذين يستخدمون الطاقة الشمسية في منازلهم باتوا يحصلون على دخل إضافي، بعد بيعهم الطاقة الشمسية لأصحاب المولدات الخاصة، ما يعزّز استمرار تقديمهم لخدمة الطاقة بأسعار مشجعة ويوفرون على أنفسهم شراء المازوت".

بحثاً عن المياه والكهرباء

تزامن انهيار قيمة الليرة مع تخفيض قوات اليونيفل مساهماتها خلال العامين الماضيين، إذ كانت بلدات جنوبي الليطاني تعتمد بشكل رئيسي على تقديمات وحدات اليونيفل المتنوّعة من شقّ طرقات إلى تجهيز مستوصف وبئر مياه. وخلال العامين الماضيين، بات تأمين المياه والكهرباء هو الشغل الشاغل لبلديات المنطقة. لذا عمد اتحادا بلديات بنت جبيل وجبل عامل إلى متابعة أحوال الموظفين، الذين تنحصر مهامهم في متابعة شؤون المياه والكهرباء، وتقديم المساعدات لهم لأداء مهامهم، ولا سيّما بعدما توقفت شركات الصيانة المتعاقدة مع مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن متابعة أعمالها بسبب الظروف الاقتصادية الخانقة. وبحسب رئيس الاتحاد علي طاهر ياسين فإن "بلديات الاتحاد، وبمساعدة المتموّلين والأغنياء، لجأت الى تأمين الطاقة الشمسية لضخّ المياه من الآبار الارتوازية. ويسعى الاتحاد إلى الحصول قريباً على قرض مالي من الصندوق الكويتي للتنمية بقيمة 62 مليون دولار لتأمين الخدمات العامة ومساعدة الأهالي".

الاعتماد على التبرّعات

وفي هذا السياق حاولت بلدية مجدل سلم، خلال الشهرين الأخيرين "تغطية الخسائر التي تكبّدتها بسبب عجز الفقراء عن دفع فواتير الاشتراك، من خلال دعم بعض الخيّرين، وعدم تشغيل المولدات إلا في ساعات الحاجة الفعلية". كلفة تأمين الطاقة الشمسية لبلدة تضم 1400 وحدة سكنية تزيد على 750 ألف دولار أميركي، وهو "مبلغ لا يمكن لأي بلدية تأمينه إذا لم تحظ بدعم الجهات المانحة"، بحسب رئيس البلدية علي تامر ياسين. الأخير أشار إلى أن "البلدية حصلت على موافقة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الألماني للتنمية لتمويل الطاقة الشمسية لتشغيل البئر الارتوازية في البلدة". كما عمد حزب الله الى تأمين الطاقة الشمسية لتشغيل البئر الارتوازية في بلدة تولين. وفي الإطار نفسه، انكبّت بلدية حولا، بحسب رئيسها شكيب قطيش على محاولة تأمين الكهرباء والخدمات الاجتماعية والصحية "تعمل بفعل الخيّرين من أبناء البلدة على مواجهة المشكلات المعيشية والصحية".

هذا ما تفعله أيضاً بلدية ميس الجبل، التي يقول رئيسها عبد المنعم شقير إن "البلدية في السنوات الأخيرة تفرّغت لمواجهة المشكلات الناجمة عن انقطاع الكهرباء وانتشار مرض كورونا، إضافة الى مساعدة المحتاجين". مبيّناً أن "مشكلة الكهرباء التي استطاعت البلديات مع أصحاب المولدات الخاصة معالجتها، تلبية لحاجة الأهالي، باتت عبئاً ثقيلاً على الجميع، ما جعل الأهالي يستغنون عنها ريثما تقوم الدولة بواجباتها". غياب الدولة فرض دور الأحزاب النافذة. وهنا، برز دور جمعية العمل البلدي في "حزب الله" التي ركّزت على تركيب شبكات الطاقة الشمسية كمخرج لانقطاع الكهرباء والمياه. بحسب مسؤول العمل البلدي علي الزين، نُفّذ بالتعاون مع بلديات المنطقة حتى الآن 41 مشروعاً تؤمّن الكهرباء لمدارس وبلديات ومكتبات ومحطات لتكرير المياه.

بلديات الجنوب (الأخبار)

حزب الله... أربعون بعداً للفرادة [3/1]

السياقات المحلّية والإقليمية

حسام مطر *

هناك حالة نجاح خاصة لحزب الله في تاريخ حركات التحرر الوطني ولا سيما على المستوى الإقليمي. يتجلّى نجاحه في كفاءته العسكرية البارزة في مواجهة كيان العدوّ الإسرائيلي تحريراً وردعاً، وفي تأثيراته الإقليمية الناعمة والصلبة، وفي قدرته على التكيّف السياسي داخل النظام اللبناني. لهذا النجاح أسبابه وظروفه، الذاتية والموضوعية، التي يضيف إليها الحزب عوامل غيبية وإيمانية (التسديد والموفّقية الإلهيين) ترتبط بهويّته الدينية. والحديث عن نجاح النموذج في مسيره التاريخي لا يعني خُلوّه من مواضع الإشكال والضعف والإخفاق، وهذه حال كل فاعل سياسي من أعظم الإمبراطوريات إلى أصغر المجموعات السياسية. حزب الله هو منظمة صغيرة منخرطة في قتال إسرائيل كياناً ومشروعاً إقليمياً ذا سند دولي مفتوح، لذلك كان يلزمه مقدرات مادية ومالية، وكوادر بشرية، وبيئة حاضنة، وبنية لوجستية، وقيادة ديناميكية وكارزماتية وعمق استراتيجي جغرافي وسياسي (وطني وما فوق وطني). فكيف حقّق حزب الله ذلك؟

إن أبعاد هذا النجاح وظروفه التاريخية متداخلة ولكن كان لا بدّ من فرزها وتفكيكها بما يسهّل التعامل معها. كما أن التركيز على عناصر النجاح والفرادة لا يلغي أن هذه العناصر تشهد عقبات وتحدّيات وتبدّلات ينبغي الاشتباك معها. تسهم الإضاءة على هذه العناصر في تعزيز فهمنا لأهميّتها ودورها في مسيرة الحزب بما يشجّع على التفاعل معها إصلاحاً وتصويباً وعناية، ولذا لم يكن عرضها من باب الاستكانة أو الزهو.

1- تراكم تجارب جيل المؤسّسين: إن الرعيل الأول لحزب الله بنى خبرات وتجارب في حركات سياسية وعسكرية لبنانية وفلسطينية، وذلك في أوقات عصيبة من الحرب الأهلية ومواجهة العدو الإسرائيلي. لقد عايشوا تحديات وإشكالات وإخفاقات عزّزت من رغبتهم وحاجتهم للعمل بطريقة مختلفة وأتاحت لهم موارد ومهارات ضرورية وشبكات من العلاقات الشخصية المؤثّرة. إن عدداً من كوادر الرعيل الأول مروا بتجارب غنية في أحزاب كبيرة مثل حركة أمل وحركات إسلامية محلّية وأطر علمائية ومسجدية وعدد قليل منهم مرّ بتجارب قوى مقاومة غير إسلامية (حركة فتح). وقد عاصر هذا الرعيل الأفكار الشيوعية والقومية وتجادل معها وردّ عليها وتنافس معها على جمهور واحد غالباً. وعانى هذا الجيل خيبات هزيمة المشروع الناصري واختطاف الإمام موسى الصدر واغتيال السيد محمد باقر الصدر في العراق والعمليات العدوانية الإسرائيلية المتكررة وإخراج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن ثم لبنان، وهذا كله استثار جيل المؤسسين لمحاولة التفكير بطريقة مغايرة. مثلاً، من الناحية العسكرية أسهمت التجارب المتراكمة لكوادر الجيل الأول في تخطيط وتنفيذ أخطر العمليات العسكرية والأمنية خلال الثمانينيات والتي أقامت أساساً صلباً لأسطورة الحزب.

2- استلهام الثورة الإسلامية والتكامل معها. لقد مثّل انتصار الثورة في إيران تحوّلاً واسعاً في العالم الإسلامي عموماً، ولدى الشيعة خصوصاً، إذ وجدوا فيها فرصة تاريخية للخروج من حالة الاستضعاف. كان الشيعة اللبنانيون السبّاقين في التشبيك مع الثورة المنتصرة وبخاصة أن كوادر منهم قد بنوا علاقات شخصية متينة مع كوادر إيرانية معارضة لنظام الشاه وقدّموا لهم العون انطلاقاً من بيروت، فضلاً عن العلاقات الدينية مع شخصيات إيرانية بفعل التواصل الحوزوي في النجف وقُم. وهكذا انهمرت ثمار الثورة الإسلامية سريعاً في لبنان وكان من أبرزها مجيء مجموعات التدريب التي أرسلها حرس الثورة الإسلامية بأمر من الإمام الخميني إلى البقاع عبر سوريا إثر الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. احتاجت هذه المقاومة للاستمرار والنمو إلى أطر تنظيمية أصبحت تتشكّل بالتدرج حتى ظهرت بنية حزب الله.

إن وجود هذا السند الإقليمي للمقاومة لا غنى عنه في ظل اختلال ميزان القوى، فقد أتاح الدعم السياسي الإقليمي الإيراني والموارد المادية الإيرانية (التسليح والتدريب والمال) لحزب الله طوال العقود السابقة أن يركّز على الصراع مع العدو الإسرائيلي من دون أن يحتاج للانشغال الدائم في تأمين الدعم أو البحث عن تسويات مع قوى إقليمية سعياً للحماية. وقد عمل الرابط الديني/ الأيديولوجي بين الحزب والوليّ الفقيه على تنظيم علاقة الحزب مع إيران وتيسير التفاهم بينهما وجعل الأخيرة تنظر إلى الحزب من عدة مناظير في آن واحد هي الثورة الإسلامية المعادية لمنظومة الهيمنة الأميركية في المجال الإسلامي (بالتحديد المقاومة في لبنان وفلسطين) والأمن القومي الإيراني وحفظ التشيّع.

3- تأكيد الإطار التاريخي المقاوم للشيعة اللبنانيين. أعاد حزب الله قراءة وتأكيد وإنتاج تاريخ الشيعة اللبنانيين من زاوية دورهم في مقاومة العثمانيين والفرنسيين والصهاينة. وقد كان لفتوى الإمام الخميني لوفد التسعة (شكّلوا نواة تأسيس حزب الله) بواجب مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بالإمكانات المتاحة مهما كانت متواضعة دوراً محورياً في تفعيل مشروع المقاومة باعتباره واجباً شرعياً في المقام الأول. بذلك أصبح حزب الله وفق هذه السردية النضالية امتداداً طبيعياً واستكمالاً وتزخيماً لتجارب الثوار الشيعة في بداية القرن العشرين ومواقف علمائهم الكبار أمثال السيد عبد الحسين شرف الدين والإمام موسى الصدر، وهي شخصيات ذات حضور عميق في وجدان الطائفة الشيعية ولا سيما الإمام الصدر (مؤسس أفواج المقاومة اللبنانية «أمل») بسبب التقارب الزمني بين تجربته وولادة حزب الله. وبذلك لم يعد الولاء لمشروع المقاومة ولاء للحزب بل لدور الطائفة البطولي مرّة في الدفاع عن وحدة سوريا الطبيعية ومرّة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء عدوانه في فلسطين المحتلة.

4- بثّ القدرة والثقة في طائفة مستضعفة: أسهمت المظالم التاريخية ووقائع التهميش البنيوي بحقّ الشيعة اللبنانيين، لا سيما بعد هزيمة ثورتهم عام 1920 (وكانوا تعرضوا لهزيمة قبلها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في جبل لبنان)، في تعطّشهم لتغيير واقعهم ووجود استعداد ثوري عال كانت تجري تغذيته باسترجاع الممارسات الثورية لأئمة أهل بيت النبي محمد (ص). قدّم حزب الله مشروع المقاومة تحت عنوان مواجهة الاحتلال والهيمنة (التي يتبع لها النظام الطائفي) بما سيؤدي إلى خروج المجتمع من التهميش والاستضعاف (العالم في فكر الحزب مقسوم بين مُستضعَفين ومستكبرين). وما يساعد الحزب في ديمومة هذه الرواية أنها حاضرة بقوة يومياً في خطاب الناس العاديين من أبناء جبل منتصف القرن العشرين. ويستذكر حزب الله هذا التهميش، الذي يعيشه المجتمع واقعاً، مرة بالمباشر كونه مختصاً بالشيعة ومرة كجزء من تهميش المركز للأطراف في الشمال والبقاع والجنوب وهي مناطق تسكنها غالبية إسلامية وهذا الأمر سهّل للحزب التواصل مع فئات وطنية متنوّعة تحت عنوان مواجهة الحرمان والتهميش. وعليه، كان لنجاح حزب الله في المقاومة تأثير مضاعف حيث كان مداواة لكبرياء مهدور على مدى مئتي عام تقريباً.

5- ملء الفراغ في ظل الدولة الفاشلة. أدّت الحرب الأهلية والتسوية الناتجة منها (لم يكن الحزب جزءاً منهما) إلى نشوء دولة ضعيفة مشتتة عاجزة عن القيام بالعديد من مهماتها السيادية والخدماتية وهو ما أتاح للحزب التصدّي لمسؤولية المقاومة والقيام بأعمال اجتماعية ذات طابع إغاثي وتنموي. هذه الدولة لم تكن في مراحل عدة متصالحة مع مشروع المقاومة بل ومعادية أحياناً كما في عهد أمين الجميّل ولاحقاً حكومة السنيورة البتراء، لكنّها كانت أوهن من أن تكون قادرة على مواجهتها حتى عندما توافر دعم خارجي لها للقيام بذلك. هذا العجز الدولتي المزمن، بما أنتجه من حرمان وانكشاف للسيادة، عزّز من المشروعية الشعبية للمقاومة وأجبر الحزب على تحمّل مسؤوليات لم تكن من صلب مشروعه، لا سيّما مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في السنتين الأخيرتين.

6- الاستفادة من مزايا التشيّع اللبناني الذي اختبر تيّارات قومية ويسارية ووطنية وإسلامية وأنتج عدداً كبيراً من الرموز الفكرية والعلمائية (الشيخ محمد جواد مغنية، والسيد محسن الأمين، والسيد محمد حسين فضل الله، والشيخ محمد مهدي شمس الدين...) واتسم تاريخياً بنزعة معتدلة ناتجة من خصوصيات الواقع اللبناني شديد التنوع والتعقيد وكذلك لاحقاً بسبب موجات الهجرة الكثيرة نحو أفريقيا والغرب. كما شهد الاجتماع الشيعي في العقود الأخيرة ظاهرة النزوح نحو المدن (بيروت وسواحل المتن الجنوبي وصور) والاندماج في قطاعات المقاولات والتجارة وهو ما ترك تداعيات على وعيهم الطبقي والسياسي. كان على حزب الله أن يعمل وينمو داخل هذا النمط من التشيّع المركّب ولذلك تقوم علاقته مع البيئة الشيعية العامة على مزيج من ولائها له والمفاوضة في آن، وهو ما يفرض على الحزب التميّز بالمرونة الاجتماعية والاتصال المستهدف لكل حلقة من بيئاته الحاضنة التي لكل منها خصائصه الثقافية والطبقية والمناطقية لدى الشيعة أنفسهم. وقد استقطب الحزب بشكل متدرج عناصر وكوادر من هذه الحلقات انعكس في حيوية تنظيمية داخلية قادرة على فهم تعقيدات المشهد الشيعي والتعامل معه وفهم حساسياته الداخلية المتنوعة.

7- المناورة داخل تعقيدات النظام اللبناني المتأتّية من التداخلات المكثّفة بين طائفيّته وانكشافه للتدخّلات الخارجية ونموذجه الاقتصادي المالي-التجاري شديد التمركز، فرضت على حزب الله أن يحافظ على مسافة أمان من هذا النظام ويتموضع على حافّته الخارجية ولا يقترب منه إلا بمقدار الحاجة لحماية المقاومة من اللاعبين المحليين ذوي الصلات الخارجية مع الولايات المتحدة وحلفائها. ولذا فرض هذا التعقيد على حزب الله أن ينسج علاقات أفقية واسعة في المجال السياسي العام (فكان عليه أن يطوّر فكره السياسي ومبادراته ليبني شبكة تحالفات وطنية عابرة للطوائف) وعلاقات عمودية مقيّدة داخل النظام السياسي. إلا أن تدهور النظام السياسي وأقطابه وصولاً إلى خطر تفكك الدولة وضعا الحزب في معضلة تاريخية حيث عليه العمل من خلال النظام نفسه لدرء خطر انهيار الدولة (وهو هاجس تعاظم في وعي الحزب بعد الخراب الذي حلّ في سوريا والعراق وما رافقه من تفكّك لبنى الدولة) مع التوجّس من أن الخوض في تغيير النظام أو إصلاحه سيدفع إلى حرب أهلية مدعومة خارجياً.

> تدهور النظام السياسي وأقطابه وصولاً إلى خطر تفكك الدولة وضعا الحزب في معضلة تاريخية حيث عليه العمل من خلال النظام نفسه لدرء خطر انهيار الدولة

ومنذ البداية كان على حزب الله تحدياً أن يعي التدخلات الخارجية في لبنان وقنواتها وحدودها وأهدافها كونها مثّلت خطراً داهماً عليه. وهكذا كان يمكن لخيارات سياسية محلية للحزب أن تعزّز التوتر أو المهادنة مع قوى محلية ودولية. ولم يكن ممكناً للحزب تقدير اتجاه سياسات القوى الخارجية (مثل أميركا والسعودية وفرنسا) في الشأن الداخلي وكيفية التعامل معها بمعزل عن الوضعين الدولي والإقليمي. إذاً طوّر الحزب آليات معقدة لصنع القرار من تجربته النامية في السياسة اللبنانية وهي آليات يمكن له توظيفها في مجالات أخرى مرتبطة بالمقاومة ودورها الإقليمي.

8- التموضع السريع داخل حلبة الصراع السياسي اللبناني المكتظّة بالمنافسين، حيث خرج حزب الله إلى الوجود في ظلّ وجود كثيف لقوى سياسية، مسلّحة وغير مسلّحة، معظمها ذات ارتباط خارجي، وكان عليه أن يوسع نفوذه وتأثيره داخل كل هذا التنافس المحتدم. ففي بداياته مر الحزب باختبارات ميدانية عدة وتنافسات سياسية محتدمة مع قوى أساسية لبنانية متجذّرة محلياً وقوى ذات امتداد إقليمي. ثم أصبح الحزب عُرضة لهجمات سياسية حادّة من القوى المناوئة للمقاومة خاصّة بعد العام 2004. وقد تزايد عبء هذا التنافس بعد تصدّي حزب الله لقيادة تحالف وطني مع ما يُعرف بقوى 8 آذار والتيّار الوطني الحرّ.

ويتلقّى خصوم حزب الله دعماً خارجياً واسعاً ويمتازون بتواجدهم في نطاقات مختلفة ثقافية وإعلامية وسياسية على شكل أحزاب ونُخب ومنصّات وقطاع خاص ومنظمات غير حكومية وهي كيانات مندمجة بقوة بشبكات مالية وسياسية إقليمية ودولية معادية للمقاومة. ويؤدي بعض هؤلاء الخصوم أدواراً أمنية تجعل خطرهم مضاعفاً. يُنتج هذا الواقع ضغوطاً متواصلة على الحزب وتجبره على تجيير جزء من موارده وإمكاناته للمجال السياسي المحلي وأن يراكم مهارات وأطراً ومعايير لإدارة التنافس السياسي بشكل يضمن له الاستقرار المحلّي والوطني الضروري لتجنّب صراعات داخلية مفتوحة تشتّته عن مهمته الرئيسية.

9- المنازلة الفكرية في مجال عام معقّد ومفتوح ناتج من غنى الحياة السياسية والفكرية اللبنانية بما يخالف ما هي الحال عليه في معظم الدول العربية. كان على الحزب أن يقدّم أطروحته الإسلامية في سوق فكرية شديدة التنافس حيث التيارات اليسارية والليبرالية والقومية لها جذور عميقة ومفكرون أعلام على مستوى المنطقة. وهذا ما أدركه الحزب سريعاً في بداياته ودفعه إلى مراجعة ذاتية حول الدولة الإسلامية والثورة الإسلامية. يواجه الحزب بشكل مستدام أطروحات سياسية وثقافية شديدة النقد لمشروعه السياسي والثقافي (عدا عن حرب معلومات شرسة) دفعت جُملة من نُخبه ومؤسساته إلى الانخراط في هذه «السوق» وتأصيل طروحات الحزب في قضايا مثل ولاية الفقيه والوطن والنظام اللبناني والهويات المتعددة وشرعية سلاح المقاومة والهيمنة الأميركية والعدالة الاجتماعية. وفي النتيجة، وعلى الرغم من انهماك الحزب الشديد في مسألة المقاومة ومستلزماتها من الخطاب الثقافي التعبوي، يجد نفسه ملزماً الخوض في الكثير من النقاشات وتطوير مؤسساته وكوادره الفكرية والبحثية والعلمية، وهو تحدّ لا يزال ماثلاً أمام الحزب.

10- القدرة على تَبيئَة الجغرافيا. إن التماسَ الجغرافي للتجمّعات الشيعية في لبنان مع فلسطين المحتلة في جنوب لبنان وبالبقاع الغربي جعل هذه البيئة مستهدفة بالعدوانية الإسرائيلية وفي ظلّ تهديد دائم وداهم، بالتالي اكتسب الحزب نفوذاً هائلاً واحتضاناً واسعاً داخل هذه المجتمعات بنجاح تجربته في المقاومة، تحريراً وردعاً. هذا التماسّ ونجاح الحزب أنتجا ما يسمّى «البيئة الحاضنة» التي هي العنصر الأكثر أهمية في نجاح تجارب المقاومة. وقد نجح الحزب بالذوبان التامّ في هذه البيئة فمنها مقاتلوه وكوادره وقيادته وناخبوه ومؤيدوه وداعموه. وهذا التماس سمح بوعي تاريخي شيعي للمسألة الفلسطينية ناتج من الروابط الشخصية والتجارية التاريخية بين المجتمعين الشيعي والفلسطيني ثم الانخراط الشيعي مع المنظمات الفلسطينية وسكّان المخيّمات الفلسطينية بعد نكبة 1948.

ومن جهة أخرى، كان لهذا التماسّ مع العدوانية الإسرائيلية أثر كبير في التمدّن والاغتراب الشيعي حيث شهدت المناطق المحتلّة هجرة شيعية واسعة، خارجية نحو أفريقيا وأميركا الشمالية، وداخلية نحو المدن الساحلية وبالتحديد صور وبيروت. وهذه الهجرة كانت عنصراً حاسماً في الصعود الاجتماعي والسياسي للشيعة وكذلك منحت حزب الله حواضن شعبية في مناطق حيوية وأتاحت له موارد بشرية ومادية ضرورية.

11- الطبيعة التشاركية في العلاقة مع إيران، حيث تعامل الطرفان منذ البداية على قاعدة أن دور إيران هو دعم قرارات الحزب التي يتخذها وفق معطيات الواقع اللبناني، لا سيما أن الدولة الإيرانية كانت منهمكة في تحديات داخلية وخارجية كبرى. ولذلك كان الوليّ الفقيه يمنح الشرعية للفعل على أن الحزب يتخذ القرارات اللازمة. ولاحقاً تمكّن حزب الله بفعل نجاحاته ودور أمينه العام السيد حسن نصرالله في التحوّل إلى شريك في عملية صناعة القرار الإقليمي الإيراني لا سيما في الملفّات ذات الصلة بمشروع المقاومة. وتتعزز هذه الشراكة بتأثير حرس الثورة داخل مؤسسة الأمن القومي الإيراني وكذلك يشكّل الاحترام الواسع لتجربة الحزب لدى الشعب الإيراني رافعة لهذه الشراكة. وكان الإيرانيون حريصين منذ البداية على أداء دور المساعد لحزب الله ولهذا كان القرار إرسال مدرّبين بدل مقاتلين إلى لبنان بعد الاجتياح الإسرائيلي.

وتتعزّز هذه الاستقلالية بفضل نظرية ولاية الفقيه نفسها التي تعترف بالخصوصيات المحلية والوطنية. فمع كون الوليّ الفقيه له سلطة الأمر في الشؤون التدبيرية كافّة ولكنه بمقتضى الحكمة والعدالة والقدرة على فهم المصالح وأحوال الزمان، وهي من الصفات الواجبة في الوليّ الفقيه، يُدرك أن لكل مجتمع محلّي ووطني خصوصيات عميقة أهله أخبر بها ولذا غالباً ما يترك الولي للحزب تشخيص المصالح بعد أن يضبط هو شروطها. وقد كان لهذه الشراكة انعكاس مباشر على تأثير حزب الله الإقليمي، إذ يدرك الإيرانيون أن الهوية العربية للحزب، مع ما راكمه في الوجدان العربي، تجعلانه في جُملة ساحات وملفّات فاعلاً رئيسياً في إدارة مشروع المقاومة.

12- إتقان الإدارة ربطاً بتجربة المأسَسة الإيرانية. استفاد حزب الله من صلاته العميقة بالمؤسّسات الإيرانية، سواء حرس الثورة أو الأجهزة المدنية أو حتى الحوزة في قُمّ، لاستلهام تجربة بناء المؤسّسات وتنظيم الإدارة وهي من الخصائص التاريخية للتجربة الإيرانية. إن عدداً من مؤسّسات الثورة الإسلامية إمّا افتتحت بداية فروعاً لها في لبنان ثم أدارها الحزب وإمّا نقلت تجربتها إلى الحزب الذي استنسخها بنكهة وخصوصيات محلية. وقد تولى خبراء إيرانيون في علم الإدارة والموارد البشرية نقل معارف ومهارات ونُظم إدارية إلى كوادر حزبية عملت على بناء وتطوير مؤسسات مدنية نشطة وكفوءة في مجالات التعليم والتنمية والتنظيم الحزبي والصحّة والخدمات والإدارة المحلّية. وعادة ما تستفيد مؤسسات الحزب من خبراء وأكاديميين عرب ولبنانيين من خارج بيئته للاطلاع على خبرات نوعية ومعارف جديدة. واجتذبت مؤسسات الحزب المذكورة أعلاه، في العاصمة والأطراف، آلاف الشباب والشابات من خريجي الجامعات الذين اختاروا هذه التخصصات أو الذين شجّعهم الحزب على الدراسة فيها للاستفادة من العلوم العصرية في الإدارة والموارد البشرية. ويسهم هذا الزخم المؤسساتي في كفاءة أنشطة الحزب وقدرته على تلبية حاجاته وفي حفظ التجربة ونقلها وفي التطوير واجتذاب الطاقات والتكيّف مع التحولات، لا سيما أن العدوّ الإسرائيلي اعتاد استهداف هذه المؤسسات مراراً وتكراراً.

13- بناء المصالح الاستراتيجية مع سوريا بعد سنوات من القلق المتبادل. اتسمت العلاقة بين الحزب وسوريا بالريبة والشك في بداياتها حتى وصلت إلى احتكاكات ميدانية عدة بين الطرفين ما عزز من عدم الثقة المتبادلة. كانت دمشق تطمح لكسب موقع الناظم للواقع اللبناني باعتراف دولي وإقليمي وتوظيف ذلك في استقرار سوريا الداخلي ونفوذها الإقليمي والتوازن مع العدو الإسرائيلي. وقد توجّس بعض المسؤولين الحكوميين السوريين من أن أجندة الحزب وهويته وعلاقته بإيران يمكن أن تشوّش على مشروعهم اللبناني. لكن مع الحرب على العراق بعد اجتياح صدّام حسين للكويت وفشل مشروع التسوية العربية - الإسرائيلية وانتهاء الحرب العراقية - الإيرانية وثبات حزب الله في مواجهة العدو الإسرائيلي في عدوان 1993 انطلق مسار جديد كانت بدايته منع الرئيس حافظ الأسد، بمبادرة من قائد الجيش اللبناني حينها إميل لحود، استخدام الجيش للصدام مع المقاومة عام 1993. ومن وقتها، يمكن القول إن باباً للتواصل المباشر فتح في موضوع المقاومة بين الحزب والرئيس الأسد بمعزل عن تعقيدات ما يُسمّى النظام الأمني السوري اللبناني، وقد تعززت هذه العلاقة خلال العدوان الإسرائيلي عام 1996 حيث كان لسوريا دور أساسي في ولادة تفاهم نيسان.

وقد تعززت علاقات الطرفين بعد الاجتياح الأميركي للعراق والقرار 1559 حيث أدركت سوريا حاجتها للحزب وضرورته لها إقليمياً ولبنانياً، كما أصبحت سوريا عمقاً استراتيجياً حيوياً للحزب مع اتساع ساحة المواجهة بعد 2011 وهو ما أثبته دخول الحزب إلى الحرب في سوريا عام 2013. نجح الحزب في تفهّم الهواجس السورية في لبنان وجارى مصالحها الحيوية بعدم الصدام مع نظام ما بعد الطائف وكشف لها عن وزنه في الصراع مع العدوّ الإسرائيلي، وقد ساعد في ذلك الشراكة الاستراتيجية التي تطورت بمرور الوقت بين سوريا وإيران.

14- صحوة الشيعة العرب المهمّشين. تحوّل الحزب بصعوده قبلة أنظار الشيعة وقلوبهم وعقولهم في العالم العربي. لقد اختبر هؤلاء عقوداً من الإقصاء والتنكيل وكذلك حال الزيديين في اليمن. وهكذا وجد هؤلاء في نجاحات حزب الله «الشيعي» مدخلاً ممكناً للاعتراف الإسلامي والوطني بهم. لقد عمل هذا الاستضعاف للشيعة العرب كمكبّر لمنجزات حزب الله ومحفّزاً للتماهي معه والاستلهام منه. وهكذا فإن التأثير الإقليمي لحزب الله هو نتاج قوّته الناعمة بشكل أساسي وهي قوّة تتسم بنتائج طويلة الأمد وأكلاف مقبولة، وهو تأثير مشروع بالكامل. ويؤيد الحزب خيار هؤلاء الشيعة بالنضال السلمي ويشجّع مناخات الحوار مع شركائهم وحكومات بلادهم ويؤكّد على الوحدة الإسلامية ويحترم خصوصياتهم الوطنية ويساعدهم إعلامياً على رفع صوتهم للمطالبة بالحقوق ويحثّهم على المشاركة السياسية والإعلامية والشعبية في مساندة مشروع المقاومة داخل المنطقة.

15- مُداواة الهزيمة النفسية العربية من خلال الانتصار على العدوّ الإسرائيلي ودعم مشروع المقاومة الصاعد في فلسطين. تلقّف جزء كبير من المجتمعات العربية مقاومة حزب الله بالفخر والتفاعل معها والاقتراب منها إذ وجدوها رداً على عقود من الخيبة والهزائم. وقد حرص حزب الله على إبراز هويّته العربية في خطابه السياسي والثقافي والإعلامي وفي منتجاته الفنية (الأناشيد) وعزّز من مؤسّساته المعنية بالتواصل مع النخب والأحزاب والمجموعات العربية والحوار معها. شكّل هذا الانبهار العربي بتجربة الحزب في قتال العدوّ الإسرائيلي وفي قيادته عامل استفزاز للأنظمة الرسمية العربية التي خرجت من فعل الصراع مع العدوّ، إذ كانت نجاحات الحزب تقويضاً عملياً لخطابات الاستكانة ومشروعية قائليها. وهذا الأمر يفسّر إصرار جملة من أنظمة المنطقة على افتعال توترات مذهبية تركت تداعيات سلبية على علاقة الحزب بجزء من حواضنه العربية. لكن تراجع الموجة المذهبية مع مواصلة الحزب قيادة جهود المقاومة العربية بوجه كيان العدوّ الإسرائيلي يمكن أن يخلق مناخات تصالحية مع حواضن عربية على قاعدة التفهّم والحوار وتنظيم الخلافات وتحييدها عن مشروع المقاومة.

> تراجع الموجة المذهبية مع مواصلة الحزب قيادة جهود المقاومة العربية بوجه كيان العدوّ الإسرائيلي يمكن أن يخلق مناخات تصالحية مع حواضن عربية

16- الإلهام والتمثّل ونقل التجربة. يمتلك حزب الله موارد مادية، بشرية ومالية، محدودة ولذا فإن بناءه لشراكات وتحالفات على مستوى المنطقة ضمن مشروع المقاومة كان لا بد أن يستند إلى أصوله الأبرز أي قدرته على الإلهام ونقل تجربته والدروس المستخلصة إلى أقرانه ضمن حركات وقوى تمارس فعل المقاومة. وما جعل ذلك ممكناً أن انتصارات الحزب أحيت روح المقاومة في المجالين العربي والإسلامي (مثلاً كثرت المقارنة بين السيد نصرالله والرئيس عبدالناصر) وبذلك تحفّزت رغبة العديد من المجموعات والنخب لفهم تجربة الحزب والاستفادة منها، وهذا ما ظهرت أبرز نتائجه في فلسطين المحتلة ولا سيما في الانتفاضة الثانية.

ولذا اهتم حزب الله بنقل تجربته في المقاومة والإدارة والإعلام والتنظيم إلى شبكة كبيرة من الفواعل السياسية العربية والإسلامية غير الحكومية المنخرطة، عسكرياً أو سياسياً، في مواجهة منظومة الهيمنة الأميركية. إن نقل التجربة يشمل بطبيعة الأمر نقل قيم وأفكار وأنماط سلوك وثقافة عملية وكذلك يؤسس لشبكات من الروابط والعلاقات مع كوادر هذه الحركات والأحزاب. وهكذا انضمّت بمرور الوقت مجموعات إضافية إلى معادلات القوة والردع لمشروع المقاومة بحيث أصبح الصهاينة يتحدثون عن دوائر متعددة لمحور المقاومة تصل حتى العراق واليمن.

* أستاذ جامعي

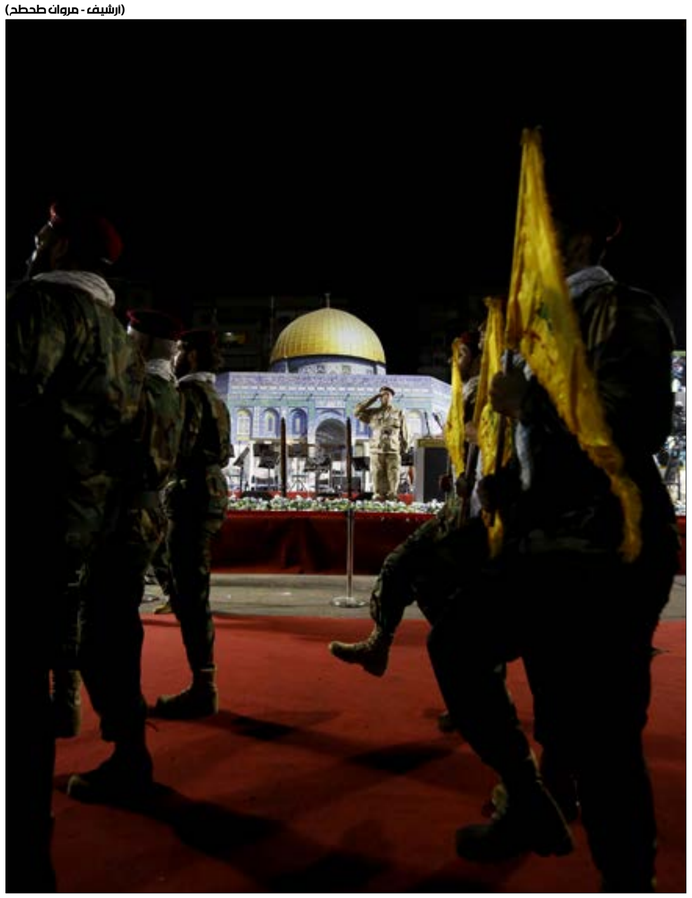

(أرشيف - مروان طحطح)

على الخلاف

لا يبدو أن التصعيد التركي الأخير في الشمال السوري، سيفضي إلى عرقلة المسار الهادف إلى تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، على رغم ممانعة الأطراف الموالية للأولى الدفْع بهذا المسار قُدُماً، ومحاولتها عرقلته بأيّ طريقة. والظاهر، على ضوء مسارعة تركيا إلى قمع أيّ دعوات إلى عملية عسكرية جديدة في سوريا، وحرص الأخيرة في المقابل على إبقاء ما جرى مساء الثلاثاء مضبوطاً بسقف واطئ، أن ثمّة إرادة مشتركة في إبقاء نواة التفاهمات حيّة، وإن كانت رهانات كلّ طرف بخصوص ما ستؤول إليه متباينة. وبحسب المعلومات، فإن أنقرة تعرض ترحيل ملفّ انسحاب قوّاتها من الأراضي السورية إلى ما بعد التوصّل إلى اتّفاق بين النظام والمعارضة، التي تريد الأولى تصدير «الائتلاف» بوصْفه ممثّلاً عنها، لكن دمشق لا تزال تمانع تجميد هذا الملفّ بينما يتمّ العمل على تطبيع العلاقات. وعلى رغم استمرار الخلافات حول نقاط كثيرة، إلّا أن الملفّ الإنساني، والذي يَظهر أن ثمّة توافقاً على فصله عن بقيّة الملفّات الأكثر تعقيداً سيشكّل بالفعل نافذة مضمونة لتعاون جزئي سوري - تركي. يظلّ، على رغم ذلك، محفوفاً بمخاطر عدّة، على رأسها محاولات العرقلة الأميركية. وأحتمال أن يكون سلوك رجب طيب إردوغان محصوراً في إطار المناورة السياسية التي تستهدف كسْب تأييد بعض أحزاب المعارضة قبل استحقاق الانتخابات. وبينما تدْفع روسيا - ومعها إيران - في اتّجاه إصلاح العلاقات التركية - السورية لِما يعنيه من مصلحة لكلا طرفيها، فإن سوريا تميل حتى الآن إلى الحذر الشديد، إن لم يكن التشاؤم بما يمكن أن تفضي إليه الديناميات الحالية

«فصل الملفّات» بوّابةً للحلّ
أنقرة - دمشق: التطبيع ممكن

علاء حلبي

سارعت أنقرة، في الساعات الماضية، إلى نفْي نيّتها بدء أيّ عمل عسكري برّي في الأراضي السورية، بعدما ارتفعت نسبياً سخونة الميدان في مناطق الاحتكاك في الشمال، على خلفيّة قصف طائرة تركية نقاطاً للجيش السوري، تسبّب بـ«استشهاد ثلاثة عسكريين وجرح

> **مسالة اللاجئين تمثّل بوّابة مضمونة لتعاون جزئي سوري - تركي**

ستّة آخرين»، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع السورية. وأكدت الوزارة أنه «مع تزايد حدّة الاستفزازات التي يمارسها النظام التركي، والاعتداءات المتكرّرة على مناطق مختلفة من الأراضي السورية، نؤكد أن أيّ اعتداء على أيّ نقطة عسكرية لقوّاتنا المسلّحة سيقابله الردّ المباشر والفوري على الجبهات كافة». لكن تركيا، التي برّرت هجومها بأنه جاء ردّاً على قصف نقاط لجيشها قرب الحدود بما تسبّب بمقتل وإصابة عدد من ضباطها وجنودها، عادت وخرجت بتصريحات لتهدئة الأوضاع، خصوصاً بعدما ظهرت ملامح انفلات ميداني على خلفيّة دعوات أطلقتها مساجد تركية في المناطق الحدودية على الطرف المقابل لجرابلس، إلى التزام المواطنين منازلهم تمهيداً لعملية عسكرية تركية، ليخرج بعدها مسؤولون أتراك، وينفوا وجود أيّ عملية من هذا النوع، ويعلنوا فتْح تحقيق للوقوف على خلفيّة تلك الدعوات. وفي السياق ذاته، لوحظت محاولة «قسد» استثمار الأحداث الأخيرة، عبر نشر أخبار حول خسائر كبيرة في صفوف الجيش السوري، لكنّ وزارة الدفاع السورية بادرت إلى إيضاح حقيقة هذه الخسائر، الأمر الذي أعاد السكون النسبي إلى الميدان، من دون أيّ تغيير في خريطة السيطرة.

وبحسب مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن اجتماعاً عاجلاً عقده ضبّاط عسكريون وأمنيون أتراك مع عدد من قادة الفصائل المعارضة المنتشرة في بعض مناطق ريفي حلب والرقة، حذّر فيه الأوّلون، الآخرين، من الانزلاق إلى أيّ مواجهة عسكرية مع الجيش السوري، مشدّدين على منع أيّ محاولات لتبديل خريطة السيطرة، إضافة إلى ضبط الأمن الداخلي على خلفية تزايد التظاهرات المناوئة لأنقرة خلال الأيام الماضية، والتي تمّ على إثرها اعتقال أكثر من 150 سورياً حتى الآن. ويأتي التسخين التركي المحدود على بعض المحاور في الشمال السوري، في إطار عمليات الاستهداف الجوي التي بدأتها أنقرة أخيراً ضدّ مواقع كردية، تريد إبعادها من خريطة المناطق الحدودية في إطار مشروع التفاهمات التي تقضي بأن يتسلّم الجيش السوري الشريط الحدودي. ويعني ذلك أن هذا النوع من العمليات قابل للاستمرار بشكل حذر، حتى لا يفضي إلى مواجهة مع الجيش السوري الذي ترغب تركيا في أن يتابع انتشاره على الحدود بما يتوافق مع «اتفاقية أضنة»، والتي يجري الحديث عن إمكانية تعديلها والخروج بصيغة جديدة تناسب الأوضاع الحالية.

وبالتوازي مع العمل الميداني، ثمّة جهود عديدة ضمن مسارات متوازية تقودها طهران وموسكو لفتح الأبواب المغلقة بين دمشق وأنقرة، وشط انفتاح تركي واضح ومدفوع بالرغبة في التخلّص من «خطر الأكراد» من جهة، ومن «عبء اللاجئين» من جهة أخرى، قبيل الانتخابات الرئاسية المقرّرة العام المقبل. وبحسب المعلومات، فإن تركيا تحاول تثبيت شرعية «الائتلاف السوري» كممثّل عن المعارضة، تمهيداً لدخوله حوارات مع الحكومة السورية، تستهدف التوصّل إلى اتفاق سياسي تتعهّد أنقرة أن يتبعه انسحاب قوّاتها من الأراضي السورية. لكن هذا الطرح قوبل برفْض من دمشق، التي شدّدت على ضرورة وقف الدعم التركي للفصائل المعارضة، وانسحاب القوّات التركية من المناطق التي تسيطر عليها كشرط للارتقاء بمستوى العلاقات مع تركيا. في المقابل، يبدو أن ثمّة التقاء مصالح حول ملفّ اللاجئين، الذين ترغب أنقرة في التخلّص من عبئهم، فيما تسعى الدولة السورية إلى رفع وتيرة إعادتهم من جميع دول الجوار، ضمن مخطّط يتمّ العمل عليه سواءً مع لبنان أو مع الأردن، وتريد تركيا أن تكون جزءاً منه، خصوصاً أن هذه القضية لم تقابَل بأيّ شروط من دمشق. وفي هذا السياق، تأتي التسريبات التي بدأت بعض الصحف التركية المحسوبة على حزب «العدالة والتنمية» الحاكم نشرها، حول نيّة البدء بإعادة النازحين إلى محافظات عدّة، من بينها حلب وحمص الخاضعتان لسيطرة الحكومة السورية.

ويعني ما تَقدّم فصلاً واضحاً للملفّات العالقة بين البلدين بعضها عن بعض، الأمر الذي يبدو مقبولاً لدى الجميع، ومُساوقاً لمصلحة تركيا التي تريد إغلاق ملفّ اللاجئين في أسرع وقت، في ظلّ الضغوط الاقتصادية المتزايدة عليها، وارتفاع معدّلات «الكراهية» في الشارع التركي ضدّ السوريين، واستثمار الأحزاب المعارضة هذا الملفّ في السباق الانتخابي، بالإضافة إلى عدم كفاية مشروع «مدن الطوب» الذي تتولّى أنقرة تنفيذه في مناطق حدودية، بتمويل قطري.

ومن شأن التحرّكات التركية على خطّ حلحلة الملفّ الإنساني، أن تفسّر حملة الاعتقالات والترحيل المتصاعدة ضدّ شخصيات مؤثّرة إعلامياً، وذلك لضمان عدم تعكيرها الأجواء، أو عرقلتها جهود أنقرة، والتي تتوقّع مصادر مطّلعة أن تؤتي أكلها خلال فترة قريبة، خصوصاً مع استمرار الحكومة السورية في العمل على إعادة تأهيل البنى التحتية في المناطق المتضرّرة في حلب وحمص وغيرهما، بدعم روسي واضح.

وعلى رغم أن مسألة اللاجئين تمثّل بوّابة مضمونة لتعاون جزئي سوري - تركي، إلّا أن جهود حلحلتها تُواجه تحدّيات عديدة، لعلّ أبرزها المحاولات الأميركية المستمرّة لعرقلة هذا المسار وإبقاء الوضع الراهن في سوريا على ما هو عليه. وتتجلّى آخر تلك المحاولات في إعادة الحديث عن عمليات إنعاش اقتصادي لمناطق سيطرة الفصائل المدعومة تركياً في ريفَي حلب والرقة، تمهيداً لانفتاح اقتصادي بينها وبين مناطق «قسد»، وفق التسريبات المتزايدة في بعض وسائل الإعلام التركية، والتي تتحدّث عن عرض أميركي للفصائل بالتخلّي عن تركيا والانفتاح على «قسد». لكنّ مصادر معارضة نفت، في حديث إلى «الأخبار»، صحّة تلك الأنباء، معتبرة أنها تأتي في سياق الدعاية التركية المضادّة للمساعي الأميركية إلى عرقلة التوافقات التركية - الإيرانية - الروسية، موضحةً أن هذا الطرح غير قابل للتطبيق من دون موافقة تركيا، في ظلّ التركيبة البنيوية للجماعات المعارضة، والتي تتحكّم بها أنقرة بشكل شبه مطلق، يمنعها حتى من مجرّد التنسيق مع واشنطن ميدانياً بشكل منفصل.

ظهرت ملامح انفلات ميداني في المناطق الحدودية على الطرف المقابل لجرابلس (أ ف ب)

المعاقل الكردية تحت النار: «قسد» تناور... في انتظار واشنطن

الحسكة - أيهم مرعي

يكاد لا يمرّ يوم واحد على مدن الشريط الحدودي السوري مع تركيا وبلداته، من دون أن تتعرّض لقصف مدفعي أو صاروخي أو مسيّر تركي، أو من فصائل «الجيش الوطني» التابع لأنقرة، في محاولة لاستنزاف «قسد»، وإجبارها على سحب قوّاتها بعمق 30 كلم عن الحدود. وتعمّد الجيش التركي، أخيراً، استهداف القوات الكردية في معاقلها في كلّ من عامودا والدرباسية والقامشلي في الحسكة، وعين العرب في ريف حلب، لإثبات جدّية مطالبه في إخلاء كامل الشريط الحدودي، وليس فقط تل رفعت ومنبج، اللتين يُعتقد أنهما ستكون هدفاً أوّل لأيّ عملية عسكرية جديدة. وتريد تركيا، من وراء هذا التصعيد أيضاً، التأكيد أن وجود مناطق مشتركة بين «قسد» والجيش السوري أمر مرفوض، لأنه سيبقي الخطر على حدودها، وهو ما أشار إليه صراحة وزير الخارجية، مولود تشاويش أوغلو، في تصريحات سابقة، بالقول إن «الاحتماء بعلَم النظام أو ارتداء لباسه، لن يضلّل تركيا في استهداف الإرهابيين». وتركّز القصف الأخير على مدن لم تطلها المعارك منذ بداية الحرب على سوريا، كعامودا والدرباسية والقحطانية والقامشلي في الحسكة، بالإضافة إلى عين العرب. واستهدفت الطائرات والمدفعية التركية، أوّل من أمس، مركز مدينة عين العرب، وعشر قرى وبلدات في أريافها، بالإضافة إلى قرية سنجق سعدون في ريف عامودا شمال الحسكة، ما أدّى إلى مقتل خمسة من عناصر «قسد»، ومدنيَين اثنَين وإصابة آخرين.

وجاء هذا التطوّر بعد وقت قصير من تصريحات لتشاويش أوغلو، تحدّث فيها عن لقاء سريع جمعه مع نظيره السوري، فيصل المقداد، مشدّداً على «ضرورة إيجاد آلية للمصالحة بين النظام والمعارضة وتوحيد الجهود ضدّ الإرهابيين»، في إشارة إلى «قسد». كما أتى بعد تداول وسائل إعلام تركية معلومات عن عزم رئيس «حزب الوطن» التركي، الحليف لإردوغان من خارج الحكومة، دوغو بيرينتشيك، ورجل الأعمال إيتهام سانجاك، وآخرين، زيارة سوريا خلال الأيام المقبلة، حيث سيلتقون الرئيس بشار الأسد وشخصيات رفيعة المستوى. وأمام ذلك، ربّما رأت «قسد» أنه من الضروري التشويش على أيّ محاولات تقارب بين الجانبَين السوري والتركي، وتقويض الجهود الروسية - الإيرانية في هذا السياق، من خلال اللجوء إلى استهداف مخفر حدودي تركي من داخل قرية تل جارغلي في ريف عين العرب الغربي، بعدّة قذائف صاروخية، ما أدّى إلى مقتل جندي تركي وإصابة 4 آخرين، وفق إعلان والي أورفة. وسارعت «قسد» إلى نفْي ضلوعها في العملية، على رغم تأكيد مصادر أهلية وميدانية أن القصف تمّ من منصّة صواريخ نصبتها «قسد» لوقت قصير في قرية تل جارغلي المقابلة للمخفر المستهدَف، قبل أن يغادر عناصرها المكان. وفي المقابل، اعتبرت أنقرة أن الاستهداف فرصة لتوجيه ضربة لـ«قسد»، وإيصال رسائل إلى الجيش السوري، وفي الوقت نفسه استرضاء الفصائل المسلّحة الموالية لها، وامتصاص الغضب الذي اشتعل ضدّها في مدن الشمال، بعد تصريحات تشاويش أوغلو.

> **ترشح معلومات عن عزم شخصيات سياسية تركية غير حكومية زيارة سوريا خلال الأيام المقبلة**

ومع تزايد حدّة التصعيد الميداني التركي، أكّد القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، في تصريح إلى قناة «الحرة»، أن «هناك إجماعاً على رفض العملية العسكرية التركية شمال سوريا (...) ونحن على تواصل مستمرّ مع الولايات المتحدة الأميركية والتحالف الدولي بشأن التهديدات التركية»، مضيفاً أن الموقف «أقوى من العامَين 2018 و2019، وهو موقف إيجابي». وتابع أن «كامل المؤسّسات الأميركية أبدت معارضتها للعملية العسكرية التركية (...) وقيل لنا إنه في الاجتماع الأخير بين الرئيس جو بايدن والرئيس التركي الذي عقد في مدريد، هناك أيضاً أبدت أميركا موقفاً واضحاً من العملية»، مستدركاً بأن هذا «ليس على مستوى تطلّعاتهم، لأن التهديدات مستمرّة». ويشي كلام عبدي بأن «قسد»، وعلى رغم كلّ الحديث عن التقارب مع موسكو ودمشق، لا تزال تعوّل على المدَد الأميركي، مع أن واشنطن أبلغتها رسمياً أن غالبية المناطق المهدَّدة بالاجتياح التركي، تقع ضمن مناطق النفوذ الروسية. كما لم يُسجَّل الأميركيون أيّ موقف تجاه سقوط قذيفة في محيط قاعدة لـ«التحالف الدولي» منذ عدّة أيام في محيط بلدة القحطانية في ريف الحسكة الشمالي، في ظلّ شكوك متزايدة بتزويد واشنطن، أنقرة، بإحداثيات عن تحرّكات «قسد» ومواقعها في المنطقة. وفي خضمّ ذلك، توحي المعطيات الميدانية بأن التصعيد التركي سيتواصل إلى حين قبول «قسد» بإخلاء مواقعها على الشريط الحدودي، وبعمق 30 كلم. وبهذا، تضيق خيارات «الإدارة الذاتية» في ظلّ غياب أيّ تحرّك لصالحها من الأميركيين، وإصرار الروس على مقترحهم بتسليمها الشريط الحدودي وجنوبه بعمق 30 كلم إلى الجيش السوري، أو مواجهة الهجوم التركي وحيدة.

تحاول «قسد» التشويش على أي محاولات تقارب بين الجانبين السوري والتركي (أ ف ب)

أصوات تركية مؤيّدة: حان وقت «تصفير المشكلات»

محمد نور الدين

تلقّى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، جرعة دعم قوية لخطوة الانفتاح على سوريا، من قِبَل حليفه، دولت باهتشلي، زعيم حزب «الحركة القومية». ومع أن مِثل هذا الدعم لم يكن مستبعداً، بالنظر إلى أن مصير باهتشلي وحركته باتا منذ عدّة سنوات رهينة إردوغان وحزبه «العدالة والتنمية» تحت طائلة الاختفاء من المشهد السياسي، إلّا أن موقف «الحركة القومية» من شأنه أن يوضح بعض جوانب المسعى التركي الجديد. إذ وصف باهتشلي خطوة وزير الخارجية، مولود تشاووش أوغلو، نحو دمشق، بأنها «مهمّة وصائبة»، داعياً إلى «رفع مستوى التواصل مع سوريا»، مشدّداً على ضرورة «الانتقال إلى الحوار السياسي»، بوصْف الأخير «مهمّاً جدّاً للتعاون من أجل مكافحة الإرهاب». وقال إنه «أيّاً كان من يعيش في هذا البلد، وإلى أيّ عرق أو مذهب انتمى، فإنه ليس عدوّاً أو خصماً لنا، بل هم إخوتنا وبيننا وبينهم روابط تاريخية وثقافية وإيمانية»، مشيداً بتصريحات تشاووش أوغلو حول المصالحة بين النظام والمعارضة السوريين، وعادّاً إيّاها «شحنة معنوية قوية، ويجب ألّا ينزعج أحد من ذلك». وأمل أن «يأتي عام 2023 وقد تطبّعت العلاقات مع كلّ جيراننا»، معتبراً أن «مثل هذا التعاون سيكون فرصة لمناهضة الإمبريالية العالمية». وإذ رأى أن «تحالف الجمهور» بينه وبين إردوغان «يمثّل الإرادة السياسية الوحيدة للعيش معاً في هذه الجغرافيا»، فقد اتّهم «لقاء السنّة» الذي يمثّل أحزاب المعارضة الرئيسة، بأنه «شمّاعة ومجرّد أداة للإمبريالية وحزب العمال الكردستاني وجماعة فتح الله غولين».

وبينما استمرّ الصمت على ضفّة «العدالة والتنمية» تجاه ما صدر أخيراً من مواقف رسمية تركية حول العلاقة مع سوريا، وما أعقبه من ردود فعل غاضبة في الشمال السوري، فقد انتقل النقاش على جبهة المعارضة إلى التساؤل عمّا إذا كان هذا التطوّر سيشقّ صفوفها، وفق ما طرحته صحيفة «جمهوريات». ورأى الكاتب في الصحيفة، محمد علي غولر، أن احتمال التطبيع مع سوريا «يبدو أنه أزعج حتى رئيس حزب المستقبل، أحمد داوود أوغلو - وهو أحد أركان «لقاء السنّة» - الذي اعتبر أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ضغط على إردوغان للاعتراف بنظام الأسد». وأضاف غولر أن داوود أوغلو، بموقفه هذا، «يتقاطع مع مواقف الولايات المتحدة وإسرائيل»، معتبراً أن تغريدته «غير ذات معنى، لأن بشار الأسد يأخذ مشروعيته وقد أخذها من شعبه، بينما فشل مشروع داوود أوغلو في إقامة بناء سياسي بإشراف الولايات المتحدة تحت مسمّى سياسة صفر مشكلات». وأشار إلى أن «سياسة إردوغان - داوود أوغلو في تولّي تركيا زعامة «دول الإخوان» في سوريا وفلسطين ومصر وليبيا وتونس، قد انهارت منذ زمن طويل، فيما يعمل إردوغان الآن على التعويض بسياسة الانفتاح على سوريا من أجل بقائه في السلطة». ولفت إلى أن «سياسة حزب الشعب الجمهوري - الذي هو أيضاً أحد أركان «السنّة» - تجاه سوريا تتعارض مع مواقف رئيس حزب المستقبل، بل إن زعيم «الشعب» كمال كيليتشدار أوغلو يردّد دائماً أنه «عندما نصل إلى السلطة فإن مهمّتنا الأولى ستكون التطبيع مع سوريا»، فكيف يمكن تحقيق هذا الهدف بالتعاون مع داوود أوغلو؟».

لكن مسار الانفتاح على سوريا لا يزال مُحاطاً بالكثير من الشكوك، خصوصاً أن الناطق باسم وزارة الخارجية، تانجو بيلغيتش، عقّب على تصريحات داوود أوغلو بأن «تركيا ستُواصل تنسيقها وتشاورها مع المعارضة السورية»، فيما قال وزير الداخلية، سليمان صويلو، إن بلاده «لن تترك أبداً الناس الذين يعانون تحت (حُكم) النظام السوري وحدهم، كما أن بعض الأقلام الموالية رأت في موقف وزير الخارجية «استسلاماً للنظام السوري». وفي هذا مؤشّر إلى أن المسار المذكور لم تتبلور إزاءه ردّة فعل واضحة بعد، لا لدى السلطة ولا لدى المعارضة، وفق ما رأى غولر. لكن النائب مصطفى بلباي شدّد، في صحيفة «جمهوريات»، على أن «مصالح تركيا والعلاقات الجيّدة مع الجيران يجب أن تكون أوّلاً، وهذا كان دأب الرئيس السابق أحمد نجدت سيزير»، مستدركاً بأن «ما جرى بعد خطوة تشاووش أوغلو من احتجاجات في شمالي سوريا، يُظهر أن جميع أنواع الألاعيب سوف تمارَس من أجل إراقة الدماء هناك». وأضاف أن «الذين انشغلوا بتاريخ الدولة العثمانية قالوا إن أمن إسطنبول يبدأ من سراييفو، ولكن بعد سقوط سراييفو تساءلوا عمّا إذا كان يجب تغيير العاصمة إسطنبول، ونحن بدورنا نقول إن أمن تركيا يُختزل بالتالي: أمن إسطنبول يبدأ بالسلام مع جيراننا».

> **مسار الانفتاح على سوريا لا يزال مُحاطاً بالكثير من الشكوك**

في المقابل، لا تزال دمشق ملتزمة الصمت والحذر حيال الخطوة التركية، خصوصاً أن تركيز أنقرة على التعاون لمكافحة «الإرهاب الكردي» حضراً يثير حفيظتها. صحيح أن الدولة السورية منزعجة للغاية من تعاون «قوات سوريا الديموقراطية» مع الاحتلال الأميركي، لكنّها عانت أيضاً ولا تزال من التنظيمات الإرهابية التي تقع في مناطق السيطرة التركية، ولا سيما في إدلب. وإذا كان الرهان التركي على تقديم «تنازلات» معيّنة لدمشق، مقابل دخول الجيش السوري في صدام مع الأكراد، فهذا في منتهى الخطورة؛ بالنظر إلى أن «وحدات الحماية» الكردية تظلّ جزءاً من النسيج السوري، وحوار الدولة معها لم ينقطع، وإمكانية التوصّل معها إلى قواسم مشتركة في إطار وحدة سوريا الجغرافية والاجتماعية غير مستحيلة، بل ميسّرة في حال بُذلت جهود مشتركة معقولة ومنطقية. لكن قبْل ذلك، أو بالتوازي معه، تتطلّع الدولة السورية إلى تقديم تركيا خطّة واقعية تقضي بانسحاب قوّاتها من مختلف المناطق التي تسيطر عليها، والتخلّص بشكل أو بآخر من التنظيمات الإرهابية ذات المسمّيات المختلفة، وعندها فقط يمكن إعادة اللاجئين السوريين إلى مناطقهم الأصلية، وليس إقامة «مناطق آمنة» لهم؛ وعندها أيضاً يمكن تحديث «اتفاق أضنة» الذي لم يكن متكافئاً ولم يَفِ بغَد كافياً، وبالنتيجة، كما تحتاج تركيا إلى ضمانات أمنية إزاء أيّ تهديدات من داخل سوريا، فإن الأخيرة تحتاج إلى ضمانات مقابلة بعدم تهديد أمنها، لا من الجيش التركي ولا من أيّ عناصر مسلّحة أخرى.

لا تزال دمشق ملتزمة الصمت والحذر حيال خطوات الانفتاح التركية (أ ف ب)

العراق

«اشتدّي يا أزمة تنفرجي... أو تنفجري»: بين هذين الخيارين يقف العراق اليوم، بعد أن بلغت الأزمة ذروتها، وصار الشارع مهدّداً بالانفجار مع تصاعد التظاهرات والتظاهرات المضادّة. في لعبة بدا أن لا نهاية لها إلّا الصدام، إن استمرّت بلا ضوابط. وعلى رغم أن مقتدى الصدر عمد، مدفوعاً على ما يبدو بتلك المحاذير، إلى تأجيل «المليونية» التي كان قد أعلن تنظيمها السبت المقبل، إلّا أن رفضه المشاركة في الحوار الذي دعا إليه مصطفى الكاظمي أعاد إشاعة أجواء من التشاؤم بإمكانية إيجاد مخرج من الأزمة. وإذ يبدو الكاظمي ساعياً، من خلال دعوته تلك، إلى تعزيز رصيده بوصفه خياراً توافقياً يمكن الالتقاء عنده ولو من أجل تجديد المهمّة التي أتى بها أصلاً للمرّة الأولى، وهي الانتخابات المبكرة، فإن خطوة الصدر أمس، والتي أتت عقب تفادي المحكمة الاتحادية قول كلمتها بخصوص مسألة حلّ البرلمان، من شأنها إبقاء التأزّم على حاله. اللهم إلّا إذا صدقت التوقّعات بلقاء قريب بين الصدر وهادي العامري، يعوَّل عليه في إحداث اختراق في جدار الانسداد

حوار مبتور على وقْع التصعيد
الصدر يخيّب الكاظمي

يقول «التنسيقي» إن موقفه الرسمي «هو التهدئة وعدم السماح بأيّ تصعيد» (أ ف ب)

بغداد ـ سْرى جيّاد

أسقط زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، دعوة الحوار التي أطلقها رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، بإعلانه بعد بدء اجتماع ممثّلي الكتل السياسية برئاسة الأخير، رفضه المشاركة فيه. إذ أكد التيار، في بيان صادر عن «مكتب الشهيد الصدر» تحت عنوان «عام التغيير»، مقاطعته، بجميع عناوينه وشخصياته السياسية، المباشرة وغير المباشرة، الحوار الذي دعا إليه الكاظمي. وجاء البيان رأساً بعد تأجيل المحكمة الاتحادية اتّخاذ قرار في شأن دعوى الصدر المطالبة بحلّ مجلس النواب، إلى 30 آب الجاري، في ما بدا رغبةً من المحكمة في إفساح المجال أمام التوصّل إلى تسوية عبر الحوار، وهي التي اعتادت القيام بخطوات مماثلة خلال النزاع على نتائج الانتخابات التي أجريت في تشرين الأول الماضي. وكان مجلس القضاء الأعلى قد أسقط، قبل أيام قليلة، دعوى مماثلة من قِبَل زعيم «الصدري» بداعي عدم الاختصاص. لكن الأخير لا يزال يصرّ على حلّ البرلمان عبر القضاء، نظراً لتجاوُز الأوّل المهل الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية يقوم بدوره بتكليف مرشّح الكتلة البرلمانية الأكبر لرئاسة الحكومة، والدعوة إلى انتخابات مبكرة جديدة تشرف عليها حكومة تصريف الأعمال، فيما يرى «الإطار التنسيقي» أن الدستور، في ظلّ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية وانحصار مهامّ الحكومة بتصريف الأعمال، يترك باباً واحداً لحلّ مجلس النواب، هو أن يصوّت المجلس بنفسه على الحلّ بناءً على طلب ثلث الأعضاء، علماً أن الصدر لم يَعُد ممثَّلاً في هذا المجلس بعد استقالة نوّابه الـ73 منه.

وجاء رفض «الصدريين» المشاركة في الحوار في اللحظة الأخيرة، ليطيح تفاؤلاً شاع عقب إرجاء الصدر «التظاهرة المليونية» التي كان قد دعا إلى حشدها من كل المحافظات في بغداد، السبت، حيث اعتبر الكثير من المراقبين قراره مؤشّراً إلى إمكانية موافقته على الجلوس إلى الطاولة، على رغم عزْوه إيّاه إلى ما سمّاه «مخطّطاتكم الخبيثة»، و«لكي لا أغذّي فسادكم بدماء العراقيين». وعزّز تلك التقديرات ما قاله الباحث القريب من التيار، نصير الدين الجمالي، لـ«الأخبار»، من أن «هناك أخباراً عن تدخّل طرف ثالث ضامن لحلّ الأزمة، ونأمل من الإطار التنسيقي قراءة رسائل السيد مقتدى الصدر قراءة إيجابيّة، وتحكيم العقل لعدم إضاعة الفرصة الأخيرة»، مع أن الجمالي أرجع، هو الآخر، إرجاء «المليونية» إلى «أخبار عن دسّ بعض العناصر لخلْق فتنة وصدام». لكن الباحث في الشأن السياسي، فاضل الطائي، المقرّب من «الصدري» أيضاً، يردّ رفْض الصدر المشاركة في الحوار إلى أنه «لا جدوى من الحوار مع قيادات الإطار التنسيقي التي تريد الإبقاء على مخرجات النظام السياسي الذي يؤدّي إلى إنتاج منظومة فاسدة وانسداد سياسي بعد كلّ انتخابات»، معتبراً أن «قادة الإطار متخوّفون من صياغة نظام سياسي جديد»، عادّاً «الحوار الذي جرى اليوم (أمس) مجرّد تنازلات وتسويات لتشكيل حكومة». ولفت

> **أجّلت المحكمة الاتحادية اتّخاذ قرار في شأن دعوى الصدر المطالبة بحلّ مجلس النواب**

إلى أن «الصدر فقد الثقة تماماً بقيادات الإطار بعد التصريحات والبيانات الأخيرة المتشنّجة، حتى وصل الأمر ببعض القيادات السياسية إلى الضغط على وزير المالية، علي علاوي، من أجل تأخير رواتب الموظفين والمتقاعدين للأشهر المقبلة، والإعلان أن لا رواتب للموظفين في العام المقبل، لتأليب الشارع على الصدر كونه يؤخّر تشكيل الحكومة باعتصام أتباعه في محيط البرلمان، ما أدى إلى استقالة الوزير من منصبه».

في المقابل، يَعتبر «الإطار التنسيقي» دعوة رئيس الوزراء إلى الحوار «نافذة مهمّة جدّاً للخروج بموقف وطني متّفق عليه للحلّ وإنهاء الانسداد السياسي، واعتقد أنها مكمّلة للمساعي التي يقودها» زعيم تحالف «الفتح»، هادي العامري، وفق ما يقول القيادي في الإطار، عبد الحسين الظالمي، لـ«الأخبار». ويضيف الظالمي، تعليقاً على إرجاء المحكمة الاتحادية قرارها في دعوى حلّ المجلس، أن «المحكمة رأيها واضح ووارد في ردودها السابقة على هكذا طلبات، وهو عدم اختصاصها لكون الدستور حدّد طرق حلّ البرلمان بنص في المادّة 64، وكذلك يُعتبر طلب إعادة الانتخابات من اختصاص السلطة التشريعية لأنه أيضاً محدَّد في الفقرة ثانياً من المادة 64 من الدستور». ويلفت إلى أن «الموقف الرسمي للإطار هو أن جميع قادته يدعون إلى التهدئة، ولا يسمحون بأيّ عملية تصعيد، لا في الإعلام ولا في الواقع ولا في التظاهرات»، نافياً أن يكون قد صدر أيّ بيان عن «كتائب حزب الله» أو غيرها من فصائل المقاومة يتحدّث عن انتشار عسكري. ويرى أن «هناك أطرافاً تحاول أن تستغلّ الساحة»، معتبراً أن «مواعيد التظاهرات المتزامنة بين الإطار والتيار، تعود إلى القادة السياسيين، وقد يرونها ورقة ضغط وما شابه». وكانت الكتائب قد أصدرت بياناً في ضوء الدعوات إلى التظاهر، قالت فيه «إنّنا في كتائب حزب الله سنتّخذ قرارات ميدانية تهدف إلى حماية السلم المجتمعي، عملاً بالتكليف لدفع الشرّ عن شعبنا العزيز». وبالفعل، وقعت حوادث من شأن تطوّرها أن يُدخِل العراق في دوّامة من العنف، من مثل محاولة اغتيال النائب باسم خشان، الذي سبق أن انسحب من كتلة «سائرون» التابعة للصدر، واتّهمت عشيرته، «سرايا السلام»، الجناح العسكري لـ«التيار الصدري»، بالمسؤولية عن استهدافه، توازياً مع استعراض المئات من أفرادها قوّتهم وعددهم، وهم يطلقون النار في الهواء، في ناحية بركات في محافظة المثنى.

مع ذلك، تحدّث السياسي العراقي، عائد الهلالي، عن مؤشّرات إلى لقاء مرتقب بين الصدر والعامري، الذي طرح خلال اجتماعاته الأخيرة في مدينتَي أربيل والسليمانية مقترحات لحلحلة الأزمة السياسية، أبرزها سحب «التنسيقي» مرشّحه لرئاسة الحكومة محمد شياع السوداني، مقابل الاتفاق على إنهاء عمل حكومة الكاظمي، وتسمية مرشّح بديل لتشكيل حكومة جديدة تكون مهمّتها الإعداد للانتخابات التشريعية المبكرة، إلى جانب تسمية رئيس للجمهورية، على أن تتعهّد الأطراف بشكل مسبق بقبول نتائج الانتخابات المبكرة.

اليمن

استعدادات لجولة جديدة: شبوة لا تستعيد هدوءها

لا يبدو أن الهدوء سيعود قريباً إلى محافظة شبوة. في ظلّ التحشيد المستمرّ من قِبَل طرفَي النزاع لمعارك جديدة، لا تفتأ تقترب أكثر فأكثر من حقول النفط. وبينما توحي تحرّكات الميليشيات الموالية للإمارات بسعْيها لإسقاط خطوط دفاع «الإصلاح» عن وادي حضرموت، يلقي الحزب بكلّ ثقله العسكري هناك، ليقينه بأن سقوط منطقة العبر تحديداً سيعني بداية تقهقره في الهضبة النفطية الواقعة تحت سيطرته في الوادي

صنعاء ـ رَشيد الحداد

تجدّدت، خلال الساعات الماضية، المواجهات بين الميليشيات الموالية للإمارات، وتلك التابعة لحزب «الإصلاح»، في أطراف محافظة شبوة، واقتربت من حقول النفط فيها وفي المناطق الواقعة ما بينها وبين محافظة حضرموت، ما ينذر بتوقُّف قطاع العقلة الإنتاجي عن العمل، وتوقُّف الصادرات من «البلوك 4» غرب عياذ إلى ميناء النشيمة الواقع على البحر العربي، بعدما اعترف «المجلس الرئاسي» بتعرُّض سبع آبار في شبوة للتدمير على خلفية المواجهات التي دارت في مدينة عتق الأسبوع الماضي. وأكدت مصادر قَبَلية في المحافظة، لـ«الأخبار»، أن الصحراء الرابطة بين شبوة وحضرموت أُعلنت مساء الإثنين «منطقة حرب»، مضيفة أنه تمّ إيقاف حركة النقل البرّية النشطة عبر خطّ العبر في حضرموت وصولاً إلى مدينة عتق، نظراً إلى التحليق المكثّف للطيران المسيّر الإماراتي على امتداد الطريق الدولي الذي يسلكه الآلاف من اليمنيين المغادرين إلى أو العائدين من الأراضي السعودية، كونه المنفذ البرّي الوحيد الذي يربط اليمن بالسعودية في حضرموت.

وأشارت المصادر إلى أن «ألوية العمالقة»، التابعة لأبو ظبي، دفعت بتعزيزات عسكرية ضخمة إلى مناطق محاذية لمواقع سيطرة «الإصلاح» في جردان وعياذ، وهي مواقع نفطية واقعة تحت حماية الحزب منذ عام 2015، مضيفة أن تشكيلات «الإصلاح» عزّزت، في المقابل، تواجدها العسكري على طول الخطّ الدولي الذي يمتدّ من مدينة عتق مروراً بمنطقتَي نوخان وعياذ وصولاً إلى العبر، بعدما تعرّضت لهجوم مدفعي في المناطق الصحراوية الواقعة بين شبوة وحضرموت، ترافق مع سلسلة غارات جوّية شنّها الطيران المسيّر الإماراتي.

ونظراً إلى الأهمية الاستراتيجية لمنطقة العبر التي تُعدّ مفترق طرق بين محافظات مأرب وحضرموت وشبوة، فإن «الإصلاح» يَعدّها أحد أهمّ خطوط الدفاع التي بسقوطها بيد القوّات المعادية له، ستسقط الهضبة النفطية الواقعة تحت سيطرته في وادي حضرموت بشكل تلقائي.

وأفادت مصادر محلّية، لـ«الأخبار»، باشتداد المواجهات المسلّحة بين الطرفين على بعد 40 كلم من مدينة عتق، جرّاء استهداف «العمالقة» مواقع عسكرية للواء «23 ميكا» التابع لـ«الإصلاح» على خطّ العبر - عتق، وتمكُّنها من التقدّم هناك. غير أن مصادر قَبَلية ذكرت أن قوات المنطقة العسكرية الأولى الموالية لـ«الإصلاح» شنّت هجوماً معاكساً في منطقة نعضة، وتمكّنت من استعادة مواقع ونقاط كانت «العمالقة» قد استحوذت عليها، لتمتدّ المعارك إلى منطقة البراق التي تفصل نعضة عن حقول النفط في عياذ. ونفى مصدر مقرّب من الحزب، بدوره، لـ«الأخبار»، صحّة الأنباء عن سقوط «اللواء 23» بأيدي «العمالقة»، كما نفى تقدُّم الأخيرة صوب مركز مديرية العبر التي تبعد 170 كلم عن مدينة عتق التي سقطت أواخر الأسبوع الماضي تحت سيطرة الميليشيات الموالية للإمارات، متحدّثاً عن مقتل سائقَين سوريَّي الجنسية، وإصابة عشرات المسافرين اليمنيين بجروح، جرّاء استهداف الطيران الإماراتي حافلات نقل جماعي على خطّ شبوة - حضرموت.

وتأتي هذه التطوّرات في أعقاب تهديد «المجلس الانتقالي الجنوبي»، مطلع الأسبوع الجاري، بـ«اجتثاث الإصلاح» من وادي حضرموت. إلّا أنه، بحسب مصادر متعدّدة، فإن الحزب دفع بثقله العسكري إلى منطقة العبر وصحراء حضرموت لمواجهة «الانتقالي»، بعد سماح «المجلس الرئاسي» في عدن بنقل تعزيزات جديدة من «العمالقة» من الساحل الغربي إلى شبوة. وفي ظلّ غياب أيّ مساعٍ للتهدئة بين الطرفين، من المتوقَّع أن تتصاعد المعارك خلال اليومين المقبلين، وسط مخاطر تعرُّض الحقول النفطية لأضرار بالغة، وخاصة أن شبوة وحضرموت تستحوذان على ما نسبته 70% من حقول النفط اليمني، وتتواجد فيهما 10 قطاعات إنتاجية ونحو 22 قطاعاً استكشافياً، منها 7 قطاعات بالقرب من مناطق التماس.

الصحراء الرابطة بين محافظتي شبوة وحضرموت أعلنت «منطقة حرب» (أ ف ب)

مقالة

الوجه الآخر لـ«الجنّة» السويدية

استوكهولم - **سعيد محمّد**

أعلنت وزارة العدل في استوكهولم، أخيراً، أن الحكومة السويدية وافقت على تسليم مواطن تركي لجأ إليها، إلى حكومة بلاده، بناءً على طلب الأخيرة. وتُعدّ هذه أوّل خطوة قانونية من نوعها منذ أن طالبت تركيا، المملكة الإسكندنافية، بطرد عشرات «الإرهابيين»، كثمن للموافقة على طلب عضويّتها في «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، وهو ما من شأنه أن يفتح الباب على المزيد من عمليات تسليم المطلوبين خلال الأسابيع المقبلة. وحاول وزير العدل السويدي، مورغان يوهانسون، التقليل من قيمة قرار التسليم ورمزيّته، بقوله للصحافة إن «هذه مسألة طبيعية وروتينية... وقد نظرت المحكمة العليا في هذه القضية، كالعادة، وخلصت إلى أنه لا توجد عقبات أمام التسليم». لكن تلك بدت محاولة يائسة لتغطية الوجه الحقيقي للنُخبة السويدية الحاكمة، وادّعاءاتها بدعم «حقوق الإنسان» و«تحقيق السلام»، ومعاداتها المزعومة للأنظمة «غير الديموقراطية».

وفي الحقيقة، فإن السويد التي دائماً ما يروَّج لها في وسائل الإعلام الغربية بوصفها «جنّة الرفاهية» الإسكندنافية، ودولة مساواة طوباوية، ونموذجاً للطريق الثالث من التعايش البنّاء بين الرأسمالية والاشتراكية، هي اليوم واحدة من أكثر البلدان التي تتراجع فيها العدالة الاجتماعية، حيث تتفاوت الدخول فيها أكثر ممّا تفعل في نيجيريا والفيليبين وهايتي والولايات المتحدة، وتَحكمها طبقة من الأثرياء المُسلَّمين لرغبات المركز الرأسمالي الأميركي. وقد جمع ملياردريات السويد أكبر ثروة قياساً إلى الناتج المحلّي الإجمالي مقارنة بدول العالم الأخرى، فيما عالجت النُخبة الحاكمة الأزمات الثلاث الكبرى الأخيرة - أزمة التسعينيات، والأزمة المالية العالمية 2008، والأزمة الأحدث الناجمة عن «كوفيد 19» - بإجراءات تضمّنت حزم إغاثة هائلة وخفضاً لأسعار فوائد الاقتراض، كان المستفيد منها أساساً الأثرياء. وفي الوقت نفسه، بذل السياسيون في السلطة قصارى جهدهم لتمكين هؤلاء من تعظيم ثرواتهم، عبر إلغاء الضرائب المفروضة على الميراث والهدايا والعقارات ورأس المال.

> **تهرب النخبة السويدية من مواجهة طبقتها العاملة عبر زراعة الاستقطاب بين مكوّنات المجتمع**

وينتمي المسؤولون عن تنفيذ هذه السياسات إلى مختلف أطراف الطيف السياسي في المملكة: الاشتراكيّون الديموقراطيون غوران بيرسون (رئيس الوزراء من 1996 إلى 2006، وهو الآن رئيس مجلس إدارة سويدبنك)، وبيورن روزنغرن، وبار نودر (وزير المالية ما بين 2004 و2006)؛ والمحافظان أندرس بورغ (وزير المالية 2006-2014) وفريدريك راينفيلدت (رئيس الوزراء 2006 - 2014). كما ينتمي هؤلاء إلى أغنى 0,5 في المئة من السويديين، حيث تتلاشى الفروق تماماً بين الدولة ورأس المال.

ونتيجة للسياسات المُشار إليها، ارتفع عدد الملياردريات في المملكة من 28 ملياردِيراً في عام 1996 إلى 542 اليوم، وهم يسيطرون معاً على 68 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي، أي ما يزيد بثلاثين ضعفاً عمّا كان عليه في عام 1996، علماً أن هذا الرقم قد تضاعَف في العامَين الماضيَين وحدهما. ووفقاً لـ«معامل جيني» (الذي يقيس مستوى العدالة الاقتصادية في المجتمعات)، تحتلّ السويد المرتبة الثانية عشرة في العالم لناحية غياب العدالة. وعندما يتعلّق الأمر بعدد الملياردريات لكلّ مليون نسمة، فهي تحوز المرتبة السادسة في العالم بثمانية ملياردريات مقابل كلّ مليون مواطن. وفي المقابل، فإن نصيب الفرد من النموّ الاقتصادي بلغ 0,4 في المئة فقط سنوياً طوال الفترة من 2007 إلى 2020، وأغلب السويديين العاديين لديهم الآن ديون أكثر من الأصول التي يمتلكونها.

وتَركّز النموّ الاقتصادي في البلاد، طوال العقود الثلاثة الأخيرة، على تجارة الأسهم والمضاربات المالية وشركات التكنولوجيا الجديدة (المشكوك في قيمتها الفعلية) وسوق المراهنات وصالات القمار وتجارة العقارات، فيما كانت معظم قطاعات الاقتصاد الحقيقي تعاني. ويُعتقد أن 70 في المئة من ملياردريات السويد جنوا ثرواتهم من الاستثمار في قطاع العقارات المخصّصة للتأجير للحكومة بأضعاف أسعارها الحقيقية، فيما تَجنّب هؤلاء بشكل منهجي توفير شقق جديدة بأسعار معتدلة، ممّا ضاعف من تكلفة السكن. وتُحقّق البنوك السويدية معظم أرباحها الطائلة خلال مدفوعات الفائدة على قروض الشقق، إضافة إلى القروض الاستهلاكية. وينتهي الأمر بواحد من كلّ خمسة عملاء لشركات الائتمان الاستهلاكي في السويد إلى الإفلاس، لأنهم غير قادرين على تحمُّل تكاليف السداد. واليوم، يبلغ إجمالي الديون (الخاصة والعامة) في البلاد 313 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي، أي ما يقرب من ضِعف الرقم المسجَّل في عام 2005، ويتجاوز الآن كلّاً من الولايات المتحدة وإيطاليا وبريطانيا وإسبانيا، ممّا يضع السويد بالقرب من القمّة عالمياً في هذا المجال.

وتهرب النخبة السويدية من مواجهة طبقتها العاملة عبر زراعة الاستقطاب بين مكوّنات المجتمع. وأصبحت الأحزاب المحافظة التقليدية ذاتها متطرّفة، كونها تستعير اللغة والاستراتيجيات من اليمين المتطرّف، ولا تتوانى عن توفير المناخ للأحزاب الداعية إلى العنف ومعاداة المهاجرين. وفي 6 تموز، نفّذ رجل تحوّل إلى ناشط في «حركة المقاومة الإسكندنافية» الجديدة، اعتداءً علنياً في قلْب مهرجان سياسيّ مفتوح، طاول الضحية إنغ ماري فيزلغرين، وهي ناشطة في قضايا الرعاية الصحّية، تعرّضت للطعن في حلقها، ونزفت حتى الموت أمام أنظار آلاف المشاهدين. لكن ذلك لم يمنع طرفَي النخبة السياسية السويدية (الاشتراكيون الديموقراطيون - يسار -، وحلفاؤهم الديمقراطيون المسيحيون والليبراليون كما المحافظون - يمين -) من إضفاء مزيد من الشرعية على «حزب الديموقراطيين» اليميني المتطرّف، الذي يطرح سياسات عدوانية بشأن الهجرة، ويعارض كافة أشكال الاندماج العِرقي في المجتمع السويدي. وتثير النخبة، لا سيما منها «الليبراليون»، الكثير من الضجيج حول حقوق المواطنين المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، فيما يتجنّب الجميع تقريباً طرح أيّ من القضايا الحقيقية للمواطن السويدي.

قرار استوكهولم الشروع في تسليم اللاجئين الأتراك لحكومة أنقرة، ومقتل الناشطة فيزلغرين، وانخراط السويد بحماسة منقطعة النظير في الحملة الغربية على روسيا، ليست جميعها سوى معالم لنسق مستدام ومتجذّر في سلوكيات النُخبة الحاكمة في هذا البلد.

العالم

تقرير

بازار الدولة المصريّة: العرض مستمرّ

القاهرة - الأخبار

لم يكن إعلان الصندوق السيادي السعودي إطلاق «الشركة السعودية للاستثمارات» بهدف الاستثمار في المجالات الواعدة في مصر، مفاجئاً لكثيرين. ذلك أن الصندوق التابع للمملكة أبدى، منذ مدّة، رغبته في الاستحواذ على شركات في قطاعات البنية التحتية والعقارات والصحّة والزراعة والأدوية، في إطار خطّة خليجية لإنعاش الاقتصاد المصري الذي يعاني أزمة مالية خانقة. وتتنافس الصناديق السعودية والإماراتية والقطرية على شراء الحصص في تلك القطاعات الحيوية، وإن كانت الرياض وأبو ظبي أكثر استعجالاً من الدوحة؛ بالنظر إلى أن الأوليَين لا تمانعان الاستحواذ على حصص غير حاكمة في الشركات التابعة للدولة، بينما الأخيرة تفضّل الاستحواذات الكاملة أو على الأقلّ الحصول على حصص كاملة.

وحصل «صندوق الاستثمارات العامّة» السعودي، الأسبوع الماضي، على حصص أقلّية في 4 شركات حكومية مدرجة في البورصة المصرية، هي شركة «أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية» بمتوسّط سعر يبلغ 29,1 جنيهاً للسهم، وشركة «مصر لإنتاج الأسمدة - موبكو» بمتوسّط سعر يقارب 124 جنيهاً للسهم، وشركة «الإسكندرية لتداول الحاويات والبضائع» بمتوسّط سعر يُعادل 10,1 جنيهات للسهم، وشركة «إي فاينانس للاستثمارات المالية والرقمية» بمتوسّط 16,2 جنيهاً للسهم. وتُعدّ كلّ تلك الشركات رابحة؛ إذ تُحقّق أرباحاً بمليارات الجنيهات سنوياً، ما يضمن استعادة المبالغ المدفوعة في عمليات الاستحواذ في غضون ما بين عامَين وثلاثة أعوام، علماً أن هذه العمليات نُفّذت على أساس أسعار أعلى من أسعار الأسهم السوقية بنسبة تصل إلى 20%، في ما عُدّ في ظاهره «مكرمة» لصالح الحكومة المصرية، فيما الواقع يقول إنه ليس إلّا محاولة لتخفيف حدّة الانتقادات، وخاصة أن أسعار الأسهم تأثّرت بـ«التراجعات» المتتالية للبورصة المصرية خلال

> عمليات الاستحواذ باتت مصدر إزعاج لبعض الدوائر المقرّبة من السلطة

الأسابيع الماضية، فضلاً عن ميزة تخفيض سعر الصرف في صفقات تُعتبر استثنائية للشركة السعودية، التي أدخلت الدولارات نقداً إلى خزانة الدولة المصرية.

وعلى رغم أن تفاصيل عمليات الاستحواذ تبقى سرّية، خاصة مع الإعلان عنها عند التنفيذ فقط لتجنّب أيّ اضطرابات في أسعار الأسهم، إلّا أن بعض المعلومات غير الرسمية تحدّثت عن وجود اشتراطات وُضعت من جانب الحكومة المصرية بشأن عملية الشراء، من بينها الاتفاق على توسيع هياكل ملكية الشركات، والسماح بإعادة شراء حصص البائعين في بعضها خلال فترة تُراوح بين عامَين وخمسة أعوام. والظاهر أن الحكومة تستهدف من وراء ذلك - في حال ثبتت صحّته - ضمان استرداد أصولها في المستقبل القريب، علماً أن الاسترداد سيكون بأسعار مختلفة، ليس بسبب التخفيض الإضافي المرتقب في السنوات المقبلة لقيمة الجنيه، وإنّما أيضاً لأن الصناديق الخليجية ستحصل على العائد من التجارة. وتتباهى الحكومة المصرية بصافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة، التي هي في الحقيقة مجرّد عمليات بيع لأصول الدولة؛ إذ بلغت هذه الاستثمارات في الربع الأول من العام الجاري 4,05 مليارات دولار لتكون الأعلى في السنوات الأربع الماضية، في حين خرج في تلك الفترة نحو 20 مليار دولار من السوق المصرية، وهي الأموال التي تسبّب خروجها بهزّة عنيفة للعملة المصرية لتنخفض قيمتها مجدداً بنحو 20%، في وقت تتحدّث فيه التقارير الأجنبية عن تقييم العملة بأعلى من سعرها الحقيقي بنحو 10% في ظلّ توقّف عمليات الاستيراد وعدم توافر العملة الصعبة، الأمر الذي أدّى إلى عودة السوق السوداء.

وتبيع الحكومة أصول الدولة بأسعار زهيدة بسبب صعوبة الاقتراض، ولا سيما في ظلّ تأخّر الاتفاق مع «صندوق النقد الدولي» على قرض جديد بقيمة 12 مليار دولار. وإذ تُبرّر صفقاتها الجديدة بحماية حقوق الأجيال القادمة، فإن الواقع يقول إن ما يجري ليس إلّا تسديداً لفاتورة الأخطاء الاقتصادية، التي تسبّبت بعجز في الموازنة، يتطلّب بيع أصول بقيمة 10 مليارات دولار، وفق خطّة الرئيس عبد الفتاح السيسي، من أجل تسديده، في ظلّ إحجام حكومات الخليج عن تقديم أيّ منح أو هبات إضافية. والظاهر أن هذه الصفقات، التي تشكّل خطراً على الأمن القومي المصري على المدَيين المتوسّط والبعيد، باتت مصدر إزعاج لبعض الدوائر المقرّبة من السلطة، والتي أمست تحذّر من المُضيّ في تلك السياسة للخروج من الأزمة. لكنّ الحكومة تبدو متمسّكة بما تقوم به، وسط استعدادها لعمليات استحواذ إضافية لصالح الصندوق السيادي القطري خلال الأسابيع المقبلة، علماً أن محاولات جذب استثمارات أسيوية وأوروبية فشلت لأسباب متباينة.

ولا تقتصر محاولات إنقاذ الاقتصاد على بيع أصول الدولة، بل إن الحكومة تفكّر أيضاً في اللجوء إلى استصدار سندات دولية بفائدة مرتفعة، خاصة مع تزايد الضغوط المالية، واستنزاف الاحتياطي النقدي في توفير المستلزمات الأساسية، والنقص المستمرّ في العملة الصعبة، والذي دفع إلى إيقاف عمليات الاستيراد بالكامل، وأضعاً شركات عديدة أمام شبح الإغلاق. لكنّ المفارقة أن تلك القيود لم تشمل بعض المشروعات الحكومية، وفي مقدّمتها المشروعات الخاصة بالعاصمة الإدارية وغيرها، والتي تُواصل القوّات المسلّحة تنفيذ عمليات الاستيراد الخاصة بها للانتهاء منها في موعدها، على رغم عدم توفّر مردود دسم من استخدامها، بما فيها مشروعات البنية التحتية التي تُدفع مئات ملايين اليوروات للشركات الألمانية لتنفيذها في زمن قياسي.

طارق عامر خارج «المركزي»: كبْش فداء... على مذبح الجنيه

القاهرة - الأخبار

قبل ساعات من الاجتماع الدوري للجنة السياسات النقدية في البنك المركزي المصري مساء اليوم، استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، محافظ البنك المركزي طارق عامر، الذي قدّم اعتذاره عن الاستمرار في المنصب. وسرعان ما أعلن السيسي قبول الاعتذار، والذي يُعدّ بمثابة إقالة فعلية، وتعيين عامر مستشاراً له، كحال غالبية المسؤولين المُقالين من مناصبهم، والذين يسعى الرئيس إلى تكريمهم بتعيينهم مستشارين شرَفيين له، من دون أن يكون لهم أيّ دور في دوائر صُنع القرار. وتولّى عامر منصبه في 2015، وتمّ التجديد له في 2019، وكان يُفترض أن يستمرّ مُحافظاً حتى تشرين الثاني 2023 بحسب ما أكد نائبه الأحد الماضي، نافياً الأخبار المتعلّقة باستقالته أو إقالته.

وتأتي هذه الخطوة بعدما رفض عامر تحميله مسؤولية انهيار الجنيه خلال الفترة الماضية، علماً أن ثمّة تقديراً بأن السياسة النقدية التي يتّبعها لا تتّفق مع ما يريده النظام بشكل تامّ، فيما يتردّد حديث عن أن من بين أسباب إطاحته تحرّكات زوجته داليا خورشيد، الوزيرة السابقة، والتي ازداد نشاطها بشكل معلَن مع شركات مالية، وهو ما يتعارض مع طبيعة وظيفته. كذلك، تأتي إطاحة المحافظ بعد أيام على التعديل الوزاري، وبصورة تستهدف فقط إخراج الرجل بصورة مشرّفة، بحسب مصادر «الأخبار»، التي تؤكد أن الأخير أُجبر على الاستقالة تحت مسمّى «اعتذار». وتستبق إزاحة عامر، وما رافقها من قرار تسيير الأعمال عبر نائبه إبراهيم نجم، قرارات منتظرة برفع الفائدة، وتخفيض إضافي لقيمة الجنيه بما لا يقلّ عن 15%، في حين يضغط «صندوق النقد الدولي» من أجل تحرير سعر الصرف

> تسلّم دبيبة 300 اسم ليختار من بينها وزراء حكومته الجديدة

بشكل حقيقي، وتوفير الدولارات في البنوك، وهو ما رفضه عامر خلال الفترة الماضية بسبب تراجُع الاحتياطي النقدي إلى 33,1 مليار دولار. وتسلّم المحافظ المُقال رئاسة البنك عندما كان الدولار يعادل 7,80 جنيه، وترك منصبه بينما الدولار يساوي 19,20 جنيه، في ما يمثّل أكبر انخفاض في تاريخ مصر. أمّا الذين الخارجي فقفز من 46,1 مليار دولار عند تولّيه المنصب، إلى نحو 157,8 مليار دولار.

وبموجب النصوص القانونية والدستورية، فإن رئيس الجمهورية هو المسؤول عن تعيين محافظ البنك المركزي لمدّة 4 سنوات، بعد موافقة مجلس النواب. بالتالي، فإن السيسي مُجبَر على دعوة البرلمان إلى الموافقة على الاسم الذي سيرشّحه في جلسة طارئة، باعتبار أن المجلس في الإجازة الصيفية حالياً، وذلك على غرار ما حدث في التعديل الوزاري الأسبوع الماضي. لكن ثمّة احتمال آخر متمثّل في أن يتولّى أقدم نواب المحافظ، وهو جمال نجم، مهامّه بالوكالة إلى حين تعيين محافظ أصيل جديد. كما يمكن للسيسي تكليف شخص آخر بتولّي هذه المهام بشكل مؤقّت لمدّة لا تزيد على عام.

وحتى الآن، لم يطرح الرئيس اسم البديل رسمياً، إلّا أن هناك شخصيات مرشّحة بقوّة، أبرزها حسن عبدالله، المصرفي السابق ورئيس «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» التي تديرها الاستخبارات، والمسؤولة عن الإعلام بشكل كامل. وستكون لانتقال عبدالله إلى البنك المركزي، في حال تَحقّقه، ميزات عدة منها إبعاده عن الشركة التي يسعى فريق السيسي للسيطرة عليها كاملاً، وفي المقابل تُمكن الاستفادة من خبراته كمصرفي، لا سيما في المفاوضات مع «صندوق النقد الدولي» والجهات الدولية الأخرى. أمّا الاسم الثاني الأبرز، فهو وزيرة التعاون الدولي، رانيا المشاط، التي عملت مع جهات دولية سابقة، ودخلت أخيراً في خلاف مع طارق عامر حمَلها على ترْك العمل في «المركزي»، فيما ظلّت من الوجوه القريبة إلى السلطة، والتي تستطيع الأخيرة مخْضها ثقتها. ومن بين الأسماء المطروحة أيضاً وزيرة التخطيط هالة السعيد، ورئيس البنك التجاري الدولي الأسبق هشام عز العرب.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنا إليه راجعون
الحزب الشيوعي اللبناني
جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية
والده: المرحوم حسين عبدو عبود
والدته: الحاجة آمنة رشيد فرحات
زوجته: جومانا وديع فرحات عبود
بناته: وفاء، سهى زوجة الدكتور ركان ناصر الدين
أشقاؤه: المرحوم محمد عبود، صالح عبود وعائلته
شقيقاته: الدكتورة وفاء عبود، سناء، جومانا، ندوى، ميرنا، ساميا وعائلاتهم
الأسفون: آل عبود، فرحات، ناصر الدين، هيفا، فارس، العوطة، وعموم عائلات بلدة عنقون الكرام:
ينعون إليكم بمزيد من الأسى واللوعة فقيدهم الغالي:
المرحوم عبد الكريم عبود
(مازن عبود)

ينطلق موكب التشييع الساعة الثانية والنصف من أمام مستشفى النجدة الشعبية في النبطية (مستشفى حكمت الأمين). يصلّى على جثمانه الطاهر يوم الخميس الواقع فيه 18/8/2022 بعد صلاة العصر الساعة الخامسة في بلدته عنقون، ويوارى الثرى في جبانة البلدة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة الرئيس المكلف أحمد مزهر
إبلاغ المستدعى ضدهم ورثة سلامة عبلا وورثة عزيزة الحوراني والمجهولي محل الإقامة تقرر إبلاغهم سنداً للمادة 15 أ.م.م. معطوفة على المادة 3 من القانون 82/16 عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام الممثل القانوني وإذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة يبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تحديد الورثة، كما وإبلاغ المستدعى رشيد ميشال نفاع وجميل خليل عبلا وفقاً للمادة 3 من القانون 82/16 خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي عدنان علي ناصر بوكالة المحامي فادي كحيل باستدعاء سجل بالرقم 131/ش/2021 مدور 131/ش/2022 وإن مال الاستدعاء يرمي الى إزالة الشيوع في العقار: /1391/ مرجعيون العقارية على المطلوب إبلاغهم الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء ومرفقاته.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المستدعى ضدهم: سعدى عدله وفاطمة عيسى خفاجة غلموش المجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعي محمد صبحي محمود أسعد عاقيل: بوكالة المحامي علي جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقار /221/ منطقة زفتا العقارية والمسجل برقم أساس 15/ش/2022 مدور 199/ش/2022 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2022/9/13 في مركزها صيدا - مبنى القصر البلدي، (مناقصة عامة) وبطريقة تقديم أسعار بالظرف المختوم المغفل لتلزيم:
- تقديم البسة رسمية لزوم عناصر الشرطة البلدية في صيدا.
- إستئجار اليات للعام 2022.
تقبل طلبات الإشتراك وتسلم باليد الى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشر من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الإطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي في مركزها بلدية صيدا - أمانة السر - الطابق الثالث.
صيدا في 2022/6/7
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 400

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية على أساس تنزيل مئوي حده الأقصى 10% العائد لصفقة إدارة وتشغيل محطات ضخ وتكرير عائدة للمؤسسة لعام 2023/2022، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية، وفقاً لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد إجراء المناقصة الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2022/9/6.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 422

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء بطاريات بقياسات مختلفة لزوم رافعات شوكية تابعة للمؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10145 تاريخ 2019/9/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الإشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 50,000 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/8/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 432

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء بطاريات بقياسات مختلفة لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7821 تاريخ 2019/7/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الإشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 50,000 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/8/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 432

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الأستاذ فراس محمد علام بوكالته عن السيد إميل ميشال أبو حسان مالك /400/ سهماً في القسم رقم (24) من البناء القائم على العقار رقم /4749/ من منطقة برج حمود العقارية سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك إميل ميشال أبو حسان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب أحمد محمد مراد بقسماطي بوكالته عن محمد مراد بقسماطي سند بدل ضائع من العقار 169 – بقاعصفرين كما طلب بوكالته عن رويده مصطفى بقسماطي بالأصالة عن نفسها وبصفتها وريثة جميلة مصطفى بقسماطي سند بدل ضائع بالعقارين 168 – 169 – بقاعصفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب المحامي بسام جمال بوكالته عن ورثة سعود شحادة ياغي بصفتهم من ورثة نجيبه علي حسين عبيد شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 1283 و1285 بخعون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب جهاد طالب بوكالته عن محمد علي حسين طالب سند بدل ضائع بالعقار 964 – بقاعصفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب محمد عبدالكريم عبدالكريم بالوكالة عن ورثة لطيفة غانم حسن سند تمليك بدل ضائع بالعقار 6/3474 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب ربيع ابراهيم الطويل بوكالته عن ضياء فارس حديد بصفته الوريث الوحيد للمتوفاة ميترفا فارس حديد سند تمليك للقسم رقم 14 من العقار 2337 منطقة بساتين طرابلس العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب نعيم عبد الرحمن شما بوكالته عن اسعد محمد الاسعد العلي شهادة قيد بحصته بالعقار 303 من منطقة ببنين العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عماد ميلاد عبود بوكالته عن رزق الله سعد سعاده شهادة قيد سعد يوسف جريج سعادة بالعقار 479 من منطقة ايلات العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
صادر عن الغرفة الإبتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدها: اميرة إسكندر يوسف أبو انطون، وهي من بلدة عينطورين أصلاً، ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2022/55 تدعوك هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي شربل النشار، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 905 منطقة عينطورين العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً بإستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان قضائي
بتاريخ 2022/6/8 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من منيره حسن السالم والمسجل برقم 2022/2052 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم /1119/ من منطقة انان العقارية والمسجلة برقم يومي 669 تاريخ 2007/7/16 دعوى مقدمة لجانب محكمة بداية صيدا من المدعي حنا مارون الخوري رعد ضد المدعى عليه منير طانوس غنطوس بموضوع فسخ اتفاقية بيع عقار.
فمن له مصلحة الاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي
الى مجهول المقام محمود صالح محمد الجخ
يقتضي حضورك الى هذه المحكمة لإستلام الأوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من ديالى أحمد أبو جخ بمادة تفريق للشقاق والنزاع برقم أساس 2022/256، موعد الجلسة بتاريخ 2022/9/27 فعليك تعيين مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً لك ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته وكتب في 2022/8/16
رئيس القلم الشيخ محمد القادري

إعلان
إلى مجهول محل الإقامة
فيصل بن عيد بن منصور الحكمي يجب حضورك الى المحكمة الشرعية السنية في بر الياس في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/10/11 وذلك لسماع اقوالك في الدعوى المقامة عليك من المدعية وسام دياب الكعبي الزعبي بمادة تفريق برقم الأساس 2482/ وإن لم تحضر في الموعد المحدد أو ترسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجرى بحقك الإيجاب القانوني وكتب في 2022/8/17.
رئيس قلم محكمة البقاع الشرعية
الشيخ بلال قاسم شحادة

دعوة
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة إلى نسرين سامي قصير مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من حسين محمد حمدان بمادة إثبات طلاق أساس 935 تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2022/9/15 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عواد

تعلن «الأخبار»
عن حاجتها إلى مساهمين وكتّاب في الميادين التالية: مراجعة كتب فكرية وفلسفية، تحقيقات ثقافية، رصد إعلامي وتلفزيوني، مقالات في الموسيقى والفنون. للتقديم، إرسال السيرة ونموذج من الكتابات إلى البريد التالي:
HR@al-akhbar.com

مبوب

مطلوب

مطلوب موظّف لصيانة ماكنات القهوة خبرة لا تقلّ عن 3 سنوات لمنطقة البقاع.
ت: 01/680680

مطلوب موزّعون مع خبرة لا تقلّ عن 3 سنوات في بيع المواد الغذائية والمشروبات لمناطق المتن - كسروان - جبيل - بيروت والضاحية.
للمراجعة: 01/680680

السلة الآسيوية

الفيليبين تحشد كل نجومها «للثأر» من لبنان

لن تكون مواجهة منتخب لبنان وضيفه الفيليبيني في 25 الشهر الحالي على صورة آخر مواجهةٍ جمعت بينهما في كأس آسيا لكرة السلة. إذ إن تلك المباراة بالتحديد أطلقت حالة طوارئ في بلاد المنتخب الزائر، الذي على ما يبدو سيحشد كل قواه لإرضاء شعبه الذي جعل من المستديرة البرتقالية اللعبة الشعبية الأولى

نجحت الفيليبين في ضمّ نجم يوتا جاز جوردان كلاركسون الذي اختير أفضل لاعب سادس في الدوري الأميركي في الموسم الماضي (ويب)

شربل كريم

ما إن خرج منتخب الفيليبين من كأس آسيا لكرة السلة حتى ظهرت تأثيرات هذه النكسة من النواحي المختلفة، ما رفع مستوى التأهب لكي لا تخسر اللعبة محلياً المزيد من قيمتها التجارية التي حوّلتها في العصر الحديث إلى «بيزنس» بكل ما للكلمة من معنى، فأصبح هناك أسهم تُباع وتشترى فيها، وصار الشركاء يبحثون عن سبلٍ لزيادة نجاحها من أجل رفع مستوى أرباحهم، ما

> **بعد نكسة كأس آسيا استقطب الفيليبينيون كل نجومهم لتفادي انهيار اللعبة تجارياً**

انعكس إيجاباً على المستوى الفني لدى الأندية والمنتخب هناك على حدٍّ سواء.

الخروج من كأس آسيا بطريقةٍ مخيّبة للآمال أطلق جرس الإنذار فبادر رئيس الاتحاد آل باتليليو إلى الطلب من كل المساهمين وشركاء البطولات التضحية بكل تفصيل من أجل منتخب «جيلاس بيليبيناس»، حتى لو جاء هذا الأمر على حساب البطولة المحلية التي تستقطب عدداً كبيراً من المستثمرين ورؤوس الأموال، الذين صُدموا أصلاً باحتلال الفيليبين المركز التاسع في البطولة القارية الذين غابوا عن دورها ربع النهائي للمرة الأولى منذ 15 عاماً.

هذه السقطة جاءت بعد الفشل الأكثر مرارةً في دورة العاب جنوب شرق آسيا في فيتنام، حيث فوّت الفلبينيون فرصة إحراز الميدالية الذهبية للمرة 14ا على التوالي إثر خسارةٍ مفاجئة أمام منتخب إندونيسيا، التي ستستضيف معهم إلى جانب اليابان كأس العالم المقبلة.

لكن ورغم مهمة الاستضافة التي تتطلب الكثير من العمل، لا يبدو أن هناك رضى بأن يكون المنتخب مجرد جسر عبور للمنتخبات الأخرى في أهم حدثٍ سلوي ستحتضنه البلاد، فكان بدء العمل على تصحيح الأخطاء التي وقع بها المنتخب، وعلى رأسها الفترة التحضيرية والتدريبية، إضافةً إلى النقص في التشكيلة مع غياب أسماء بارزة لأسبابٍ مختلفة، وأخرى سعى القيّمون إلى مشاركتها مع المنتخب ولم يغلقوا ملفاتها قبل اليوم.

نجم الـ NBA في بيروت

هنا تبدأ الحكاية، إذ يمكن القول وبحسب المعطيات المتوفرة إن المنتخب الفيليبيني سيصل إلى بيروت لمواجهة لبنان بأفضل تشكيلة عرفها منذ فترة طويلة، بحيث نجح في ضمّ النجم الفيليبيني - الأميركي جوردان كلاركسون الذي اختير أفضل لاعب سادس في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين في الموسم الماضي.

صانع العاب فريق يوتا جاز الذي نشط في الـNBA منذ 8 أعوام بداية مع لوس أنجليس لايكرز ومن ثم مع كليفلاند كافالييرز قبل وصوله إلى يوتا جاز، سينضم إلى تشكيلة مليئة بلاعبين ينافسون في بطولات قوية مثل أوستراليا واليابان وكوريا الجنوبية. وهذه المسألة لا يزال يعمل عليها الاتحاد الفيليبيني بالتنسيق مع الاتحاد الدولي للحصول على أحقية تسريح اللاعبين من أنديتهم من أجل مواجهة لبنان بأفضل مجموعةٍ متاحة.

بطبيعة الحال، اسم كلاركسون سيكون الأبرز على الساحة حيث ستترقب كل قارة آسيا بدايته في إحدى المباريات الرسمية لـ«الفيبا» بعدما لعب بألوان الفيليبين في دورة الألعاب الآسيوية عام 2018، محققاً 26 نقطة، 6,5 متابعة، و5,5 تمريرات حاسمة في البطولة.

كلاركسون يشدّ النجوم

قدوم كلاركسون كان كافياً لشدّ كل نجوم المنتخب من أجل اللعب إلى جانبه، فكان أوّل من أجاب سريعاً على دعوته لاعب الارتكاز كاي سوتو. ابن الـ20 عاماً الذي يبلغ طوله 2,18 م، يعدّ أحد المواهب المتوقّع أن تنافس عمالقة أوستراليا ثون مايكر على لقب الأفضل في المركز رقم 5 آسيوياً، وهو الذي ينشط أصلاً في الدوري الأسترالي مع فريق أديلايد ثيرتي سيكسرز.

واللافت أن سوتو الذي يرشّحه كثيرون للحاق بكلاركسون إلى الدوري، سيلعب إلى جانب الأخير للمرة الأولى، ما سيضاعف من قوة «جيلاس»، وخصوصاً مع حضور نجوم آخرين مثل كيفر وثيردي رافينا، بوبي راي بارکس جونيور، فرنسيس لوبيز، كارل تامايو، كيفن كيامباو، ودوايت راموس.

كما يحكى أن هذه الأسماء سيُضاف إليها سي جاي بيريز وكريس نيوسوم، ما يعني أن ملف استعادة جنسية اللاعبين الأميركيين من أصول فلبينية قد أغلق نهائياً مع مشاركة أمثال كلاركسون في مباريات لـ«الفيبا»، وذلك بعدما واجه المنتخب الفيليبيني هذه المعضلة مع لاعبين مثل بارکس جونيور، وبيريز ونيوسوم، قبل أن يحصلوا تباعاً على الضوء الأخضر لتمثيل المنتخب الفيليبيني.

وتبقى النقطة الوحيدة التي يمكن التوقف عندها هي في كيفية تفاعل كل هذه الأسماء مع كلاركسون المفترض أن يكون النجم الأول في الفريق، بينما يرى كثيرون من هؤلاء بأنهم بمنزلته في فرقهم الخارجية، وسيتجرّؤون بالتالي على أخذ المبادرة في ظروفٍ عدة، ما يعني أن على المنتخب اللبناني اللعب من دون ضغوط بوجود أحد نجوم الـ NBA في مواجهته لأن الخطر قد يأتي من أماكن أخرى، وهو ما أثبتته التجارب سابقاً أمام منتخبات القارة الأكبر في العالم.

الرياضة اللبنانية

4 ميداليات حصيلة لبنان في ألعاب التضامن الإسلامي

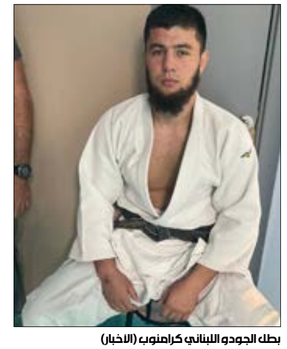
بطل الجودو اللبناني كرامنوب (الأخبار)

اختتمت المشاركة اللبنانية في منافسات دورة العاب التضامن الإسلامي الخامسة والتي تقام في مدينة قونية التركية حيث أثمرت 4 ميداليات (ميداليتان برونزيتين وفضية في التايكواندو وميدالية برونزية في رفع الأثقال) وكانت البعثة خاضت في الفصل الأخير منافسات ثلاث مسابقات متبقية لها وهي المبارزة والجودو والكيك بوكسينغ قد حققت نتائج جيدة، وكانت المؤشرات توحي بزيادة عدد الميداليات خصوصاً في لعبتي المبارزة والجودو لكن التمنيات لم تطابق أرض الواقع.

وكانت باكورة مباريات البعثة في المبارزة عبر اللاعبين فيليب واكيم وأنطوان الشويري ومصطفى الحاج وكارل بو خليل في مسابقة الشيش. ولم يوفق بالدور الأول بالمجموعات كل من الشويري والحاج وبو خليل وتأهل فقط اللاعب واكيم إلى دور الثمانية بعد فوزه بأربع مباريات متتالية. ثم أكمل فوزه بالمباراة الأولى بدور الثمانية على لاعب قطري ثم خاض مباراة قوية مع بطل أوزبكستان. ولاحت له الميدالية لكنه أصيب في كتفه ورغم ذلك تابع المباراة وخسر بفارق نقطة واحدة.

وفي منافسة المجموعات لعبت كل من ريتا أبو جودة وناي سلامة في مسابقة سيف المبارزة وفازتا على لاعبات من السنغال والسعودية واليمن وتأهلتا لأدوار متقدمة قبل خسارتهن في هذه المسابقة. ثم كانت المنافسة في الفردي حيث لعبت سلامة 6 مباريات فازت بثلاث منها على لاعبات من السعودية والسنغال واليمن كما لعبت أبو جودة 5 مباريات فازت بواحدة منها وتأهلت مع سلامة لدور الـ32 وعادت ولعبت أبو جودة مع لاعبة قطرية وفازت عليها 15 – 4 وتأهلت للدور الـ16 حيث خسرت أمام لاعبة من أوزبكستان 6 – 15 وخرجت من المنافسة، كذلك خسرت سلامة أمام لاعبة من كازاخستان بذات النتيجة.

وفي سلاح الشيش لفرق الرجال، خسر الفريق اللبناني أمام الإيراني بفارق نقطة واحدة 44 – 45. وحلّ لبنان خامساً وفي مسابقة الحسام الفردي لعب كارل بو خليل 6 مباريات خسرها جميعها ولم يتأهل. كما خاض أنطوان الشويري 6 مباريات في مسابقة الشيش فاز فيها على لاعبين أوزبكي وإيراني وتأهل لدور الـ32 وخسر مباراته الأخيرة أمام لاعب سعودي 4 – 15 وخرج من المنافسة.

وفي الكيك بوكسينغ، خاض المنافسات اللاعب الوحيد راني الخطيب وزن 63,5 كلغ في أسلوب «اللو كيك» وخسر بدور الثمانية بالنقاط أمام لاعب من كازاخستان 1 – 2.

وفي الجودو، فاز اللاعب كرامنوب ساغاي بوف على لاعب من قرغيزستان وانتقل من دور الـ16 إلى دور الثمانية ولعب ضد بطل السنغال وفاز عليه وتأهل لدور ربع النهائي ولعب مباراته الثالثة مع بطل أوزبكستان وخسر أمامه ثم عاد وتأفس ضد لاعب من طاجيكستان لتحديد المركز الثالث وخسر أمامه وحل رابعاً مهدراً الميدالية البرونزية.

بريميرليغ

رونالدو: وسائل الإعلام تكذب

انتقد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو «الأكاذيب» المتعلقة بالتكهنات بشأن مستقبله مع مانشستر يونايتد الإنكليزي المتخبّط في بداية الموسم الكروي. غاب المهاجم عن جولة يونايتد التحضيرية قبل الموسم في تايلاند وأستراليا لأسباب شخصية، فيما أثيرت تكهنات حول رغبته في مغادرة ملعب أولد ترافورد. أفاد العديد من الصحافيين والتقارير عن رغبة رونالدو باللعب في دوري أبطال أوروبا، لكن يونايتد يؤكد أن اللاعب البالغ 37 سنة ليس للبيع ويظل جزءاً لا يتجزأ من خطط المدرب الجديد الهولندي إريك تن هاغ.

لعب نجم ريال مدريد الإسباني السابق 90 دقيقة كاملة خلال الهزيمة المدوية 4-0 على أرض برنتفورد السبت الماضي، ما أدّى إلى إنهاء يونايتد المرحلة الثانية في ذيل الترتيب بعد هزيمة افتتاحاً أيضاً على أرضه 2-1 ضد برايتون.

وفي ردّ على منشور في حساب أحد المعجبين على إنستغرام أشار إلى تقرير يربط رونالدو بالانتقال الى أتلتيكو مدريد الإسباني، قال البرتغالي في تعليق إن الجماهير «ستعرف الحقيقة» في غضون أسابيع، «وسائل الإعلام تكذب».

وتابع «لدي دفتر ملاحظات وفي الأشهر القليلة الماضية، من أصل 100 خبر انتشرت عني، خمسة فقط كانت صحيحة. تخيّلوا كيف هي الأمور. التزموا بهذه النصيحة».

لعب رونالدو 90 دقيقة كاملة خلال الهزيمة المدوية امام برنتفورد (أ ف ب)

ويأمل يونايتد في أن يخالف التوقعات ويحقق أول نتيجة إيجابية على أرضه ضد غريمه ليفربول الاثنين المقبل الذي عانى أيضاً من بداية سيئة بتعادلين تواليا.

تعرضت عائلة غلايزر الأميركية المالكة للنادي لانتقادات شديدة بعد البداية المروعة للفريق.

حذّر مدافع يونايتد السابق غاري نيفيل من أن النادي قد ينهي الموسم في النصف الأسفل من ترتيب الدوري إذا لم يحسن استراتيجية التعاقدات.

تُخطط مجموعة لأنصار النادي «ذي 1958» لمسيرة احتجاجية خارج أولد ترافورد ضد المالكين قبل مباراة ليفربول، كما أطلقت العديد من الدعوات على مواقع التواصل الاجتماعي لخروج المشجعين من الملعب خلال المباراة.

وقالت المجموعة في بيان إن المالكين «يجوّعون ويقتلون بشكل منهجي أعظم مؤسسة كرة قدم في العالم بسبب الجشع».

وأثار الملياردير إيلون ماسك، رئيس شركتي تيسلا وسبايس إكس، ليل الثلاثاء - الأربعاء ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي برغبته في شراء يونايتد من عائلة غلايزر قبل أن يؤكد أنها «مزحة»، مضيفاً «مع ذلك، لو كان أي فريق، سيكون مانشستر يونايتد. لقد كانوا فريقي المفضّل خلال طفولتي».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4099

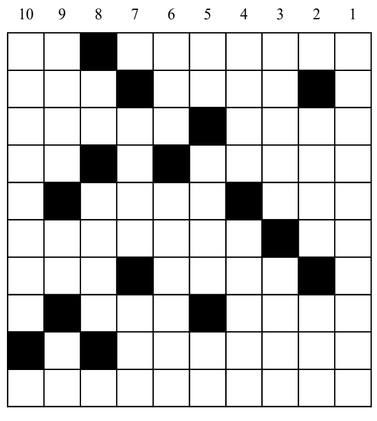

أفقيا

1- آلة في الساعة تُعرف بالنابض – مدينة إيرانية - 2- ذو قيمة – خلاف شراء – 3- من سكان السودان – عائلة شاه إيران – 4- منطقة في بيروت – وعاء الخمر – 5- حبس خلال الحرب – حصان متحمّس – 6- رجع وعطف – آلة موسيقية – 7- دولة أميركية عاصمتها بلموبان –أوتوماتيكي – 8- ترجع من السفر – يحفر البئر – 9- المسامير اللولبية – 10- رئيس حكومة لبناني

عمودياً

1- عاصمتها طشقند – 2- نطعن بالرمح – حمار الوحش السمين – 3- صدأ النحاس – كلب بلغة الأطفال – 4- بوق الحرب – الطريق – 5- بواسطتي – خوفي – والدة – 6- أخفق في الإمتحان – نسبة الى مواطن من أهل شمال أفريقيا الأصليين المعروفين بالبربر – 7- مضيق بين إيران وإتحاد الإمارات العربية – لعاب الفم – 8- للإستدراك – حركة مقاومة في فلسطين – 9- سلاسل معدنية تكبّل اليدين – للتعريف – خنزير برّي – 10- فنّان لبناني من أغانيه «نصيبي»

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- روهينغا – حج – 2- باردو – 3- الحولة – موز – 4- كد – بو – سيوف – 5- ريق – ترفض – 6- او – ان – بل – 7- ترددات – بيه – 8- ينّي – مُبهر – 9- راشيا – مارش – 10- المئة يوم

عمودياً

1- اكروتيري – 2- والدي – رنا – 3- قاديشا – 4- بيوّب – ود – يل – 5- نالوت – أمام – 6- غرّة – راتب – 7- إد – سفن – همّة – 8- وميض – براي – 9- و و – بي – رو – 10- جوزف الهاشم

sudoku 4099

1	6			5	3			
8	9		4			2	1	
		2						7
		9			2	7	4	
7				4				2
	1	4	6			9		
4			3		5	8		
	8	6					3	9
							2	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4098

8	2	7	3	4	5	6	9	1
6	5	9	2	7	1	4	3	8
1	4	3	6	9	8	7	5	2
4	9	2	1	5	3	8	6	7
7	3	6	4	8	9	1	2	5
5	8	1	7	6	2	9	4	3
2	6	4	5	1	7	3	8	9
3	1	8	9	2	4	5	7	6
9	7	5	8	3	6	2	1	4

مشاهير 4099

أول رئيس أميركي من أصول أفريقية يصل الى البيت الأبيض. حائز على جائزة نوبل للسلام

5+7+1+2 = عاصمتها هافانا ■ 3+4+10+9 = إله هندي ■ 6+8+11+3 = حفر مائية عميقة

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: سامر اسماعيل

رحيل

أنطوانيت نجيب... وقَعَت كزرّ الثوب فوق الرمل!

وسام كنعان

بهدوء يوازي حياتها، غادرت الممثلة السورية المخضرمة أنطوانيت نجيب (1945ــ 2022) عالمنا صباح أمس. لعلّها تجسيد لفكرة طوباوية عن إنسان يعيش ويرحل بسجلّ ولو كان حافلاً بالإنجاز، لكنّه كان صفرياً لناحية المشاكل أو النزاعات، وبأثر ينافس العطر، لا يمكن له إلا أن يكون طيّباً أينما حلّ؛ أو لنقُل بأنها كانت بحضورها الحياتي وطاقتها الإنسانية المحبّة، والسلام الصريح الذي توزّعه، تشبه التحيّة التي وجّهها الشاعر الراحل محمود درويش إلى والدته في قصيدة «تعاليم حورية»: «وقَعَت كزرّ الثوب فوق الرمل» عبارة عن تحيّة عابرة بين أمّ وابنها، وإن لم يُسمع لها صدى، فإنها ستشكّل أبلغ إحساس وجداني مترف بالصدق والحنّية!

> قدّمت مجموعة من التجارب التلفزيونية المهمة في «الجوارح» و«إخوة التراب» و«أيام الغضب»

في السنوات الأخيرة، كان تقريباً الخبر الوحيد الذي تتصدر به الإعلام هو خبر مرضها أو شائعات وفاتها واللمة الافتراضية حولها من قبل بعض الممثلات السوريات، إلى جانب تصريح أثيرت حوله بلبلة يخصّ اللاجئين السوريين في لبنان، عدا التركيز الدائم على عمرها، على اعتبار أنّ المرض لم يثنها عن رغبتها العارمة في الوجود بين الناس ضمن الاحتفالات، أو الإطلالات الإعلامية التي كانت تمثّل دعماً معنوياً وتخلق حماساً فعلياً وتكرّس ثقافة حياتية تمتلكها!

البداية مع مهنة الشغف كانت كما بقية أبناء جيلها، انطلاقاً من نقابة الفنانين السوريين سنة 1968 سبقها ظهور في فيلم بعنوان «عاريات بلا خطايا». بعد انتسابها إلى النقابة، عادت إلى الشاشة الكبيرة في أفلام مثل «شقة الحب» و«امرأة حائرة»، ثم سجّلت حضوراً بسيطاً في الأيقونة التلفزيونية الخالدة «صح النوم»، إلى جانب كوكبة من نجوم الكوميديا السورية المعروفين. تلت ذلك مراحل توقّف متقطعة لكن طويلة عن المهنة إما بسبب الحياة العائلية أو لتراجع سوية الشغل في تلك الحقب الزمنية، لتعود بأسلوب مكثّف في تسعينيات القرن الماضي وتقدّم مجموعة من التجارب التلفزيونية المهمة في «الجوارح» (هاني السعدي ونجدة أنزور)، و«إخوة التراب» (حسن م يوسف ونجدت أنزور)، و«أيام الغضب» (محمد قارصلي وباسل الخطيب)، و«المحكوم» (رياض سفلو ومحمد فردوس أتاسي). لاحقاً، سجّلت حضوراً متكرراً في سلسلة «مرايا» (مجموعة كُتاب ومخرجين) وكذلك في سلسلة «حمام القيشاني» (دياب عبد وهاني الروماني) ليكون الدور الأكثر تميّزاً وصوغاً لجماهيريتها في المسلسل الاجتماعي المعروف «الفصول الأربعة» (الأول والثاني ـ كتابة دلع الرحبي وريم حنا وإخراج حاتم علي)، بدور «الخادمة نعيمة» التي لم تكن سوى واحدة من أفراد العائلة الكبيرة. قدّمت نجيب في أدائها مفردات فاعلة ونموذجية، ولعبت خارج النمطية السائدة لهذه الشخصيات العائمة غالباً في طرحها الدرامي المحلي. خلال كل مشوارها، تميّز أداء أنطوانيت نجيب بالعفوية والانسجام مع المفهوم الحديث أصلاً لفن التمثيل، والذي لا يتطلّب استعراض مقدرات أدائية إلا حينما يتطلب المشهد ذلك.

أما عن آخر ما قدّمته، فكان باقتراح من المنتج الفني فراس الجاجة في مسلسل «شارع شيكاغو» (2020 لمحمد عبد العزيز) ثم إعلان تجاري قبل أشهر، مع المخرج الشاب عمرو حاتم علي. في حديثه مع «الأخبار»، يقول حفيدها الممثل فادي الشامي إنه «خسر ملهمته الأولى، والفرحة الخصبة التي تفتّحت عيناه عليها، وجعلته يتعلّق بالأضواء ويفكر أن يصير ممثلاً». أما ابنتها سماح شويري، فتقول لنا: «اضطررنا لإبعادها عن الشاشات في الفترة الأخيرة، لأنها كانت تخضع لغسيل الكلى دورياً، ما نتج عنه تفاقم الوضع الصحي. كان عليّ أن أبدّد المسافة بيننا واقعياً، وأن أعيش معها، ومن ثم صار لزوماً أن نحقق فكرة الشغل اليومي بأن تبقى صورتها الجميلة في أذهان الناس، من دون الإطاحة بالدعم المعنوي الذي كان يشكّله لها ظهورها الإعلامي. المهمة كانت صعبة، لكنّ الأصعب فعلاً هو الفراق الأبدي. العزاء الصادق في كلّ هذه المحبة التي نلمسها الآنَ عند زملائها ومحبّيها وجمهورها».

الدور الأكثر تميزاً وصوغاً لجماهيريتها كان في المسلسل الاجتماعي «الفصول الأربعة»

تُشيّع الراحلة عند الثانية من عصر اليوم الخميس إلى «كنيسة الصليب للروم الأرثوذكس» في حي القصّاع في دمشق. على أن تتلقّى عائلتها التعازي بعد الدفن مباشرة، ومن ثم يوم غد الجمعة وبعد يوم غد السبت من الساعة 6 وحتى الساعة 8 مساءً في قاعة «كنيسة الصليب».

سينما

«الإفطار الأخير»: قوّة السينما السورية... بساطتها

عبد الرحمن جاسم

في الدراما السورية، هناك شيءٌ يجعلها «ضرورية» للمشاهدة: العادية، البساطة، المباشرة، والصور المأخوذة من الواقع. يشرح بريخت «أبو المسرح الألماني» أنّ الدراما/ المسرحية طالما أُخذت من الواقع اليومي بكل ما فيه من حياة، أضحت خبزاً ضرورياً للعيش، لا مجرد فنٍّ للفن أو ترفٍ لا حاجة إليه. الأمر نفسه وقف عنده «معلّم باهيا» الكاتب البرازيلي خورخي أمادو حين يشرح عن «تيريزا باتيستا» روايته الأثيرة: «إنها من الناس، والواقع الذي فيها يجعلها ضرورية كي يصبح القارئ جزءاً من مجتمعه». من هنا، يأتي فيلم «الإفطار الأخير» (إخراج وكتابة عبد اللطيف عبد الحميد ـ إنتاج المؤسسة العامة للسينما) الذي يؤدي بطولته عبد المنعم عمايري، كندة حنّا، راما عيسى وكرم الشعراني. الفيلم الذي فاز بجائزة أفضل سيناريو في «مهرجان الإسكندرية السينمائي» بدورته الـ 37، يروي حكاية الخيّاط سامي (عبد المنعم عمايري) وزوجته رندة (كندة حنا) التي تخبره ذات صباح مليء بالقذائف في سوريا، أنّ هذا «إفطارهما الأخير» معاً، وأنّها تشعر بأنها لن تعيش طويلاً «لأنّ القذائف كثيرةٌ هذا اليوم» على حد تعبيرها. سرعان ما يحدث ما تنبّأته رندة، لكن سامي الذي يشتغل في صناعة البزات لشخصيات سياسية وأمنية مهمة، يغرق في عمله، خصوصاً أنّ هؤلاء الأشخاص لا يراعون ظروف وفاة زوجته، إذ لم تكد ساعات تمضي على وفاته، حتى بدأوا بمطالبته بإحضار بزّاتهم. يظهر في الفيلم واقعٌ يعاش يومياً في دمشق، يذكّرنا بأفلام الحرب الأهلية اللبنانية، لناحية الحياة اليومية، إذ امتازت أفلام الحرب الأهلية اللبنانية بالخيلاء والدموية وتتبّع المقاتلين، فيما تروي معظم الأفلام السورية المقاربة للمرحلة، سلوكيات الناجين من الحرب، الجالسين تحت القصف في انتظار الموت. إنها الحياة اليومية التي يمارسها الناس ويعيشونها

> يقدّم المخرج عبد اللطيف عبد الحميد لغة واقعية مباشرة

رغم كل شيء: القذائف، الموت اليومي، الإرهاب والقتل. إننا أمام قصة شبيهة بقصّة تشيخوف الشهيرة «الحوذي» الذي ماتت زوجته وبات يروي القصة لجميع من يعرفهم، لكنه لا يخرج من ظلّها أبداً. الزوجة (كندة حنّا) تظهر له في جميع الزوايا والحالات، هو يراها ويتأثر برؤيتها، لا بل يخافها، وهذا ما يجعل القصّة مركبةً إلى حدٍّ كبير. يضاف إلى هذا نبيل (كرم الشعراني) صديق البطل، المثقّف «اللقفير». كرم الشعراني يشبه الجوكر لناحية مهارته الأدائية، وطبيعة الشخصية التي تكاد تكون مزيجاً من المتخيّل والمعتاد/ اليومي. نبيل يتحدّث «شعراً» غالبية الوقت، وهذا ما يخلق هامش نقاش بين «المتخيّل» و«المحسوس». تصرّ الزوجة على أن يتزوّج سامي بفتاة معجبة به هي جمانة (راما عيسى) وسرعان ما يصبح ذلك جزءاً من القصة وواقعها.

أدائياً، أثبت عمايري علو كعبه منذ سنوات من خلال أدوار معقّدة وأخرى تحتاج إلى اتساع اجتماعي. هنا يظهر الكثير مما في جعبته من مهارات: يبدو حزيناً مكسوراً حال فقدانه زوجته، محطّماً مسحوقاً أمام الرجال الأقوياء -زبائنه النافذين- الذين يسلّمهم بزّاتهم؛ عشيقاً محباً وحتى زوجاً شغوفاً أمام زوجته. كندة حنا، تحاول كثيراً خلق أدائها الخاص، لكنها متأثرة كثيراً بما تؤديه كاريس بشّار. مثلاً، هي تشبهها في مشاهدها العاطفية. أما في مشاهدها «الأقوى»، فهي أقرب إلى نفسها. بدوره يبذل كرم الشعراني جهداً كبيراً في كل لحظةٍ يمر بها على الشاشة. إننا أمام ممثل جيد يستفيد من كل لحظاته ليجذب الكاميرا والاهتمام، وهذا يذكّرنا بالممثلين السوريين الماهرين. أما راما عيسى، فماهرة في دور «الفتاة المرغوبة/ المشتهاة». تمتلك عيسى مهارات تذكرنا بنجمات الجيل الذي يسبقها كسلافة معمار أو سلاف فواخرجي.

عبد المنعم عمايري وكندة حنا في مشهد من الفيلم

إخراجياً، يقدّم المخرج وكاتب العمل عبد اللطيف عبد الحميد (1954) لغة سينمائية واقعية مباشرة: الأبطال يمارسون حياتهم اليومية بشكلٍ عادي. ولا يتوانى عن إدخال لغة ساخرة، تجريبية، بسيطة ومعقّدة في آن، مشابهة للتجارب الروسية القديمة، خصوصاً أنه من خرّيجي موسكو. وقد شارك عبد الحميد في الفيلم بدور أبو يوسف المسنّ الذي يزوره سامي ليتحدّث معه عن رحيل زوجتيهما عن الحياة. هذه ليست المرة الأولى التي يظهر فيها عبد الحميد كممثل، إذ سبق أن شارك في عددٍ من أفلامه في أدوارٍ صغيرة.

بقي أن نشير إلى أنّ الفيلم حظي بضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، للأسباب الخطأ للأسف: إذ جمعت بين البطلين عمايري وحنا قبلةً في مشهدين، خلقت ضجيجاً قد يكون ذا تأثير سلبي على الفيلم. ذلك أن هذا المشهد عرضي لا يؤثّر في سياق الفيلم نفسه. هل كان من الأفضل أن تحذف هذه المشاهد لصالح العمل وقوته، لا الضجة «الخاطئة» حوله؟ سؤال يُترك للمخرج وصنّاعه بالتأكيد.

بيان

جاء نامت «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» بياناً يضيء على «جائزة متحف الكلمة» التي ستوزّع في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، جامعةً فائزين عربياً وإسرائيلياً على المنصّة نفسها ليأخذا صورة جماعيّة تذكاريّة معاً. وقد وقع في فخّها العديد من الكتّاب العرب واللبنانيين. ننشر هنا البيان كاملاً:

حملة المقاطعة:

«جائزة متحف الكلمة» تصفّق للتطبيع

«يشارك الكُتّاب العرب منذ عام 2010 في «جائزة متحف الكلمة» في إسبانيا بوجود ومشاركة كُتّاب إسرائيليين. وسيتمّ حفل توزيع جوائز الدورة الحالية في 23 تشرين الثاني (نوفمبر)، حيث سيتسلّم الفائزان العربي والإسرائيلي الجائزة على المنصّة نفسها ويأخذان الصورة الجماعيّة التذكاريّة معاً.

هذه الجائزة التي تقدّمها «مؤسّسة ثيسار إخيدو سيرّانو للقصّة القصيرة جداً» (100 كلمة) باللغات العربيّة والعبريّة والإنكليزيّة والإسبانيّة، هدفها كما هو مذكور على موقع الجائزة «جمع اللغات التي تعبّر من خلالها الديانات التوحيديّة الثلاث في العالم عن شعورها الديني». تتضمّن القوائم القصيرة للجائزة في كلّ دورة من دوراتها أسماء العديد من الكُتّاب الإسرائيليين المتسابقين من لبنان وثلاثة مشاركين في الدورة الثالثة عام 2013) ليأتي بعدها إعلان أسماء الفائزين بالمسابقة في حفل تتويج الفائزين حيث يجلس العربي واللبناني من المشاركين إلى جانب المشاركين الإسرائيليين ويلتقطون معهم الصور. إشارة إلى أنه في هذه المسابقة لا يتنافس الكاتب العربي مع الإسرائيلي، لكنه يقبل أن يشاركه حفل التتويج ويصفق أحدهما للآخر ويمثّلان رسالة المسابقة وهي التصالح والتآخي والاعتراف بشرعية كيان كلّ منهما. (الفيديو متوافر على موقعنا: الكاتب المصري طارق إمام مصفّقاً للكاتب الإسرائيلي المشارك معه في الدورة الثالثة من المسابقة عام 2013 وقد جلسا جنباً إلى جنب في قاعة الاحتفال).

ولذلك، فإنّ «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» تُدين هذه الجائزة لاستغلالها الثقافة لتلميع صفحة المجرمين الإسرائيليين، وتعتبرها جائزة تطبيعية بناء على تعريف واضح للتطبيع «المشاركة

> دعوة للمشاركين اللبنانيين السابقين إلى النظر في ما اقترفوه وعدم الترويج للجائزة

في أيّ نشاطٍ يَجمع بين عرب وإسرائيليين ما دامت «إسرائيل» قائمة».

بالتالي، فإن مشاركة الكُتّاب العرب واللبنانيّين والتصفيق للفائزين الإسرائيليّين ما هو إلا المشاركة في طمس حقيقة الاحتلال المجرم وتلميع صفحته بتقديمه كـ «سفير للكلمة» كما هو مذكور في الإيميلات التي أرسلت للمشاركين، واعتبارهم سفراء للسلام ونبذ العنف كما يظهر في الصفحة الرئيسية للجائزة.

وإنّ مشاركة الكُتّاب اللبنانيّين ما هي إلا مخالفة صارخة لقانون مقاطعة «إسرائيل» الذي ينصّ حرفياً على أنّه «يحظّر على كلّ شخص، طبيعيّ أو معنويّ، أن يَعقدَ، بالذات أو بالواسطة، اتّفاقاً مع هيئات أو أشخاص مقيمين في «إسرائيل»، أو منتمين إليها بجنسيّتهم، أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها، وذلك متى كان موضوعُ الاتفاق صفقةً تجاريّةً أو عمليّات ماليّةً أو أيّ تعامل آخر أيًا كانت طبيعتُه». لذا فإنّ الحملة تدعو إلى مقاطعة الجائزة، وتدعو المشاركين اللبنانيين السابقين إلى النظر في ما اقترفوه وعدم الترويج للجائزة على صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، كما تشدد على امتناع كلّ الكُتّاب اللبنانيين عن المشاركة في المسابقة بغض النظر عن الصفة أو المسمى».

* الروابط على موقعنا

(مصطفى حسونة ـ وكالة الأناضول)

وقت للكتابة

عن التصوير الفوتوغرافي والشعر

شاكر لعيبي *

يغامر المرء عند الحديث عن موضوع معقّد كهذا بأن يُبسّط الأمر بما لا يليق به، وهذا ما نعيه ونتحاشاه. وهنا بعض جوانبه وليس كلها.

مفردة الفوتوغرافيا photographie، التصوير الفوتوغرافيّ، تعود إلى كلمتين مركّبتين: ضوء، فوس (من اليونانية phôs) زائداً غرافيا graphie أي غرافيك (وباليونانية غرافين grapheîn التي تعني كتابة) لتعني مفردة الفوتوغرافيا بالنهاية «غرافيك بالضوء»، كتابة بالضوء». لكن الصورة الشعرية تنتمي فقط، بعيداً عن الترجمة الحرفية، إلى الكتابة (غرافيا graphie) كما في مفردة فن الخط، كاليغرافي calligraphie المكوّنة من: كالي (من اليونانية كالوس kállos أي الجميل) زائداً غرافيا مرة أخرى (كتابة) = كاليغرافي = الكتابة الجميلة.

في العربية وحدها على حدّ علمنا، يستخدم الفعل «التقط»، من لقط يلقط لقطاً والتقاطاً عند الحديث عن الفوتوغرافيا (سوى أن يكون ترجمة للفعل الفرنسيّ capturer أي أسر يأسر أسيراً)، بينما لا يقال «التقط» صورة شعرية رغم أنها ملتقطة بالأحرى أيضاً التقاطاً.

بأيّة حسّاسية نلتقط «صورتين» فوتوغرافية وشعرية، وعلى أي حامل، وبأية مواد (نثبّتهما)؟ في كليتيهما، الحساسية مهذّبة مشذّبة تراعي شروطاً كثيرة (لو كنا نستطيع وضع خط أحمر تحت: الحسّاسية مهذّبة مشذّبة تراعي شروطاً كثيرة، لفعلنا)، وحاملهما الأصليّ هو الذهن قبل أن يكون الورقة، كالرسم بالضبط.

كأننا نتكلّم عند تناول الفوتوغرافيا عن «لغة»، فهل نستخدم مصطلح «لغة» بشكل مجازيّ في التصوير الفوتوغرافي، وبدلالة حرفية في الشعر؟ وما هي حدود اللغة وحدود تأويل مفرداتها؟

كلما قرأنا نصاً وصفياً، بالظاهر، وتاريخياً بالظاهر مثل أشعار كفافيس، خيّل إلينا أننا أمام صورة فوتوغرافية عتيقة مصبوغة بالسيبيا. كلما رأينا صورة عزيز متوفّى أو صورة عائلية بالية للأجداد والجدّات، خيّل إلينا بأننا أمام شعر من أشعار الحنين (النوستالجيا).

«قصيدة الماضي» و«شعر النوستالجيا» هو بعض ما يرشح من بعض التصوير الفوتوغرافيّ. هذا بُعد أوّل.

في الصورة الفوتوغرافية أيضاً، وكلّ صورة مرسومة، ثمة ظاهر وباطن، مهما كانت درجة وثائقيّتها وحياديّتها، مثل لغة الكلام الشعريّ نعني المنطوق المكتوب. الصورة علامة Signe كما الكلمة علامة، وهي تتشكّل من دالّ ومدلول، لكن إذا كانت العلاقة بين الدالّ والمدلول اعتباطية في اللغة (كلمات اللغة في المعجم اللغوي)، فإنها فقط أقلّ اعتباطية في الصورة. في الكلمات، تبدو «الشعرية» بسبب هذه الاعتباطية متّسعة ومنتشرة ومسترخية، وقد لا تبدو بهذا الامتداد والاسترخاء والوضوح في الصورة الفوتوغرافية طالما أن الدال يُشابه المدلول فيها، فمفردة «باب» كعلامة في الكلام المنطوق، لا علاقة لها بالباب الفعلي الواقعيّ، لكنّ «باباً» في صورة فوتوغرافية أو مرسومة له علاقةٌ مُماثلةٌ بالباب الفعليّ.

إذا كان يوجد في الصورة الفوتوغرافية ظاهر وباطن، إذاً هناك إمكانية لتأويلها، وهو ما يمارسه غالبية المتلقّين بأشكال ومستويات مختلفة.

الشعر يلتقي مع الفوتوغرافيا في أنهما قد ينقلان سردية، قصة عبر وصفها أو تخيّلها. وفي كليهما، نستخدم مفاهيم مشتركة كالتكوين composition والضوء والصوت والفضاء (كلاهما يسعيان لخلق فضاء مخصوص) والطباعة نفسها في الشعر الحديث. يقع «تصميم» الصورة الشعرية بطريقة تتقارب بعمق من الداخل مع تصميم الصورة الفوتوغرافية، عبر إيقاعات وعواطف وخيارات تفصيلية مرهفة في كليهما. كان هوراس يقول إن «الصورة المرسومة هي قصيدة بلا كلمات». وقُوربت طريقة تصوير شعر الهايكو الياباني الذي يقلل من التفاصيل الزائدة عن الحاجة، بصورة فوتوغرافية بسيطة لكن عميقة، ويقارب بعض المحللين طريقة استخدام المنظور perspective لدى الشاعر والمصوّر الفوتوغرافي. ويشير إلى قصيدتين للشاعر والاس ستيفن فيهما ثلاث عشرة طريقة للنظر إلى شحرور. القصيدتان هما طريقتا رؤية تعبّران عن الكيفية التي يكون فيها المنظور مَرناً، ويتشكل من خلال الخبرة والتفكير الفرديين. ويخلص إلى أن «نظرتي المصوّر الفوتوغرافيّ والشاعر تحليليتان، لكنهما فرديتان. وكما أن هناك العديد من الطرق للتعامل مع موضوع واحد بطريقة شعرية، فهناك العديد من الطرق للتعامل مع نفس الموضوع بشكل فوتوغرافيّ».

ملاحظة

قلّة تنقّب في تاريخ وجماليات الفوتوغرافيا في العالم العربي، مقارَنة بالمنقّبين في تاريخ وجماليات الشعر والسرد والسياسة والمعاجم والفولكلور.... ولا بدّ من سبب لهذا العزوف.

التنقيب في الفوتوغرافيا هو أنك لا تبحث بل تجد. «أنا لا أبحث بل أجد» قال بيكاسو بشأن رسمه. ويبدو أن المضمر في كلام بيكاسو هو أنّ من يجد، إنما يمتلك مستلزمات الأمر، أمر الإيجاد الذي يتعدّى عملية البحث نفسها.

التنقيب في الفوتوغرافيا يعني «متعة البحث» في مكتبة كبيرة، ورقية أو رقمية، وهو مثل التنقيب عن مادة لموضوع دراسي محدّد في مكتبة كبيرة: هناك من يغوص في التنقيب المُدقّق (كالدودة كما تذكر العاميات) مزوّداً بتلك اللذة، وهناك من يكتفي بكتالوغ المكتبة العام. وفي النتائج الأخيرة قد يتشابه الأمر على بعضهم، خاصة في الموضوع البَصريّ وفي وسط ثقافيّ من طبيعته الداخلية أن بعضَه يزعم معرفة ومشاهَدة كل شيء، وبالنسبة لبعضه الآخر المختلف كالمتشابه.

ثقافة الصورة: استشهادات:

«التصوير الفوتوغرافيّ هو جوابٌ فوريٌّ لاستجوابٍ أزليّ».

هنري - كارتييه بروسون

■■■

«بتعامل التصوير الفوتوغرافيّ مع الأشياء المؤقتة التي عندما تختفي، لن يعيدها شيء على وجه الأرض».

هنري - كارتييه بروسون

■■■

«التصوير الفوتوغرافيّ لا يعيد إنتاج المرئي، بل يجعله مرئياً». (والجملة استثمار عارفٌ لعبارة بول كليه الشهيرة «الرسم لا يعيد إنتاج المرئيّ، بل يجعله مرئياً». بعبارة أخرى كأنه يقول إنه لا يختلف أبداً عن فن الرسم، وهنا معضلة جديدة أمام الكثير من رساميننا الذين يعيدون ويستعيدون الفوتوغراف في رسومهم الملوّنة، وإنْ لم يُقل ذلك بالوضوح اللازم).

ريتشارد أفيدون مصوّر فوتوغرافي أميركي، وُلد في نيويورك في 15 أيار (مايو) 1923 لعائلة يهودية وتوفي في 1 تشرين الأول (أكتوبر) 2004. في عام 2010، بيعت صورة التقطها تظهر فيها عارضة الأزياء دوفيما لقاء 841 ألف يورو.

■■■

«التصوير الفوتوغرافي هو بناء عقليّ قبل أن يكون واقعاً».

فاليري جوف

هذه الجملة تستدعي جملة دافنشي الشهيرة: «فن الرسم هو أمر عقليّ»

■■■

«التصوير الفوتوغرافي هو تحدٍ ملتبس للصدفة».

غي لو كيري

* شاعر وجامعي عراقي

من كتاب «حفلة الريم الكبيرة الراقصة» (لوزات 1951) نص: الشاعر جاك بريفير. تصوير الفوتوغرافي إيزيس

الأخبار
al-akhbar
الخميس 18 آب 2022 العدد 4703

جدل

صيدا ترقص... أو لا ترقص؟

علي حشيشو

صيدا ترقص أو لا ترقص؟ تغنّي أو لا تغنّي؟ إنّها الهوية الثقافية للمدينة... تلك هي المسألة! انقسم الشارع الصيداوي أخيراً على إقامة حفلة تتضمّن فقرات غنائية وكوميدية ورقص في الملعب البلدي. الانقسام ليس جديداً وهو تحوّل إلى روتين صيداوي يتكرر في مناسبات ترفيهية مشابهة، وبات أشبه بخلاف على الهوية الثقافية للمدينة: أهي دينية أم منفتحة؟.

إحدى الشركات التجارية ولجنة الأنشطة في بلدية صيدا، دعتا إلى سهرة في 20 آب (أغسطس) الحالي على الواجهة البحرية للمدينة الجنوبية، تتضمن غناء استعراضياً مع مايا نعمة وعرضاً كوميدياً لـ «أبي طلال» (وسام سعد) وفقرة تمثيلية لمشاهير الـ «تيك توك»، بالإضافة إلى فقرة خاصة بدي. جاي وعرض أسهم نارية. موعد رأى فيه رجال دين وناشطون متديّنون معارضون لإقامة حفلات راقصة «مختلطة» في الأماكن العامة «نشاطاً منافياً للتعاليم الدينية ويشجع على المعاصي». استند هؤلاء إلى إعلان الحفلة الذي يتضمن رابطاً إلكترونياً لأحد الرعاة، يوصل إلى إعلانات «فاضحة تصل إلى حدّ الإباحية»، بالإضافة إلى وجود صور «غير لائقة» تنشرها مايا نعمة على السوشل ميديا.

من دورة عام 2016

هكذا، شنّ المنتقدون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لمهاجمة الاحتفال والضغط لإلغائه، فنجحوا في مهمّتهم نسبياً بعد اتصالات بالبلدية ودار إفتاء صيدا والتهويل بشنّ حملة لتحريمه على منابر خطب الجمعة في مساجد المدينة والتهديد بالنزول على الأرض لمنعه مباشرةً. تراجعت البلدية عن تأييدها للاحتفال وأعلنت عن نقله من المكان العام إلى إحدى قاعات الأعراس على بُعد أمتار من الملعب البلدي. وبرّرت البلدية تراجعها بوجود أسباب «تقنية ولوجستية». وقالت في بيان عن سحب رعايتها للحفلة: «تداركاً للفتنة، ونظراً إلى أن الأوضاع لا تسمح في ظلّ الظروف، والوضع في غزة، وفي ظلّ التخوّف من تطوّر الأمر وحصول ما ليس في الحسبان، تقرّر رفض الحفل وسحب رعاية البلدية».

وعلمت «الأخبار» أنّ البلدية طلبت من مايا نعمة وفرقتها «الاحتشام» أثناء تأدية «وصْلتها»، لكن ذلك لم يشفِ غليل المعترضين الذين أصرّوا على رفضهم القاطع لإقامة السهرة.

في المقابل، سجّلت شريحة واسعة (خصوصاً من الشباب) اعتراضها على ما يجري، واعتبرته تدخّلاً واعتداء على الحريات الشخصية بهدف فرض نمط حياة «متشدّد ورجعي».

وعلّقت فاعليات ثقافية صيداوية على المنع باتهام المعترضين بضيق الصدر والتحجّر مع تأكيدها على أنّ الأساس اليوم هو «السعي لتحسين ظروف الناس الاقتصادية وأن الأولويات يجب أن تكون لتوفير المتطلبات الاجتماعية للفئات الشعبية من الصيداويين وإطلاق المبادرات التطوعية لتحسين ظروف المعيشة لهذه الشريحة».

والمعلوم أنّ الجهات الدينية نفسها كانت قد منعت إقامة مهرجانات مماثلة خلال السنوات الماضية، لكنّ الجديد هذه المرة أنّ القوى السياسية الرئيسة في المدينة، لم تعلّق على الانقسام الحاصل ولم تتخذ موقفاً منه خلافاً للسابق، باستثناء الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد الذي أصدر بياناً دعا فيه البلدية إلى توضيح الأسباب الحقيقية للقرار الذي أصدرته، مشدّداً على أنّها مطالبة بـ «الردّ على حملة الإساءات المتعددة الأهداف التي طاولت المدينة!».

على بالي

أسعد أبو خليل

لو كنتَ مكان فؤاد السنيورة، ألا تختفي وتتمنّى لو أن تشنقّ الأرض وتبتلعك ولو مرّة في السنة في ذكرى حرب تمّوز؟ أي عاقل غيره كان سيتمنّى ذلك حتماً. لو كنتَ مكانه، لَكنتَ في ذكرى تمّوز تغرف من الملايين المكدّسة في حوزتك (وكلّها مجنيّة بعرق الجبين والمال الحلال والماء الزلال) وتهرب في يخت على الشاطئ اللازوردي كي تنعم بصيف هانئ. لكنّ السنيورة وقح، ووقاحته تجعله يُمعن في تذكيرنا بشنيعته في حرب تمّوز، وهي كافية كي تُدخله التاريخ من أبواب دخلها قبله إميل إده وبيار لافال. لا نحتاج إلى انتظار الإفراج عن الأرشيف بعد عشرين سنة أو أكثر كي نتبيّن دور السنيورة في حرب تمّوز. شهادات كُتبت عن الحرب في لبنان وخارجه تؤكّد أنّ مواقفه ترافقت وتطابقت مع موقف العدوّ الإسرائيلي (أليس مضحكاً أنّ السنيورة لا يزال يشير إلى إسرائيل بالعدوّ؟ لكن كلّ أعداء مقاومة إسرائيل في لبنان يفعلون ذلك وكأنّ أمر العمليّات الذي يصدر لهم يذكّرهم: عليكم بخدمة أجندة إسرائيل لكن استهلّوا مواقفكم بالإشارة إلى أنّ إسرائيل عدوّ وذلك لإضفاء الصدقيّة القوميّة العربيّة على المواقف القوميّة الصهيونيّة). المراجع الإسرائيليّة والأميركيّة تؤكّد أنّ التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي كان يصرّ على الحفاظ على السنيورة رئيساً للحكومة وعدم إلحاق الضرر السياسي به. لا بل إنّ الطرفين الإسرائيلي والأميركي كانا يتناقشان في كيفيّة خدمة السنيورة ـ لا للسبب غير أنّه كان قوميّاً عربيّاً في شبابه ومن المعلوم أنّ أميركا وإسرائيل تحبّان القوميّة العربيّة حبّاً جماً. السنيورة ذكّر بأنّ القرار الدولي 1701 هو الذي أوقف الحرب. صحيح، يا فؤاد. والقرار هو الذي أذلّ العدوّ على أرض المعركة وهو الذي منعه من التقدّم على أرض الجنوب، والقرار هو الذي جعل من هزيمة إسرائيل مادة للتدريس في الكليات العسكريّة الأميركيّة. ومع أنّ القرار هو أميركي الصنع، فإنّك تزهو به كما كان إميل إده يزهو بعظمة المحتلّ الفرنسي. وفي ذكرى الحرب، يريد السنيورة التذكير بأنّ جيش لبنان بتسليحه الأميركي المتطوّر يكفي كي يهزم إسرائيل. لا للتخوين.

المفكرة

تحية إلى البهيّ... ناجي العلي

■ في ذكرى مرور 35 عاماً على اغتيال الفنان والمناضل الفلسطيني ناجي العلي (1937-1987/ الصورة)، تقيم «مبادرة فلسطين 100»، ندوة عبر منصة «زوم» في 26 آب (أغسطس) الحالي، تشمل شهادات شخصية ودراسات علمية ومداخلات سياسية وفنية عن «حنظلة» برعاية «مركز كيمبريدج لدراسات فلسطين». كما يدعو المنظّمون الأشخاص الذين عايشوا حقبة ناجي العلي وأنتجوا دراسة ما عنه، ويرغبون بالحديث عن هذه الشخصية الاستثنائية المؤثرة للتواصل معهم عبر العنوان الإلكتروني: palestinehundred@gmail.com.

ندوة عن ناجي العلي: الجمعة 26 آب ـ س: 16:00 ـ منصة «زوم». رابط المشاركة متوافر على موقعنا ـ رمز المرور: 265478 ـ رقم التعريف: 868 6066 9982)

«ذئب السهوب» يجول في الحمرا

■ يوم السبت المقبل، ينظّم نادي Boo-koholics جلسة لمناقشة رواية «ذئب السهوب» (1927) للأديب السويسري الألماني الأصل هيرمان هيسه (1877ـ 1962/ الصورة) في «مقهى كوهي» (الحمرا). «ذئب السهوب» هي الرواية العاشرة من تأليف هيسه، حقّقت نجاحاً شعبياً بعد صدورها، وتُعتبر من كلاسيكيات مواجهة الثقافة المهيمنة خلال الستينيات والسبعينيات. تدور أحداثها حول شخصية «هاري هاللر» الذي يبلغ 47 عاماً، ويعيش حياةً شديدة الشبه بالموت. بعدما كان مفكّراً معروفاً، ينسحب «هاري» باشمئزاز من الثقافة الأوروبية المعاصرة، ليعيش عزلةً ذئبية، خاسراً وظيفته وعائلته وبيته، مكتئباً نهاراً ومرتاداً الحانات ليلاً. تتعارك في داخله روحان: وحشٌ متعطش

للوحشية والعزلة، وإنسان يسعى إلى الثقافة والمجتمع والحبّ. يتوق «هاري» لقتل نفسه، لكنّه يتشبثّ معانداً بأيامه العصيبة من الخواء واليأس الداخليْن. تتسم الرواية بالتعقيد ويجمع هيسه فيها عناصر من سيرته الذاتية ومن علم النفس، عاكساً جزءاً كبيراً من الأزمة الروحية التي أصابته في العشرينيات.

مناقشة رواية «ذئب السهوب»: السبت 27 آب ـ س: 11:30 ـ «مقهى كوهي» (أنتوورك ـ الحمرا). للاستعلام: 81/888187

إهدن «تحصد الضوء»

■ افتُتح قبل أيام المعرض التشكيلي «حصاد الضوّ» الذي يشارك فيه الرسّامان جميل غالب وأنطوان العلم في غاليري Eunoia في إهدن، حيث يستمرّ إلى يوم الأحد المقبل. يشكّل المعرض فرصة للتعرف إلى أعمال فنيّة لبنانية أصيلة ومتفرّدة. ووفقاً للبيان التعريفي، «حصاد الضوّ» يهدف إلى «أن يُحررنا ويدعونا للعودة إلى تلك اللحظة التي بدأ فيها كل شيء، حيث وفرة الضوء، ووفرة الألوان وجوهر الحياة». ويضيف البيان أنّ لوحات الرسام أنطوان العلم «تأخذنا في رحلة روحية نختبر فيها اتحاداً رائعاً بين الفن والطبيعة، في حين تُعبّر ألوان جميل غالب المائية عن الحريّة في جميع أشكالها، كذلك يدعونا انصهار الأشكال والألوان الرائع إلى التفكير في عالم جميل بلا حدود».

معرض «حصاد الضوّ»: مستمر حتى الأحد 21 آب (أغسطس) الحالي ـ من س: 11:00 حتى س: 22:00 ـ غاليري Eunoia (باحة أوتيل زخيا ـ الميدان ـ إهدن/ شمال لبنان). للاستعلام: 03/201837

تمثيل وموسيقى «عَ كعبا»

■ يستضيف «مترو المدينة» (الحمرا)، يوم الثلاثاء المقبل 3a ka3ba. إنّه عرض كوميدي تفاعلي، يتم خلاله ارتجال المشاهد مباشرة على المسرح بناءً على اقتراحات الجمهور. يُقدّم العرض الممثل والموسيقي اللبناني فؤاد يمين (الصورة)، والممثل ومُقدّم البرامج جاد بو كرم، والسيناريست والممثل أنطوني حموي، بالإضافة إلى الممثل والعازف طوني داغر. في اتصال معنا، يؤكد يمين أنّ 3a ka3ba يجري من دون أي تحضير مسبق، وأنّه سيصعد على خشبة برفقة زملائه لكي يقوموا بألعاب ارتجالية مع الحضور الذي سيقترح الأفكار التي يرغب في مشاهدتها. وبناءً على هذه الاقتراحات، سيتم تركيب المشاهد والأغاني، ومن هنا جاء اسم العرض.

عرض 3a ka3ba: الثلاثاء 23 آب (أغسطس) الحالي ـ س: 21:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
03 / 828381 ـ 01 /666314 ـ 15
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com